د. علي مفتّم

رواية

أبو كرايفا

كلهم للشيطان مستمعون

ساحر الكتب

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أبوكرايفا

«كلهم للشيطان مستمعون»

د. علي مُفنَّم

إبداع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أبوكرايفا

أَبوكْرِيفَا كلمة يونانية قديمة تعني «أشياء تم إخفاؤها»، وتترجم إلى الكتب المنحولة أيضًا.

وفي السياق الدينيّ مصطلح أبوكريفا Apocrypha يستعمل اليوم حصريًا للإشارة إلى نصوص دينية تعتبر غير موثقة وغير معترف بها من قبل الأكثرية الدينية، وتدريجيًا اصطبغ المصطلح بمعانٍ سلبية مُرادفة للتحريف.

وفي المسيحية تُطلق أبوكريفا على أسفارٍ من الكتاب المقدس، تم نبذها لأنه لم يتم إقرارها والموافقة عليها من قبل مجامع كَنَسِيَّة مختلفة[1].

---

(1) التعريف من موقع ويكيبديا على الإنترنت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الإهداء

إهداء خاص لمن سرقْتُ من وقتِها لأتمكّن من خلْق وقتٍ يكفي لكمية الأبحاث والقراءات التي اعتمدتُ عليها في كتابة هذه الرّواية المُرهقة جدًّا ذهنيًا....

زوجتي وصديقتي .. «الحبيبة سما».

دُمْتِ لي خيرَ داعمٍ وخيرَ مُعين.

وإهداءٌ أشدّ خصوصية لهدية الله الأجمل لي منذ ولادتي؛

ابني الحبيب «ساجد»

حماه الله وجعله سنَدِي في حياتي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما قبل البداية

قبضةٌ من تراب مَهين مُلقاة على ضفاف أحد الأنهار.. تتسلل موجة ضعيفة بطيئة منفردة لتسكب قليلا من الماء على قبضة التراب الصلبة..

اختلط الماء بالتراب ليصير طينًا لزجًا.. وبمرور بعض الوقت على الطين الثابت بمكانه يصير طينًا لازبًا..

تطلق الشمس أشعتها المركزة على الطين اللازب حينًا من الدهر، فكأنما تعرض الطين اللازب لحَمًا من نارٍ، فيزداد تماسكه ويصبح صلصالاً كالفخار..

ثم تأتي موجة ثانية لا تقل ضعفًا عن الأولى التي خلقت الطين من التراب، فيختلط الماء بالصلصال ليُذيبه مُعيدًا إياه لسيرته الأولى..

مجرد طين..

ثم تنغرس بالطين قَدَمَا طائرٍ تائه، لتنفصل القدمان بعدها عن الطين مبعثرة ذرات من تراب في المكان..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البداية

المكان: شبه الجزيرة العربية.

الزمان: ما يقارب سبعة آلاف سنة قبل الميلاد عندما كانت مروجًا وأنهارا

تمتلئ الأرض بكائنات همجية تسير على قدمين ولكن محنية الجذع، كلامها همهمات وصياح، نظرات عيونها حيوانية زجاجية، لا تستر عوراتها، تأكل ما تجده من حيوانات وطيور تصطادها، تسكن في ظل أي شجرة وارفة الظلال.. كلا إنها ليست قرَدَة، ولكنها ليست بشرًا كذلك..

فجأة، يتوقف عدد محدود منهم عن الحركة، عدد قليل لا يتواجد بنفس البقعة، مجموعة متناثرة شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا؛ يُثَبّت كل فرد منها نظره نحو نقطة مُعينة بالمنتصف، ثم تتحرك هذه الأفراد بالتزامن ليتلاقوا جميعًا في نقطة واحدة دون اتفاق..

يتقابلون في وادٍ واسع مُزدهر.. يقفون جميعًا بجانب بعضهم البعض.. ثم تحدث المعجزة.. يتضخم المخ الضامر لكل فرد منهم بنفخة إلهية ليصبح نافوخًا.. مخ كبير الحجم متعدد الوظائف، جبار كفيل بصنع معجزات البر والبحر والفضاء.. ولما أصبح لكل منهم عقلاً مفكرًا بدأت الظهور المحنية تعتدل.. لمعت في العيون نظرات بشرية واعية مفكرة مندهشة متعجبة..

لقد كانوا أشياءً.. وأصبحوا أشخاصًا!

اتجهت كل العيون صوْب الجبل المقابل حيث برزت واضحة للأعين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلك الجنة الرائعة بأشجارها الكثيفة وأرضها الخضراء.. الفواكه تتناثر هنا وهناك، وعيون المياه تتفجر من تحت الأشجار..

يتجهوا جميعًا نحو الجنة بوحي إلهي، وصوت جهوري يتردد بين السماء والأرض يقول بلغة مفهومة لهم (أن وعدًا علينا ألا تجوعوا وألا تشقوا.. وشرطًا عليكم لدوام النعم ألا تقترب ذكوركم وإناثكم من بعضهم البعض)

اطمأنوا للوعد ونفذوا الشرط وإن لم يفهموا سر تحريمه، ولكنهم ارتضوا بما يحافظ على وجودهم بالجنة التي لا جوع فيها ولا شقاء..

نقوم الآن بوثبة زمنية قصيرة، لنجد هذه المجموعة البشرية الأولى قد تفرقت لنصفين..

النصف الأول يلتف بانبهار حول ذلك الكائن شديد البياض، وكأنه يضيء نورا من بهائه، وهو يرسم لهم على الرمل بقطعة خشبية شرحًا تفصيليًا للممارسة الجنسية، يُشير للذكور والإناث على أعضائهم التناسلية، ويُريهم ببساطة كيف يستخدمونها، ويشرح لهم بإغراء أن هذه الممارسة هي التي ستضمن لهم الخلود والبقاء لنوعهم الفريد العاقل عن طريق التكاثر والتناسل بالأرض..

والنصف الثاني يقف مبتعدًا عنهم بخوف من معصية الشرط الذي يضمن تواجدهم بالجنة.. وبرغم خوف النصف الأول، تغلب فضولهم على خوفهم، ونما بداخل كل منهم حب الرغبة في الخلود بالأرض بفضل ذلك الدخيل الشيطاني، لينتهي الأمر بهم وقد افترشوا الأرض جماعات في أزواج يمارسون الجنس.. بتوجس بادئ ذي بدء.. ولما ذاقوا حلاوة الجنس نسوا كل خوف من مغادرة الجنة، وزادت حميتهم في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ممارساتهم المحرمة.. والنصف الثاني الخائف يعطيهم كل فرد منهم ظهره برعب ممزوج بالخجل.. وعقولهم تتوقع الأسوأ عاقبة.. وقد كان..

(اهبطوا منها.. بعضكم لبعض عدو..)

تردد الصوت الجهوري في أنحاء الجنة، مخترقًا عقول كلا المجموعتين بلا استثناء.. المجموعة التي لم تتبع الدخيل الخبيث بكت بصمت حزنًا على مصير المجموعة العاصية.. أما هؤلاء فقد انفضوا من تشابكهم الجسدي والذعر يتملكهم.. إنهم هم المقصودون.. إنهم مطرودون من الجنة.. لم يحافظوا على عهدهم مع من وهبهم معجزة ونعمة العقل فانحط قدرهم.. وها هم ينحدرون من على قمة الجبل هابطين من الجنة إلى ذلك الوادي الفسيح..

أجساد سمراء تتلكأ في النزول وكل منهم يغطي عورته بورق شجر الجنة الأبيض بتقزز من مصدر هلاكهم.. الأوراق تنزلق باستمرار فيعيدوا محاولة ستر عوراتهم.. نادمين.. يبكون بحرقة.. يطلبون العفو بإلحاح..

بكاء.. عويل.. امتزجت دموعهم مع عرقهم بتراب الجبل.. شعورهم طويلة منكوشة وأظفارهم متسخة.. لا يهمهم سوى عفو مانحهم الجنة وعُدُولِه عن قرار طردهم من الجنة.. تقترن كلمة عدو التي سمعوها منذ قليل بذلك الدخيل الموسوس المبهر..

تباطئوا في نزول الجبل يومًا كاملاً.. الأمل ما زال يحدُوهم.. تميل الشمس للمغيب.. يلفظ النهار آخر أنفاسه ومعه يزول ما بقي من أمل بالصدور.. غابت الشمس وبدأ الظلام يحل تدريجيًا والعصاة يسيرون بالوادي كالمزدلفة يجرون أقدامهم جرًا.. هائمين على وجوههم لا يدرون إلى أين يذهبون.. يتحركون بلا هدف أو إرادة كدُمَى سمراء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحت ظلام ليل بدأ يُرخي سُدُوله..

ثم سقطت الأحجار الضخمة من السماء!

تفاجأ الجميع بتلك الأحجار تهوي من السماء لتسقط على أرض الوادي على مسافة أمامهم، مُصدرة ضجيجًا مزَّق عذرية الليل الصامت بعنف، وإن علا ذلك الصوت الهادر القادم من السماء على ضجيج سقوط الأحجار، وهو يقول بقوة:

(عفونا عنكم.. فيها تحيَوْن.. وفيها تموتون.. ومنها تُخرَجُون..)

سادهم صمت ووجومٌ رهيبين.. لقد تم العفو عنهم وعادوا كيوم ولادتهم، ولكن بعد أن تم إخراجهم من الجنة.. تفقد العصاة حجارة السماء.. لاحظوا وجود نوعين من الحجارة على ضوء القمر.. نوع تبرق قطعه وكأنها قناديل تضيء الظلام، ونوع أملس صافٍ لا تشُوبُه شائبة.. فهموا الرسالة.. التوبة ثمنها ثقيل.. عليهم فصل نوعي الحجارة عن بعضهما البعض رغم صعوبة الفصل وشدة ثقل الحجارة.. عليهم فعل كل هذا وعن طِيبِ خاطر بلا تذمر أو تأفف..

بدأوا المهمة على الفور.. تراهم عبر خطوط القمر الفضية يتحركون بهمة ونشاط.. يفصلون بين نوعي الحجارة.. وتم تكديس الحجارة البراقة في مكان ما أقصى اليمين.. وعلى مسافة ما تم تجميع الحجارة الصافية من الشوائب أقصى اليسار.. لم يتوقفوا عن العمل لحظة.. أشرقت الشمس عليهم وهم ما زالوا في عملهم الجاد لتوبتهم النصوح.. ولما شارفت الشمس على الزوال كانت تُلقِي بآخر أشعتها الذهبية على جبلين صغيرين كاملين مكتملين هما نتاج عمل هذه المجموعة النادمة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

معجزة الماء

وقف ذلك النجار الماهر بين أتباعه القليلين.. نار الشمس الحارقة تلهب قذاله (مؤخرة الرأس) وجبينه.. يُشير لهم نحو السهل الواسع الممتد أمامهم على مرمى البصر.. يتحرك الجمع البسيط المكون من بضع عشرات من الرجال والنساء ليلقوا البذور.. وبمنتهى الهمّة والنشاط يختار كل شخص قطعة مُعينة من الأرض ليسقيها بالماء.. ثم يُتابع ما تُخرجه الأرض من فروع خضراء صغيرة.. يستمر عملهم هذا بمنتهى التفاني لمدة أسابيع وشهور.. يمر عليهم أصحابهم من أهل قريتهم ساخرين.. ماذا دهاكم يا قوم هل أحببتم الزراعة فجاة وأصبحتم فلاحين؟!.. لا يرد عليهم أحد.. يشد النجار الماهر عضدهم.. الصبر.. الصبر.. مُراقبة نمو هذه الأشجار حتى يشتد جذعها ويصبح قابلا للإعتماد عليه يستغرق عشرات السنين.. ما زال الطريق في أول خطواته.. وسخرية أصحابكم هذه هي أقل ما يجب أن يُشغل بالكم الآن..

تمر الأعوام.. تكبر الأشجار ببطء.. عزيمة الرجال لا تكل ولا تمل.. وكذلك سخرية القوم منهم.. ومع مرور السنين وثبات صبر الرجال المذهل تحققت المعجزة.. صار السهل كله واديًا أخضر يبعث على الإرتياح والبهجة.. أيها الرجال.. ها هي ثمرة تعبكم لعشرات السنين ماثلة أمامكم.. ولكنها ليست النهاية حقا.. اقطعوا هذه الأشجار الآن!

صار أصحابهم يقلبون أيديهم من جنون النجار وتابعيه.. صاروا ينعتونهم بالمجانين.. وأتباع النجار لا يرفضون له طلبًا.. تم قطع جذور كل الأشجار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السميكة في آن واحد.. مجهودٌ عظيمٌ تطلب عدة أيام وأسابيع نظرًا لاختيارهم لتلك النوعية ذات الجذوع شديدة السماكة والضخامة.. والآن يتراص أمامهم مجهود ما يقارب الثمانين عامًا.. مجموعة هائلة من مئات وآلاف جذوع الأشجار الضخمة.. الآن لنقوم بتقطيع هذه الجذوع كلّ إلى عدة أجزاء متساوية.. ثم يتم صقل وتجهيز كل جزء ليصبح لوحًا بديعًا متماثلاً مع كل من أشقائه التوائم من أجزاء الألواح..

علّمهم النجار الماهر كيف يقومون بصنع هذه الألواح.. كان يغيب عنهم بالساعات ثم يعود ليعطيهم حسابات دقيقة لأطوال وأشكال وزوايا كل مجموعة خاصة من الألواح.. وعندما يغيب كانت تهبط عليه من السماء تلك الكائنات المضيئة ذوات الأجنحة.. يجلسون بين يديه ويُلقنوه أرقامًا وحسابات رياضية لا يستطيع عقل بشري في هذا الزمن إدراكها.. يحفظها عن ظهر قلب ثم يُعلمها لأتباعه.. ها هي الألواح مُلقاة أرضًا في نظام عبقري لا يمكن صنعه بيد بشر..

الآن اجلبوا المسامير المعدنية.. وثبتوا كل زوج من الألواح بها.. اجعلوها أزواجًا.. أزواجًا أفقية وأزواجًا عمودية.. وأخريات مائلة كالقوس.. هذا إلى جانب الألواح التي تم تجميعها وتثبيتها معًا في صورة صناديق ضخمة كالأقفاص.. ينظر النجار للنموذج الأوّليّ الذي نقشه على قطعة حجر وفقًا لحساباته التي تلقاها من كائنات السماء.. ثم يشير لرجاله المخلصين حقًا.. ضعوا هذه المجموعة هنا.. ضعوا هذه بجانبها.. ضعوا تلك رأسيًا عليهما.. ثم ثبتوهم جميعًا بالمسامير الغليظة.. كانت هناك تلك الإحداثيات والخطوط التي حفرها النجار على الرمال وسار العمل عليها بمنتهى الدقة.. ولما علا البنيان وصار كالطَّوْد العظيم مكونًا من طوابق ثلاثة، مع نوافذ جانبية وكوّة بالأعلى، اجتمع قومهم الساخرين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليكرروا سخريتهم وتندرهم عليهم بعد أن كانوا قد ملّوا منهم..

ماذا تبني أيها النجار؟؟ سفينة في وسط الصحراء؟؟ يلزمك بحر أيها المختل!! وحق (ود) و(سـواع).. وعظمة (يغوث) و(يعوق).. وتفرد (نَسْر).. ما عهدناك إلا مجنونًا أنت ومن تبِعَكَ من الكافرين!

لقد حان الوقت.. اكتمل بناء السفينة الخشبية العملاقة والتي بلغ طولها ثلاثمائة ذراع، وارتفاعها يناهز الثلاثين ذراعًا.. وكأنها وحش خشبي ضخم صامت ينظر للكل بتحدٍّ.. وحشٌ تم صنعه بأيادي الرجال قطعة قطعة وعلى مدار السنين.. ثم تم ملؤها بكل أنواع البذور والفواكه والثمار.. ثم صعد النجار لأعلى نقطة فيها وصاح بملء فيه.. (يا معشر الطيور والوحوش والهَوَام وكل شيءٍ فيه روح.. هلُمُّوا إلى دخول السفينة فقد قرُب العذاب!)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

قتلوها

العجوزُ الشمطاءُ تقف أمام الرجل الضخم مُتناسق البنيان الجالس أمامها.. الإضاءة خافتة لا تكاد ترَى إلا جزءًا يسيرًا من ملامح الأوجه.. ولكنها كافية لتدرك كم هي عجوز.. كم هي قبيحة.. كم ينطق عبوس قَسَمَات وجهها بكل ما تحمله بداخلها من شر.. قالت له بعصبية إنها ليست إلا جريمة قتل.. يحاول أن يفهمها أن الجريمة هذه المرة تختلف.. لقد سبق وقتل كثيرًا من قبل ولكن ليس شيئًا بمثل هذا الخطر.. تهمس في أذنه بأن له ما يشاء من الذهب والفضة.. يهز رأسه نفيًا بأن الخطر أكبر من الثواب.. تفحّ في عقله بأنه إن فعلها فلهُ أن يختار من يشاء من بين بناتها الأربع الفاتنات.. برقت عيناه في الظلام بجشع وارتجف جسده بشَبَق.. هذه المرة الثواب عظيم ويستحق المجازفة.. قام من مجلسه وقد ظهرت اللهفة في وجهه عبر الظلام وهو يهمس لها أنه لو قام بعملية القتل ستكون مكافأته هي الأربع بنات معا.. وافقت العجوز.. لتبدأ أركان الجريمة في التكوّن في ظلم الليل الكئيب..

ينبعث الرجل الشقي ليتحرك من مكان لآخر.. يجمع الرجال ليساعدوه في هذه الجريمة الرهيبة.. وما كادت أنوار الصباح الأولى تبرز للوجود إلا وكان هو ومعه ثمانية آخرون متجهين إلى منطقة بعينها.. يقودهم ذلك الشقي بنفسه.. ومع انعكاس أشعة الشمس على السهل الأخضر الفسيح لمحوا ضحيتهم.. تسير بهدوء وسكينة هي وطفلها.. لا يعلم أي مُنهما أنهما في غفلة عن الموت القادم على يد هؤلاء القتلة التعساء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يشير الشقي لأحدهم وكان بارعًا في الرمي بالسهم.. ينطلق السهم الغادر ليصيبها في أحد قوائمها الخلفية.. رغت بألم ودهشة.. نظرت لطفلها المسكين وكأنها تحذره مما هو آت.. وكأنها تقول له انج بحياتك فأنا المستهدفة الأولى.. لما رأى الرجال عجزها مع الإصابة تركوا مخبأهم وانطلقوا يركضوا نحوها مشهري خناجرهم وسكاكينهم.. سبقهم جميعًا الشقي وهوى بسيفه بضربة على عرقوبها فسقطت للأمام على رأسها.. ثم أكمل ضربته لينحر عنقها في لحظة بمنتهى البرود والقسوة.. وفي خياله صورة آثمة له مع الفاتنات الأربع على فراش واحد.... وبينما كانت تلفظ آخر أنفاسها تكالب عليها باقي الرجال بالسكاكين لتسيل دماؤها أنهارًا تُغرق الأرض الخضراء.. فَرَدَ الشقي قامته ورفع سيفه عاليًا، واربدّ وجهه انفعالاً وتطاير اللعاب من فمه وجسده كله يرتجف وهو يردد.. لقد قتلت المعجزة! لا توجد معجزة.. ولا يوجد إله!

أتى الناس من كل فج عميق يشاهدوا الجريمة الكبرى.. المعصية الكاملة.. برز من وسطهم ذلك الشيخ زائغ النظرات دامع العينين.. يُغمغم بلا توقف مُحدثًا نفسه.. «لا أصدق.. لا أصدق..» صوت لهاثه طغى على صوت غمغمته.. لما رأى بركة الدماء تتوسدها القتيلة المعجزة اختل توازنه وسقط أرضًا كالمغشي عليه من الصدمة.. ظل يبكي باستمرار مُرددًا بحزن شديد.. «قتلتموها.. قتلتموها..» تأثر معه عدد من تابعيه.. بينما ارتد عدد آخر ممن كانوا تابعيه لينضموا للقتلة فور رؤيتهم للجثة..

بدأ الشيخ يصيح بغضب.. «ألا إن عليكم عذاب الله أيها المجرمون..»

ثم بدأ يتلفت حوله بحثًا عن الطفل.. وكأن المجرمين انتبهوا فجأة لغياب الطفل.. والذي كان قد فرّ بذعر فور قدوم فريق القتلة.. فانطلقوا يقتصوا أثره ليذبحوه كما فعلوا مع أمه.. أشار الشيخ لتابعيه أن انقذوا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطفل.. الطفل يعدو.. يلهث.. يرتجف.. يبكي.. وخلفه كلا الفريقين يركضون بجنونٍ مَحْموم.. وصل الطفل لذات الصخرة الضخمة المقدسة التي شهدت ولادة أمه.. لحقه الجَمْعان.. ارتقى الطفل الصخرة.. أطلق ثلاث صيحات بحزن قبل أن تنشق الصخرة لتبتلعه في لحظات.. ثم عادت لسيرتها الأولى كصخرة جامدة قطعة واحـدة.. نظر الأشقياء لبعضهم البعض بدهشة.. بينما هتاف الشيخ يتردد بالأرجاء.. «بحق الصرخات الثلاثة انتظروا أيامًا ثلاث.. ثم يأتيكم العذاب»..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

تحدَّى الله

وقف ذلك الملك المَهيب وسط جنوده وعتاده.. السخْط يتملكه بطريقة لم يرها عليه أحد من جنوده أو المقربين منه من قبل.. شدّ جسده. الممشوق مفتول العضلات فلمعت أشعة الشمس على زيّه الحربي المعدني والذي كان يرتديه بالكامل.. ألقى نظرةً على المعبد والمقصورات المنتشرة حوله بكل مكان.. والمُحيطة بذلك البرج الرهيب ذي الطوابق الثمان.. كل طابق وكأنه برجٌ بذاته من هوْل ضخامته وارتفاعه.. كل برج يقل قليلاً في الإرتفاع عن الذي يقبع بأسفله.. الأبراج كلها تميل نحو الشمس وكأنها تتعبد لها في عبقرية هندسية لا توصف.. تزيد من عظمة الأبراج تلك السلالم اللولبية للصاعدين والتي تبدو للناظرين وكأنها تدور حول الأبراج.. لم تكن تُرى قمة البرج من فرط ارتفاعه.. لا ترى إلا السحب المكدسة والتي يخترقها البرج المنتصب ويعلوها ارتفاعًا..

إنها معجزته هو.. هو فقط من استطاع بناء صرح عظيم مثل هذا.. هو رب الأرباب.. هو سيد الآلهة.. انتابته لوثة جنون فصاح كالمجذوب.. «أنا أحيي وأميت.. لأقتلن إلهك يا إبن (تارح) وحفيد (ناحور).. صرحي العظيم لم يصل إليك في السماء.. لأصعدن إليك، وأقاتلك بنفسي، وأقتلك أيها الإله الزائف.».

تراجع الجميع بانزعاج.. صاح الملك أن يصنعوا له على الفور تابوتًا ضخمًا له بابان؛ باب بالأعلى وباب بالأسفل.. ثم ربط سيقان أربعة نسور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هائلة جائعة بأعلى التابوت.. ثم ثبت عصا طويلة بالتابوت وجعل طرفها تنظر للأعلى.. وثبت بتلك القمة قطعة لحم هائلة طازجة.. واستقر هو بالنصف العلوي من التابوت.. وجعل أشد وزرائه إخلاصًا بالنصف السفلي.. تقلد قوسه وسهمه وصاح في الحشود كلها بجنون.. لأصلن إلى ذلك الإله الأوحد الزائف وأقتله..

وضع حفيد (ناحور) وجهه بين كفيه وهو يبكي بصمت.. ربتت أمه على كتفيه وهي تنظر بلا انفعال لزوجها (تارح) بين صفوف جنود الملك الغاشم.. طارت النسور في محاولة عبثية لن تنجح للوصول لقطعة اللحم.. فحملت التابوت معها كما تم التخطيط له بقوة خفقان جناحيها.. طار التابوت نحو السماء بثبات وكل العيون تتابعه بانفعال.. كل العيون إلا عيني إبن (تارح) المطرقتين إشفاقًا وكأنه على علم بما سيحدث.. ظل التابوت الطائر يبتعد تدريجيًا حتى اختفى تمامًا بين السحب.. غاب لساعات.. لا أحد يدري أو حتى يستطيع التكهن بما يحدث.. صمت الجميع في مشهد عجيب وغريب وهم ينظرون للأعلى بترقب.. سقط سهم من أسهم الملك أولًا وقد تضرج بالدماء.. تصايح جنوده بحماس بأنه يقاتل إله إبن (تارح).. لم تمر لحظات إلا وكان السقوط الثاني.. سقوط جثة وزير الملك وقد شخص بصره وتدلى لسانه وتخشبت أطرافه جثة هامدة، يبدو أن صاحبها قد مات ذعرًا ورعبًا قبل سقوطه وارتطامه بالأرض.. عاد الصمت الذليل ليخيم بعد سقوط الجثة.. وما هي إلا ساعات وكان السقوط الثالث.. التابوت نفسه يَهْوِي من حالقٍ وقد فقد نسوره.. سقط بأحد النهرين ليتحطم بعنف وينزلق منه جسد الملك وقد شابت لحيته وزاغت نظراته.. هذا ليس الملك الذي دخل التابوت وكله ثقة وغرور.. إنه بقايا شخص رأى من الأهوال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما يعجز العقل عن تصديقه واستيعابه.. ثم.. وكأن الصدمة لوحدها لم تكفه.. هبت تلك الريح العاصفة المباغتة الجبارة بلا أية مقدمات.. رياح اقتلعت الأبراج الثمانية المَهيبة من قواعدها ليهوي الصرح العظيم أرضًا مُحطمًا محراب الملك وكل ما أحاط به من تماثيل ومعابد..

جُن جنون الملك أكثر.. استخدم ما بقي من عقله ليأمر بحشد الجيوش لملاقاة رب حفيد (ناحور)..

ارتجت الأرض بما حملت من جنود مدججة بالسلاح والدروع.. جيوش يمكنها أن تأتي على كل أراضي المعمورة وتدمرها.. وقف الملك المكلوم في مقدمتها هائجا مائجا يصيح في رجاله بالثبات، ويعدهم بالنصر القادم.. صاح بغضب أن من عادة الملوك أن تتلاقى وتتقاتل.. وانه في إنتظار ملك السماء المزعوم ليقتله بيديه..

هنا.. هبط مباشرة من السماء جسد مضيءٌ ساطعٌ توقف أمام الملك.. ثم تجسد بملامح بشرية تكاد تضيءُ ولكنها تنطق بغضب عات.. قال له مباشرة «أن يا عدوّ الله سيرسل لك ربك أضعف جنود الأرض لتقاتلك.. وليَرَ ما هو بفاعل..» وما هي إلا ثوان معدودة إلا وسدت جحافل البعوض قرص الشمس.. تراجع الجنود بفزع أمام هذا الخصم الغريب.. هجم عليهم جيش البعوض هجمة واحدة سريعة قوية أكل فيها الدروع واللحوم ولم يتركهم إلا عظامًا.. وبينما كان الملك يتراجع بتخبط هجمت عليه أصغر البعوض.. بجناح واحد صغير تطير باعوجاج.. دخلت من فتحة أنفه لتستقر بداخل مُخه مُصدرةً طنينًا مزعجًا لا يتوقف ليلاً نهارًا.. وانتهى الأمر بالملك المتجبر يتألم طيلة ما بقي من حياته من طنين البعوضة الذي لا ينتهي.. وبلغ به الحال أنه كان يجعل غلمانه يضربونه بالنعال على رأسه ليقل ألم رأسه الداخلي.. ظل على هذا النحو المذل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المهين سنوات طوال قبل أن تضربه ضربات أحد النعال.. وهكذا انتهت حياة أعظم ملوك الأرض على يد بعوضة مُعوجة وحيدة الجناح، وبضربة نعل!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القُرَى الثُّماني

جاء الصبح.. ومعه بدأ الهول.. إنه صبح ذلك اليوم الذي سيخلِّد تلك القرى الثمان للأبد.. مع الصبح.. تنزّل ذلك الكائن الأبيض الشفاف متجسدًا.. تنزّل بكل هدوء.. كل غضب.. وأهل القرى غافلون.. لا يشعرون خوفًا من الغد.. لا يصدقون.. لا يريدون أن يصدقوا.. ولا يتوقعون غدرًا من الزمان.. ولا يتورّعون عن إيذاء أي إنسان طيلة حياتهم من أجل متعتهم الشخصية..

ضرب الكائن تلك القرى بجناحه فاقتلعها من جذورها.. انفصلت القرى عن أمها الأرض ببطء ولكن بقوة.. وللمرة الأولى في تاريخها تغادر تلك القرى منبتها.. يُصدر الانفصال صوت ضجيج هائل يصمّ الآذان وكأن القرى تتألم وتصيح.. الرمال والتراب والصخور الصغيرة تتناثر في كل مكان..

حلّق ذلك الكائن السماوي بالقرى عاليًا بعد أن اجتثّها من الأرض.. بلغ ما فوق السحاب.. خرج أهل القرى متعجبين من هذا اليوم الغريب.. لقد اقتربت السماء.. وصاروا هم وبيوتهم قطعًا متناثرة فوق السحاب..

أرضهم الحبيبة الآمنة صارت نقطة بعيدة لا تكاد تُرى، خلف ستار أبيض كقطن الطائر هو السحب والغيوم.. قلوبهم تدق بسرعة رهيبة من الخوف ومن سرعة التحليق في آنٍ واحد.. ضاقت صدورهم مع تصعدهم بالسماء..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أي سحرٍ مُهلك هذا؟!.. وما الذي سيحدث تاليًا؟؟

قلب الكائن السماوي جناحه فانقلبت القرى في لحظة واحدة.. ثم هَوَت من حالقٍ في مشهد غريب.. رهيب.. مفزع.. الأجساد تتساقط مقلوبة.. تهوى بلا أمل.. يعلو نباح الكلاب ليمتزج بعواء الديكة بذعرٍ غير مفهوم عندما اخترقت أجسادهم السحاب..

أجساد البشر والحيوانات والجمادات تسقط في مشهد مهيب معجز..

أمطار من أجساد ساقطة متناثرة.. عقول تكاد تُجن.. قلوب تكاد تثب من الصدور.. هل هذه هي النهاية حقا؟!

ولكن لم تكن هذه هي النهاية..

اكتملت لوحة الدمار الرهيبة عندما انفرجت السحب عن شهبٍ من لهب.. وصارت السماء تمطر شهبًا.. ولكنها كانت شهبًا من نوع عجيب.. فقد كانت كل كتلة نارية تهبط تهوي على شخص بعينه مستهدفة إياه.. فيتوقف قلبه عن النبض..

وما هي إلا لحظات حتى انغرست الصخور بالأرض.. ممتزجة ببقايا الأجساد.. كل الأجساد.. في مذبحةٍ لن تُنسى لأصحاب القرى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوباب

المشهد الأول

الملك (يوباب).. ملك (أدوم) أرض المؤامرات والمعاصي.. ها هو يقف أمام ذلك الصنم الكبير معبود القوم الأشهر.. رافعًا سيفه صائحًا بجنوده (حطموا هذا الصنم!)

المشهد الثاني

جيوش جرارة تهجم على أراضي الملك (يوباب).. جيوش أتت من مكان بعيد مقدار زحفه ثلاثة أعوام.. تتقدمهم الملكة (ليليث) مَلكة (سبأ).. انقضت الجيوش تذبح الرجال وتستولي على الماشية.. ولما عزم (يوباب) على شن حرب انتقامية عرف أن جزءًا من أمواله قد التهمتها نار من السماء.. هدأ وعدل عن عزمه قائلاً (إذا كانت السماء قد انقلبت ضدي فليس في مقدوري فعل شيء)

المشهد الثالث

ملك (فارس) يحاصر (يوباب) ويحرض قومه عليه.. يذكرهم بتدميره لمعبد إلههم ويدعوهم لتدمير منزله.. خاف الناس من إتباع ملك (فارس) خاصة وأن للملك (يوباب) عصبة غفيرة من الأولاد.. ولكن لما هدم ملك (فارس) منزل (يوباب) على أولاده وقتلهم جميعا ثار القوم على ملكهم وعزلوه.. وبرغم كل هذا لم يتزعزع إيمان (يوباب) قيد أنملة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المشهد الرابع

(يوباب) جالسٌ على كومة من التراب بخارج مدينته.. جسده مصاب بالجذام من رأسه لأخمص قدميه.. القروح المتقيحة تسيل صديدًا من ساقيه.. لا ينفك يحك قروح جذعه الملتهبة.. تطلب منه زوجته الصابرة أن يطلب الموت من ربه خوفًا من أن لا يستطيع صبرًا.. يرد عليها بحكمة (لئن كنت في أيام الرخاء التي تغري الانسان بالبعد عن طريق الرب ثبتُّ على إيماني ولم أسخط.. فإنني بالتأكيد سأثبت وقت المحنة.. فالمحنة هي ما يُجبر الإنسان على طاعة الرب).. اضطرت زوجته لقص شعرها لتشتري خبزًا مقابله لأنه لم يعد أحد يقبل بعملها عنده خوفًا من أن تنقل عدوى من (يوباب).. قال لها البائع (لو لم تكوني تستحقين هذه البلوى لما نزلت بك).. عادت زوجة (يوباب) إليه دامعة العينين تدعوه للموت كفرًا بربه..

هنا.. صاح (يوباب) ناظرًا لخصمه الأبدي (لماذا لا تواجهني؟! كف عن مراوغاتك هذه أيها البائس التعس!).. تجسد له خصمه على الفور شاعرًا بالخزي والهزيمة رادًّا بهدوء منكسر: لقد هزمني إيمانك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الابن الثالث عشر

وقف الملكان كلٌ في مواجهة الآخر.. الملك الأول يبدو طويل القامة معتدل البنيان، يتراصّ خلفه جيشٌ كاملٌ يكاد الرعب يطل من عيونهم..

الملك الثاني هائل الحجم، طول وضخامة لم يسبقا لبشري من قبل، وخلفه جيش من الجبابرة تنطق نظراتهم بتحدي الموت..

وقف الملك الضخم يستعرض قوته الأسطورية أمام عدوه.. هذا الملك حقًا رهيب؛ كما نُسجت حوله الأساطير أنه جندل عددًا من الجيوش بيديه العاريتين.. والعجيب أنه كان مدافعًا عن بلاده، وأن هؤلاء الجنود المذعورين هم المهاجمون..

صاح الملك الأسطوري بكل قوته (من يقتلني ينال مملكتي.. ولكن بشرط.. إن قتلته أنا تغادرون مملكتي..)

شقّ على الملك الغازي ولم يدر ماذا يفعل.. لم يكن جبانًا كجنوده، ولكنه لا يريد أن يبارز الملك الأسطوري بنفسه لأنه إن قُتل ستسقط روح قومه المعنوية أسفل سافلين، وستنتهي المعركة قبل أن تبدأ..

يمّم وجهه شطر جنوده وصاح بأعلى صوته (يا أيها القوم.. من يقتله منكم ينالُ نصفَ مملكتي وأزوّجه ابنتي.. سينصرنا الربُّ عليهم..)

لم يتحرك أحدٌ.. جبُن الجميع عن مواجهة الملك الأسطوري.. فنظر الملك الغازي لوجه النبي الحكيم يسأله المشورة.. صمت النبي قليلاً حتى أتاه الوحي من السماء، فاتجه لأحد الرجال وقال له «يا (إيشاء)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أرني أولادك» جمع له (إيشاء) اثنا عشر ولدًا أصغرهم يبدو أسدًا هصورًا.. سأله النبي «ألك ابن آخر؟» أجابه (إيشاء) أنه لم يتبق إلا راعي الغنم وأصغرهم حجمًا، أمره النبي أن يأتي به.. فتم جلب الابن الثالث عشر على وجه السرعة، ولما تعجب الملك الغازي من ضآلة حجمه وقصر قامته أجابه النبي أن هذا هو اختيار الله.. وابتسم الابن الثالث عشر للملك الغازي وقال له «لا تقلق.. إني أجيد الرماية من مسافة بعيدة».. لم يبادله الملك الغازي الابتسامة وشعر بالقلق..

وقف راعي الغنم أمام الملك الأسطوري بجرأة ممسكًا مقلاعه مُهددًا.. فاستصغر الملك الأسطوري الفتى ذا الثلاثة عشر ربيعًا وقال له «يا فتى.. أنت صغير على الموت».

لم يبال الفتى ووضع حجرًا بمقلاعه، وشدَّ وتر المقلاع بحزم، مسددًا إياه نحو الملك الأسطوري.. فأطلق الملك ضحكة ساخرة هازئة صائحًا «سترشقني بحجر كالكلب!»

هتف الفتى بهمة «هذا لأنك أقل شأنًا وأشد شرًّا من الكلب!»

وأمام الأعين الذاهلة صاح بكل قوته «باسم الله.. رب (ابراهيم) و(موسى)..»

ثم رمى الحجر.. اتجه الحجر بسرعة وقوة ليصطدم بجبهة الملك الأسطوري الضاحك كما لو كان صخرة عظيمة، شجَّت رأس الملك واستقر الحجر بداخلها بقوَّة ربَّانية إعجازية.. ثم سقط الملك الأسطوري جثة ذاهلة تُشيعها نظرات الجيشين بلا استثناء!.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

حرب السحر

جاء اليوم الموعود..

ضجّت أرض (مصر) القديمة بكثرة ممن خرجوا للشوارع بكامل زينتهم.. الكل يرقص ويغني.. البالغون والأطفال والشيوخ على حد السواء.. إنه يوم عيدهم السنوي.. وفاءً لسرّ حضارتهم الأسمى «نهر النيل العظيم».. ضجة لا تُوصف.. مشاعر فرح جنونية تغمر الجميع..

وقف الملك وقائد جنوده بين الحاشية وأفراد الجيش على هضبة مستوية، وقد تراصّت أمامهما عدة صفوف أفقية تضم سبعين شخصًا اشتركوا كلهم في جدية الملامح والتركيز والصمت.. كل نظراتهم تصبّ عَلى هذين الشابين الواقفين أمامهما بتحدّ.. الأول طويل القامة، أسود البشرة، أقنى الأنف، أجعد شعر الرأس.. يبدو شديد العصبية من حركة أصابع يديه التي لا تتوقف.. والثاني معتدل القامة، أبيض البشرة، جميل الملامح، وله شعر ناعم طويل.. يبدو هادئًا بتلك الابتسامة العريضة والخَلَجَات الساكنة رغم هوْل الموقف..

ورغم هذا التضاد إنهما شقيقان!

تجمَّعَ المصريون من كل حدب حول هذا المشهد الفريد والذي لم يحدث من قبل في أي عيد سابق.. الشابان المتحديان يقفان بثبات أمام أعظم ملوك (مصر) وأقوى سبعين ساحرٍ أنجبتهم البلاد من أدناها لأقصاها..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تحدَّى السحرة الشابين فأشار لهم الطويل بالبدء أولاً.. تقدم ثلثا السحرة وقاموا بإلقاء العصيّ المجوفة المليئة بالزئبق، والتي تربطها الحبال المرنة.. بينما تقوقع الثلث الأخير من السحرة أرضًا في الخلف، يتلون ترانيم سحرية غامضة سرًا بمنتهى التركيز.. فتراجع الناس بفزع أمام هذا المشهد المَهيب.. فقد تفاعل الزئبق مع الحرارة - المشتعلةً من قبل بممرات مدفونة تحت الأرض - وبعض المواد الأخرى فصارت العصي والحبال تتلوَّى بلا توقف بسحر الكيمياء.. ومع سحر التخييل الناجم عن تلك الترانيم السحرية صارت الأعين كلها - حتى عيون الشابين - ترى العصيّ والحبال وكأنها مئات الأفاعي التي صارت تتحرك بأفعوانية مثيرة للذعر..

عم الفزع كل المشاهدين بلا استثناء.. تحول السهل لستار ضخم قوامه مئات النقوش الحية للأفاعي والحيات.. الفحيح صكَّ الآذان عبر تأثير السحر على العقول.. خاف الشابان وعادا عدة خطوات للخلف.. الموقف حقًا مُفزع ويدعو للرهبة.. صاح المشاهدون برعب.. هتف السحرة بحماس من يثق بالفوز من قبل النِّزال.. بينما انتفخت أوداج الملك بزهوٍ وغطرسةٍ وهو يرى النصر بعينيه..

رفع الشاب الأسمر عصاه التي كان يتوكأ عليها عاليًا للسماء، وقد انتابته نوبتي شجاعة وثقة مباغتتين.. شيءٌ روحانيٌّ إلهيٌّ أمدَّه بالقوة والاتزان النفسي.. رمى الشاب عصاه وسط جحيم الأفاعي الزائفة.. انتفخت العصا.. تضخمت.. ثم كادت العيون تثب من المحاجر عندما استحالت العصا ثعبانًا هائلَ الحجم.. نبتت له سبعة رؤوس متوحشة.. رؤوس ظلت تتراقص بجنون مُصدرةً فحيحًا مرعبًا وكأنها تتعجل الفتك بفرائسها.. هذه الحركات السريعة وهذا الصوت العظيم وذلك البريق بالعيون..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

,إنها حقيقةٌ وليست سحرًا..

انقضّت الرؤوس تلتهم كل العصي والحبال الراقصة بجوفها وكأنها تلتقمها.. وما هي إلا لحظات حتى أنهت الرؤوس السبعة على كل ما ألقاه السحرة المبهوتون.. وسط ذُهول عارم لا يمكن وصفه ارتسمَ على وجه الملك وقائد جيوشه المصدومين..

وبينما الثعبان الضخم يتسلى بالدوران حول نفسه ورؤوسه السبعة تفح بالمكان مُثيرة رهبة عظيمة.. أدخل الشاب الأسمر يده في جيبه ثم أخرجها بسرعةٍ وقد صارت بيضاءَ بشدة وكأنها تشعُّ نورًا أجبر الجميع على إغلاق عيونهم ألمًا.. وهو يصيح بقوة مخاطبًا السحرة:

«آمنوا بربي.. وربكم.. ورب ملككم..»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

وابتسمَتْ للموت

تجمُّعٌ غفيرٌ بلا مناسبة.. عددٌ كبيرٌ من الناس من شتّى الأعمار والأجناس تكدّسوا بلا اتفاق يتابعون بفضولٍ رهيب ما يحدث من أمر جَلَل..

ينشق الجمع عندما يعبره عدد من الجنود العابسة.. الجنود يفرقون الناس بالقوة لينجحوا في صنع ممرٍّ خالٍ بين أكوام البشر.. تحاول الأعناق البعيدة أن تشرئبّ لترى أي طرف مما يحدث بالمنتصف..

بعد مرور عدد من الجنود يعلو صوته الغشن قبل ظهوره.. ملكهم العظيم.. يصيح ويتوعّد ويسبّ.. ملامح وجهه مُريدة بشكلٍ فريد قلما حدث.. يده اليسرى ممدودة خلفه، وقبضته مضمومة على شعرٍ أسود فاحم غزير.. يشد الشعر فيجذب الجسد خلفه ليتم جرّه بمهانةٍ أرضًا..

يُدقق الناس النظرَ أكثر بفضولٍ مُضاعف.. إنها امرأة.. وإنها زوجته! زوجة الملك شخصيًا هي من يجُرها خلفه بإذلال ويُبالغ في إهانتها..

أشار للجنود فتوقفوا في شكل حلقة دائرية حوله.. قذف بامرأته أرضًا بقوة؛ وهو يصيح في الناس أن من هذه؟.. فأجابوه إنها زوجته.. وبالغوا في مدحها والثناء عليها.. هي طيبة جميلة.. حفيدة ملك عظيم وزوجة ملك أعظم.. لا يُظلم لديها أحد.. تفيض محبتها على الكل.. كريمة معطاءة مع الفقير والسائل.. شديدة التواضع..

صاح الملك في الكل بحنقٍ أن لا.. إنها ليست زوجته.. إنها كافرة..

تصاعدت همهمات الاستنكار والاستهجان.. وخلال ثوانٍ تبدّل حال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرعاع للنقيض.. صاروا يسبّونها.. يقذفونها بأقذع الشتائم.. تصاعدت الصيحات أن اقتلها أيها الملك وطهّر بلادنا الطيبة من روحها النجسة.. هاج الملك وأصدر أوامره للجنود.. وفي لحظات تم دقّ الأوتاد وتثبيت أطرافها الأربعة.. وتمّ جلْدها بعنف.. وحرمت من الطعام والشراب لساعات بعد أن تُركت بالشمس الحارقة.. رُبطت أطرافها بالحبال ثم شُدت الحبال الأربعة لتمزيق أوصالها.. والجميع يهللون.. الرجال تصفق والنساء تصفق مهللة.. الأطفال تبصق عليها ويرمونها بالحجارة.. أخرجوا الدنسَ والنجاسة.. إنه التطهير.. الكل يتفانى في إبراز كراهيته للمرأة وكأنه سينال بذلك رصيدًا إيجابيًا عند الملك..

نظر الملك إلى زوجته بعد انتهاء يوم كامل من العذاب فهاله ما رأى.. ملامح وجهها تنطق بالراحة المطلقة.. لا يبدو عليها الألم.. تنظر للسماء بشرود وكأنها منفصلة عن هذا العالم جسدًا وروحًا..

جُنّ جنون الملك وسألها بنفاد صبر(أين تنظرين؟) تجيبه بهمس (أنظر لبيتي بالجنة).

هز رأسه متخذًا قراره النهائي.. أيها الجنود.. أحضروا صخرة طحن الحبوب.. (الرَّحى).. نطقت العيون بالجنون الدموي أن الملك سيطحن زوجته وهي حية!

جيء بالصخرة ووضعت المرأة عليها.. سألها الملك بهدوء (هل تؤمني؟) مالت الرؤوس وحاولت العيون قراءة الإجابة من بين شفتيها.. ابتسمت المرأة وأجابته أنها كافرة به.. صاح الملك وصاح الجمهور.. هوت صخرة طحن الحبوب العملاقة على الجسد الرقيق لتُحيله لعظام ولحم بلا انفصال.. ولكن بعد أن فارقت الروح الجسد، فدمرت الصخرة جسدًا بلا روح..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ألقى الملك عليها نظرةً أخيرةً وصيحات التهليل الهمجية تنطلق بقوة من حوله.. رغم كل التشوه وُجدت ابتسامتُها تُزين وجهها.. فأطلق ضحكة عصبية مبتورة.. »

- تبتسم؟ !إنها لمجنونة حقا!»

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرقصة القاتلة

فاتنة هي.. شديدة الجمال.. إلهة للأنوثة تسير على قدمين.. جسدٌ يدعي الكمال اقترابه منه..

جاءت الليلة الموعودة.. وها هو الملك يجلس منتشيًا وسط حاشيته وأصوات الضحك الماجنة تتناثر هنا وهناك.. العزف الساحر لا يتوقف.. كؤوس الخمر تدور مديرة الرؤوس..

دخلت عليهم ترتدي ثيابًا شفافة أبدت فتنتها بلا مُواربة..

تعلقت بها العيون وهي تمارس تلك العادة التي اخترعتها هي..

الرقص..

تتمايل.. فتميل معها القلوب..

تهوي.. لتهوي معها الأبصار..

تغمز بعينها اليُسرى.. فيتضاعف جمال عينها اليُمنى المكحولة الواسعة الآسرة..

تضغط بأسنانها على شفتها السفلى.. فتغيب العقول في خيالات محرمة..

ولما أيقنت الفتاة أنها خلبت لب الملك.. تمنعت..

ولما تمنعت.. جُن الملك..

أقسم لها بحقّ كل الآلهة أنه سينفذ لها كل ما تأمر به لو فقط أكملت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرقص..

غزت ابتسامة نصر واثقة قَسَمَات وجهها.. وعادت لترقص بمنتهى الغنج كأفضل ما يكون..

كانت تختفي لتعود مرتدية ثوبًا جديدًا يخفي أقل ما يظهر.. بدَّلت أثوابًا سبعًا.. رقصت رقصات سبع..

أسكرت عقله وقلبه سبعًا..

صار يلهث ولعابه يسيل من بين شدقيه كالمعتوه..

اقتربت منه.. ألصقت شفتيها بإحدى أذنيه لتخترق أنفه رائحة مثيرة للغرائز..

فحَّت في أذنه بطلبها.. صدمه الطلب وكاد يُفيقه من سكرته.. ولكنها احتضنت رأسه لتجعله يلتقم أحد ثدييها كطفل نهِم.. ليغيب عقله من جديد..

تم إصدار الأمر الملكي.. وما هي إلا لحظات ودخل عليهم أحد الحراس مقاطعًا الرقصة الأخيرة.. حاملاً صحنًا فضيًّا ممتلئًا بدماء طازجة حمراء قانية.. توسطه رأس بشرية مقطوعة من جسدها شاخصة العينين..

أوقفت رقصتها الشيطانية القاتلة.. وانقضَّت على الرأس تلثم الشفتين بشفتيها بنَهَم مجنون..

تسارعت أنفاسها وقد تلطخت وجنتاها بالدم المسفوح..

بشريَّة.. ولكنها شيطانة حقًّا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

لنُحيي الموتى

تعلقت به كل العيون بلا استثناء.. الكل يرمُقه بمزيج عجيب من الوجل والمهابة والترقّب.. عيونٌ شامتة تنتظر الفشل القادم.. وعيونٌ مُحبة تعتقد بالنصر الآت.. اختلفت المشاعر حتى التناقض، وإن اتفقت كلها على إبداء الصمت الرهيب..

ها هو الشابُّ طويل القامة خمري البشرة يفرغ من آداء ركعتيه الخاشعتين وسط القبور.. ينهضُ ليفرد قامته.. ينسدل شعره الطويل على منكبيه كأمواج من الذهب المتلألئ.. يشخص بزوج من عيون زرقاء صافية كموج بحر هادئ إلى السماء.. يكاد وجهه اللّين يُضيء حقًا لا مجازًا وهو يتمتم بخشوع ودموعه الصامتة تنساب على وجنتيه:

يا قديم.. يا خفي.. يا دائم.. يا فرد.. يا وتر.. يا أحد.. يا صمد..

لم يجرؤ أحدٌ على مقاطعته رغم خُفوت صوته.. حتى أعداؤه شعروا بالكلمات تزلزل صدورهم ووجودهم وكيانهم.. تلاقت دموع محبيه في مآقيهم في تزامنٍ جميلٍ بلا اتفاق.. زاد الشاب من خفوت دعائه حتى صار همسا لا يكاد يُسمع.. مناجاةٌ لا توصف بين فرد وبين السماء.. ولما بدا أنه انتهى سكنت خلجاته وشفتاه هُنَيهة قبل أن تتحرك سبابته مشيرة إلى ذلك القبر المهيب بعينه.. تحولت كل النظرات لتنطق باستنكار وعدم تصديق.. كل النظرات.. هذا القبر بالذات لا يُشبه أيّ ممن سبقه من قبور لأشخاص حديثي العهد بالموت.. إن صاحب هذا القبر مات منذ آلاف السنين.. إنه الجد الأكبر الأسطوري..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اهتزت الأرض قليلا فاهتزت معها القلوب بالصدور.. إنه يحدث حقًا.. إنه يحدث حقًا.. بدا جبين الشاب يتفصّد بعرقٍ محموم وجسده يرتعش وسبابته لا تتوقف عن الإهتزاز، وهي تومئ نحو ذلك القبر..

بدأ الجميع يبتعد لا إراديًا عندما سمعوا أزيزًا خفيًا يأتي من المجهول وينتشر بين القبور.. بلغ التوتر والترقب مداه الأقصى عندما ارتج ذلك القبر العتيق بقوة.. ثم انطلقت صيحات وشهقات الذهول والصدمة عندما تشقق القبر بعنف مفاجئ، لينقسم لنصفين متباعدين، كاشفًا عن فجوة مظلمة بينهما.. بدا وكأن طاقة الشاب الروحية قد نفدت عندما توقف جسده عن الارتجاف وضعفت قدماه، فسقط جاثيًا على ركبتيه مُطرقًا بصمت وبلا انفعال.. لم يره أحد وهو يسقط.. الكل يتابع برعب ذلك الجسد الذي ينهض من داخل القبر..

كادت القلوب تتوقف رعبًا عندما امتدت يدان معروقتان طويلتان – من الداخل، تشبثتا بجانبي القبر.. قبضت كل يد بقوة على أحد الجانبين، ثم انقبضت عضلات الذراعين ليبرز الوجه والصدر والجذع إلى الوجود..

أمسك البعض برأسه بذهول لا يصدق.. أُغشي على بعض النسوة فزعًا.. أفرغ رجلان ما بجوفهما أرضًا بين قدميهما من الرعب.. الأمر هنا يفوق حقًا القدرة على التحمل والمحافظة على سلامة العقل..

من الأموات للأحياء ينهض.. من الظلام للنور يعبر.. خرج الجسد كله من القبر وانتصبت الساقان لترفعا جسدًا خرافي الطول والهيئة..

صار يرمقهم بدهشة بادئ ذي بدء، من مستوى طولٍ يفوق أطولَهم ثلاث مرات على الأقل.. والتراب الطيني العالق بجسده ينزاح ليسقط أرضًا منفصلاً عن جسد لازمه لآلاف السنين.. وفي مشهد عجز الجميع عن تصديقه أو فهمه بدأ شعره الأسود الفاحم يتحول للون الأبيض بسرعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

درامية خلال ثوانٍ معدودة، ثم توقف هذا التحول بعد أن شاب نصف رأسه.. عجز الجميع عن النطق أو حتى التفكير.. وحده ذلك الشاب الجاثي على ركبتيه رفع رأسه ليُلقي نظرةً واهنةً على ذلك العملاق الناهض من الموتى.. حينها ثبت العملاق نظره على وجه الشاب، ثم سأله بصوت عميق بدا وكأنه أتٍ من أعماق سحيقة:

(هل قامت الساعة؟؟)

أجابه الشاب بثبات وكأنه يعرفه منذ زمنٍ ولا يهابه كالآخرين:

(لا.. ولكن دعوتك بإسم الله الأعظم ليُحييك.. إنهم لا يصدقون ولا يؤمنون..)

أعاد العملاق نظره للواقفين ولكن بعينين غاضبتين هذه المرة.. صاح بهم وعيناه تتسعان لأبعد الحدود انفعالاً:

(الله الربّ العليّ.. سبحانه هو ملك الأنوار.. العلي لكل العوالم..)

(حسرتم رؤوسكم.. وسجدتم للشيطان الفاني الرجيم.. ووهبتموه رحمة.. من بعدي..)

وجلت القلوب.. أجفلت العيون.. اقشعرت الأبدان.. لم يرد عليه أحد.. لم يجرؤ أحد على النطق أمام هذا الجد العملاق..

اكتسب صوته قسوة وعلت نبراته وهو يقول:

(إنه نبي.. اتبعوه..)

تابع الشاب خلفه صائحًا بكل ما أُوتي من قوة:

(هل من مُنكِر الآن؟!)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورد عليه صدى صوته فقط.. من بين كل الأجساد الواجمة كتماثيل قُدّت من حجر.. لا تنطق ولا يرتد إليها طرفها..

هدأ الشاب بسرعة مسيطرًا على انفعاله كعادته.. ورنا نحو العملاق قائلاً له بامتنان:

(الآن ستعود ثانية..)

بدا رعبٌ مطبقٌ على وجه العملاق، مما تناقض مع ضخامة جسده وصوته العميق.. وقال للشاب وخياله يستعيد أكثر ذكريات حياته المديدة السابقة ألمًا:

(عليك أن تسأل الله أن يمنع عني سكرات الموت..)

فرد الشاب ركبتيه وقام.. رفع يديه عاليًا مناجيًا الله ليُعيذ العملاق من سكرات الموت الثانية.. وبعد أن انتهى من الدعاء، نظر للعملاق مباشرة وهو يقول له مطمئنًا:

(الآن.. ارقد بسلام ثانية..)!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصعد إلى السماوات..

أرفع كرسي فوق كواكب الله..

أنصب عرشي فوق النجوم لملائكة الله..

أجلس على جبل الإجتماع..

في أعلى أعالي الجبل المقدس..

أصعد فوق مرتفعات السحاب..

أصير مثل العلي..

اشعيا ١٤: ١٢-١٤

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا زلت حتى الآن أتذكر خلق الأرض! وكأنه بالأمس.. لست أدري حتى الآن لماذا خلق الرب هذا المكان الكئيب الحقير الدنيء الذي عمَّرَه أغلب الوقت مخلوقات أوليَّة ضعيفة أرقاها مخلوقٌ من طين لازب..

كنت أنا في الملأ الأعلى أتميَّز عن كل من حولي بالحكمة وبهاء الطلعة والذكاء.. كنت ملاك النور أتلألأ بهاءً.. أنا خاتم الكمال خُلقت من نار.. أتمشى على حجارة من نار.. الكل يتطلع إليَّ بحسد يطل من العيون.. هم مخلوقات نوريةٌ أما أنا فكائن ناري متفرد.. متفردٌ في كل شيء حتى في عباداتي للعلي كنت متفردا.. أسبحه آناء الليل وأطراف النهار.. ولم لا وأنا حامل الضياء الإلهي.. أقوى الأرواح التي خلقها العلي.. أنا نجمة الصباح لا يوجد من يفوقني في إخلاص عبادتي؛ لذا رفعني العلي مكانًا عليًّا في حضرته..

سأقص عليك الآن عزيزي الطيني - بإيجاز غير مخل لا يجيده سوى عقل كامل كعقلي- كيف قام العلي بإنشاء وخلق هذه الأرض الحقيرة.. سأقصه عليك بحدود يمكن لعقلك البشري استيعابه لتعلم حقائق تاريخية قديمة قدم الدهر نفسه..

كانت البداية هي لحظة ما فارقة؛ حدث فيها ذلك الإنفجار الكوني والذي أتى بالأرض..

أنت لا تعلم أن هناك دورة أزلية من أكوان تتوسع وأكوان تنهار.. أنا لم أحضر البداية التي اختص بها العلي نفسه.. فقط عاصرت تلك السلسلة التي لا تنتهي من الانفجارات.. انفجارات أنشأت أكوانًا كاملة، وانفجارات أبادت أكوانًا.. كل كون له قوانينه الخاصة ومُسمياته المتفردة بطريقة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في منتهى التعقيد؛ لا يستطيع سوى العلي وحده إحكام قبضته على كل هذه الأكوان غير المتجانسة..

نركز الآن على منطقة صغيرة مُستقرة من الفراغ أو العدم، والتي اختصها العلي لتكون مكان خلق الكون الذي تعرفه أنت بمفاهيمك القاصرة بأنه الكون الوحيد الموجود.. حدث ذلك الإنفجار الكوني في جزء من أجزاء من ملايين الملايين من الثانية.. لا أدري أنا نفسي؛ أنا حامل الضياء مصدر الإنفجار.. هل كان نجمًا غابرًا محتضرًا أم أنها مجرد طاقة أوجدها العلي من اللاشيء.. كان انفجارًا هائلاً خلق حالة قوية من عدم الاستقرار على تلك المنطقة من العدم أو اللاعدم!

وهنا بدأ الزمان والمكان يأخذان هذان الشكلان اللذان تعرفهما أنت وسائر البشر بطريقة مألوفة وحيدة لا تعرف سواها.. الآن بدأ يظهر الكون في بداياته الأولى بشكل يمكن فهمه.. بدأت تلك المادة الناجمة عن الإنفجار الكوني تتضخم بطريقة فيها سرعة تتضاعف ملايين المرات خلال أجزاء من ملايين من الثانية.. لن أستطيع أن أصف لك هذه اللحظة الزمنية مهما أوتيت أنا من قوة وبراعة وذلك لعدم إمكانية إدخال هذه المعلومات تحديدًا لأي عقلٍ كما حدثت إلا عقل كعقلي أنا.. لوسيفر..

ولكن يمكن القول باختصار إن هذا الإنفجار قد خلق ٩٨ ٪ من المادة التي كونت الكون.. أعني هذا الكون الذي سيضم أرض (آدم)..

احتوى الكون بادئ ذي بدء على ما يقرب من ١٤٠ بليون وحدة تركيبية تسمى المجرة.. إحدى هذه المجرات هي مجرة الطريق اللبنية THE MILKY WAY والتي تحتوي بدورها على ما يتراوح بين ٤٠٠ مليون و١٠٠ بليون مادة مشعة مضيئة، تعتبر مصدرًا رهيبًا للحرارة تسمى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النجوم.. أحد هذه النجوم هو الشمس.. والتي تعتبر السبب الرئيسي في استمرار الأرض قابلة للحياة عبر العصور..

أما عن كيف تكونت الشمس والأرض فعليك أن تسمع جيدا تفاصيلَ لم تكن لتعرفها لولاي..

قبل ظهور البشر بحوالي ٦,٤ بليون سنة تراكمت دوامة من الغاز والغبار عرضها ٢٤ بليون كم في الفضاء حيث سيتم خلق الشمس والأرض لاحقًا.. بدأت الغازات تتكتل.. ثم ذهبت ٩٩,٩ ٪ من هذه الكتلة المتكتلة لصناعة الشمس.. بينما ظلت حبات غبارصغيرة تسبح في أزواج.. اقترب زوجان من بعضهما البعض بما يكفي ليندمجا لتتكون الأرض من مزج الحبتين.. بينما ظلت باقي حبات الرمل والغبار الكوني تتصادم لتكون كُتلاً أكبر أو أصغر من الأرض.. تمزقات وانشقاقات واندماجات ظلت تحدث في تبدلات عشوائية بلا نهاية لينتج عنها أجرام سماوية عديدة متباينة.. تحديدًا أربعة كواكب داخلية صخرية وأربعة كواكب خارجية غازية عملاقة.. وكرة جليدية صغيرة منعزلة..

والمثير لدهشتك أيها البشري أن هذا النظام الشمسي بأكمله يشغل أقل من جزء واحد من تريليون من الكون.. هذا الكون فقط..

نعود للأرض.. والتي ظلت خلال ٢٠٠ مليون عام تتشكل.. وإن ظلت في حالة دائمة ذائبة.. خاضعة لقصف مستمر من الحطام الكوني الذي يدور حولها.. ثم حدث من ٤,٤ مليون سنة أن اصطدم جرم سماوي ضخم جدًا بالأرض، انتزعَ من قشرتها ما يكفي من المادة المنفصلة عنها ليشكل القمر.. حيث أعادت الكتلة المقذوفة تجميع نفسها ككتلة تحولت للصخرة الكونية التي ترافق الأرض الآن..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والواقع أنه مع تطور الحياة سيصير دور القمر هذا حيويًا للبقاء، لأنه من دون تأثيره الثابت ستتمايل الأرض كقمة محتضرة.. مع نتائج كارثية على الطقس والمناخ.. لأن تأثيره الجاذبي الثابت يجعل الأرض تدور بسرعة وزاوية مناسبتين لتوازن الارض وما تحتويه من أشكال حياة..

حقًا لا يفعل العليُّ شيئًا عبثًا!

الآن الأرض عبارة عن عدة غازات تبرد تدريجيًا مُحاطة بنيازك وشُهب وحطام مجرات أخرى.. تمر ١٠٠ مليون سنة ثم يظهر الماء.. ومن بعده انتصبت الجبال ليتبعها ظهور سلة من المواد الكيماوية هي منبع الكائنات الحية..

وقبل الخوض في كائنات الأرض الحيَّة منذ البدء، لنلقي نظرة أكثر دقة على الأرض نفسها.. والتي تكونت من باطن وقشرة وغلاف جوي.. فأما عن باطن الأرض.. فيضم أربع طبقات.. قشرة خارجية صخرية.. ثم صخور حادة لزجة.. ثم لب سائلي خارجي.. يليه لب داخلي صلب..

وأهم طبقات الباطن هي اللبّ السائلي الخارجي.. وهي طبقات من الحمم المنصهرة هي مصدر الحقل المغناطيسي للأرض ومقعد الجاذبية الأرضية.. هذا الحقل هو ما يحمي البشر من تأثير الأشعة الكونية الشاردة القادمة من أطراف الكون.. والذي لولاه لحرقت هذه الأشعة كل الأجساد البشرية منها والحيوانية..

وأما عن قشرة الأرض فهي عبارة عن ما يقارب ٣٠ لوحًا تكتونيًا؛ تتحرك هذه الألواح باستمرار في اتجاهات مختلفة وبسرعات مختلفة.. سواء ألواح تغطي البر أو ألواح تبطن البحر.. هذه الألواح بحركتها المستمرة تُفسر أصول الحياة وتكوُّن الجزر والزلازل ومواقع الجبال وتعاقب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العصور الجليدية.. كما أنها تغضن سطح الأرض باستمرار مما منع أن يصبح سطح الأرض مستويًا منبسطًا والذي كان سيؤدي لغرق الأرض وتغطية البر كله بالماء..

ثم يأتي الغلاف الجوي.. ويتألف من أربع طبقات.. أهمها طبقة التروبوسفير الأقرب للأرض والتي تمثل ٨٠ ٪ من الغلاف الجوي بسُمك يتراوح بين ١٠ و١٦ كم.. وهي مصدر الأكسجين والدفء إضافة لدورها الحامي في تحريف الأشعة الكونية الضارة والأشعة فوق البنفسجية.. يليه طبقة الستراتوسفير.. تبدأ درجات الحرارة في الانخفاض تدريجيًا لتصل ٩ درجات تحت الصفر في الطبقة الثالثة الميزوسفير.. ثم تأتي الطبقة الأخيرة الخارجية الثيرموسفير حيث تزيد درجة الحرارة عن ٥٠٠ درجة مئوية..

هذه هي الأرض باختصار من رأى وعاصر كل الأحداث منذ البداية..

أما عن عمر كائنات الأرض وترتيبها فقد كنت هناك ورأيت كل شيء منذ فجر الحياة الأولى.. رأيت كيف تطورت الحياة على الأرض من الأشد للأقل حقارة.. فقد بدأت الحياة منذ ٤٥٠ مليون سنة بالمتعضيات (الكائنات الدقيقة) البسيطة وحيدة الخلية والتي عمّرت الأرض فترة طويلة جدًا.. تلاها ظهورٌ غير مستقر للميكروبات..

ثم جاءت نباتات البحر.. أعقبتها قناديل البحر الأولى.. وبعد ذلك ظهر شكلٌ للحياة يسمى إدياكاران.. تبعته ثلاثية المفاصل السابحة بالأعماق المائية.. ثم كانت زنابق البحر الحلقة المفقودة بين اللافقاريات كحياة مائية والفقاريات كحياة برية..

لا تنسى أيها البشري أنه بينما تتعاقب هذه الأنواع على الأرض.. كانت القارات تنجرف وتصطدم عبر ملايين السنين بعنفٍ طائش.. تنشأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجبال وتـذوب.. أحواض المحيطات تأتي وتذهب.. أغطية الجليد تأتي وتنسحب.. انفجارات ضوئية لا تنفك تتوقف إثر النيازك الساقطة باستمرار..

الآن.. ظهرت النباتات على الأرض.. تلتها الحيوانات البرية البدائية مباشرة.. ومع ظهور الحيوانات بدأت الأرض تتغطى بالغابات المُكونة للفحم.. ثم بدأت الحشرات المجنحة تظهر بشكلها الأولي.. وإن لم يلفت انتباهي حينها إلا تلك الحيوانات التي كانت بدائية التطور لكنها تنزف دمًا أحمر قانيًا عجيبًا..

تابعت بمنتهى التقزُّز تلك الكائنات الطينية وهي تحبو على التراب ككائنات عاجزة.. لم أتقزز يومًا من الملائكة.. وهل يتقزز الأعلى من الأسفل؟ هي مجرد مخلوقات عقلها مجرد من أي شيء سوى طاعة العلي.. هي ليست كائنات مُكلفة بالعبادة مثلي.. أما أنا فأختلف.. أنا مكلف بالعبادة لذا أنا في مرتبة تعلو مرتبة الملائكة.. بإمكاني الموافقة والرفض.. أنا أعبد العليّ بموافقتي.. هم يعبدونه لأن حياتهم لا تحتوي على شيءٍ إلا عبادته وحمْده وتقديسه..

أما الكائنات الطينية فتُصيبني بالغثيان حقًا.. كنت أراقب بفضول انتشار تلك المخلوقات شبه البشرية.. كانت هيئتها منفرة كالمْسوخ.. ينشق عنها الطين لتنفصل عنه بكيان كدودة صغيرة ينمو بسرعة ليتحول لكائن شبه قائم.. كتلة صفراء أشبه بقرد مُشوه.. بأطراف غير متجانسة كالحبال الصفراء التي تقطر طينًا.. تكاثرت بسرعة كَوَبَاء كريه على الأرض رغم أنها لم تكن تتزاوج.. وإنما كانت تنفصل قطعة طينية صغيرة من الكائن نفسه لا تلبث أن تنمو هي الأخرى لتصبح كائنًا جديدًا.. وبمجرد انقضاء عمره كانت خلاياه الميتة المتساقطة أرضًا تتشكل منها مخلوقات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جديدة.. وتدور دورة حياتها بنفس الطريقة..

وكانت هذه هي مخلوقات البِن - بكسر الباء - أول مخلوقات الطين قاطبة..

وبينما كانت ألسنة الملائكة تلهجُ بالثناء على خلق الله مُرددة باستمرار سبحان الله.. كنت أرمق هذه المخلوقات البدائية بازدراء.. وعقلي يُردد سؤالاً بلا توقف.. ما الحكمة من خلقهم؟؟

وعندما صارت الغابات شاسعة والمياه وفيرة.. تنوعت التربة ومكوناتها مما أدى لاختلاف شكل بعض مخلوقات البِن لتتحول لمخلوقات الحِن -بكسر الحاء-..

لم أمنع نفسي هذه المرة من الاهتمام بهذه المخلوقات.. ولكنه طبعًا اهتمام الأعلى بالأسفل.. كانت مخلوقات الحِن تجمع في تكوينها بين الطين اللازب وبين لحاء الأشجار.. حيث كانت تنمو من أصل قاع المناطق المائية المُحملة بالطحالب والنباتات الصغيرة.. كانت هذه العظام أعظم من سابقاتها.. كانت أشبه بعمالقة مشوهة الوجه بجذع وأطراف خشبية ضخمة.. وتتدلى الجذور العميقة من أطرافها كسياط خشبية عظيمة.. كانت تقطع المسافات الشاسعة في وقت قصير.. تكاثرت بسرعة خيالية.. فقد كانت كلما لامست أرجلها الخشبية الماء يتفرع الجذع وينمو جذرها أكبر لتنفصل عنه مخلوقات مثلها وأشد.. ازدادت شراستها وحبها للسيطرة.. صارت تقطعَ الأشجار لتحل محلها.. أخذت غطاءها اللحائي لتثبت به جذورها في الأرض.. وتعمقت الجذور لتمتص كل معادن الأرض لتقوي نفسها أكثر وأكثر.. وكأنها تخلق لنفسها عظامًا تسير بها بدلاً من أصلها الخشبي اللحائي.. تحولت للعدائية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وراحت تتغذى على مخلوقات البن الأولية.. افترست أسلافها وصارت تتزود بها وتستفيد من كيانهم الطيني البسيط ليزدادوا بطشًا على كافة المخلوقات.. اندثرت مخلوقات البن وصارت الغلبة والقوة والسيادة لمخلوقات الحِن وحدها على الأرض.. وتوارى من استطاع البقاء حيًّا من كائنات البن في الكهوف والمغارات بين الشقوق..

شعرت بلذة خفية وأنا أرى كائنات الحن تسود.. وتعجبت من دموع الملائكة على سيطرة الحن على البن.. أعتقد أن هذه هي سنة الحياة.. إذا تواجد صنفان معًا لابد من أن يقضي الأقوى على الأضعف.. ودون وعي مني قلت لنفسي إنه لو كان العلي قد جعل لي شهية وحب التغذية على كائنات أخرى لأتطور وأزداد قوة فلن أتوانى لحظة عن الفتك بهذه الكائنات.. حتى لو كانت الملائكة ذاتها!

تابعت بمزيد من الاهتمام تلك اللحظة القاصمة عندما أغارت مخلوقات الحن على البن أثناء لحظات التخليق.. وصارت تتخذ من كيانها الطيني وعاءً للشكل.. وعاءً شديد الشراسة والنهم يدعى الخن.. وصارت الخن الشرسة تتغذى على المخلوقات البرية والبحرية على حد السواء.. التهمت الأسماك والحشرات فقوّت بنيتها وصارت مخلوقات لها ما يشبه الغلاف الحيواني الأولي بدلاً من الغطاء الخشبي القديم.. صارت مخلوقات الخن هي الأقوى على الإطلاق.. أنهت مخلوقات الخن على مخلوقات الحن وأباذتها عن بكْرة أبيها.. وثبتت أقدامها على ما تبقى من كائنات البن الضعيفة.. عاثت مخلوقات الخن الفساد بالأرض.. جابت الأرض من المَشرق للمغرب.. تضاعف حجمها حتى صارت أشبه بزواحف ضخمة تلتهم كل ما تجده في طريقها من موجودات..

كنتُ أول المعجبين بالخن سرًا.. كائنات قوية تُبيد كل ما عداها من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مخلوقات.. برغم ما رددته الملائكة من أنهم كائنات أفسدت في الأرض وسيُحيط بهم عقاب العلي.. لم أفهمهم.. لماذا يُعاقبهم العلي؟؟ هل لأنهم أقوى مثلا؟؟ هل هذا سبب للعقاب؟؟

ثم حدثت الطامة الكبرى.. مخلوقاتٌ حيوانيةٌ ضخمة خلقها العليّ لتظهر في كل أنحاء الأرض.. حيواناتٌ فاقت حيوانات كائنات الخن صخامة وقوة.. تملك كيانًا وتركيبًا متناسقًا.. تعدو على زوج من الأقدام العضلية المميتة.. تفتك بأنيابها الحادة بكل شيء.. إنها الديناصورات.. تلك الحيوانات المتوحشة التي كان عنوان تصرفاتها الجنون والوحشية.. بالرغم من أن قسمًا كبيرًا منها كان نباتيًا مسالمًا.. ولكن تكفل الجزء المفترس منها بالفتك بكل من يقابلها سواء من الخن أو من الديناصورات الأخرى.. عبث دموي رهيب ساد الأرض لقرون.. صراعات دموية قاتلة لم تتوقف لحظة واحدة.. أصبحت الأرض عبارة عن مقبرة ضخمة عجت بجثث الخن والديناصورات.. وانتهى الأمر بانقراض الخن تمامًا وسيادة الديناصورات..

تأثرت الملائكة بكمية المذابح الدموية التي لم ير لها مثيلاً من قبل.. صاروا يتضرعون للعلي ليلاً نهارًا أن يرحمهم ويرحم الأرض.. أما أنا فقد كاد عقلي يحترق من كل ما يحدث في محاولةٍ لتفسيره.. ماذا أراد العليُّ بهذا مثلا؟؟

لم يتوقف اهتمامي لما يحدث بما يتعاقب على الأرض من كائنات أولية لها عقل حيواني لا يفكر.. وبالتالي غير مكلف..

هنا حدث ذلك الإنفجار الكوني الرهيب الناجم عن سقوط ذلك النيزك العملاق.. فعمَّ الخراب الأرض وانتهت أسطورة الديناصورات للأبد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالإضافة إلى ما يزيد عن ٨٠ ٪ من كائنات الأرض أصبحتُ في طيّ النسيان.. وأظلمت الأرض لعدد لا بأس به من القرون..

تكيفت مخلوقات البن مع طول فترة حياتها الهاربة من الموت في ظلام الجحور.. فأصبحت أكثر ضخامة من حجمها الأول وصارت لها مجسّات في وجهها تتحسس بها طريقها.. مما سهل حركتها في الظلام الدامس.. وهنا لاحظتُ بتعجب أن هذه الكائنات ذات المجسات والتي تدعى بالمن كانت تتزاوج مع باقي المخلوقات.. فتفرعت منها مخلوقات وأشكال جديدة لتعطي أنواعًا مختلفة من المخلوقات.. منها ما مات واندثر وأصبح خرافات وأساطير تتناقلها الحضارات والأمم دون وعي كأنها خيال.. ومنها ما ظل حيًّا حتى الآن.. وإن كان أهم مخلوقٍ انحدر من المن هو الدن.. وهو أول كائن يسير على أربعة.. وكان هو حلقة الوصل بين الحيوانات المكلفة والكائنات الروحية غير المكلفة..

كانت كائنات الدن شديدة الإزعاج في تحركاتها.. وكانت تفرعاتها الطائرة والزاحفة تثير ضجيجًا لا يُطاق.. وأصبحت الأرض في حالة فوضى بلا مثيل.. حتى تم خلق المخلوقات النارية!

مخلوقات من نار مثلي؟! لماذا؟! هل قصرت في عبادتي تجاه العلي؟! هل فعلت شيئًا يستوجب عقابي بهذا الشكل المهين؟ هل قرأ العلي أفكاري وقام بعقابي بناءً على هذا الأساس؟

ضاع تفردي.. لم أعد المخلوق الوحيد من نار.. هناك هذه المخلوقات التي عمّر بها العلي الأرض وسط فوضى مخلوقات الدنّ المزعجة، والتي كادت أن تهلك الغابات والأشجار والجبال وتدمر الأرض.. انطلقت تلك المخلوقات النارية بقوة هائلة لم أر لها مثيلاً من قبل في كلّ المخلوقات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتُبيد كل مخلوقات الدنّ المزعجة.. أفنتها عن آخرها وتعايشت مع كائنات المن وما انحدر منها من كائنات عمَّرت الأرض معها في سلام تام، بينما تم نفي من حاول الهرب من الدن بإرساله إلى بُعدٍ آخر موازٍ للأرض ليقوموا بضجيجهم وإزعاجهم في عالم آخر..

أما عن مخلوقات البن فقد نزلت لعالم سفلي مواز لتعيش هي الأخرى في عالم آخر بعد أن أنهت الغرض من وجودها بنجاح وهو تعمير الأرض من أصل طينها بشتى أنواع الحشرات والمفصليات والطيور وغيرها..

المثير للسخرية أنه برغم قيام العليّ بنفي هذه المخلوقات لأبعادٍ أخرى اتقاءَ شرها ما زال هناك بعض البشر الآن يقومون باستحضار هذه الأرواح القديمة لتساعده - بحكم معاصرتها لماضي الأرض وقوتها الروحية - في أن يتحكم في الطبيعة أو يتمتع ببعض القوى الخارقة..

البشر تافهون.. مخلوقات طينية حقيرة..

عمّ الفرح جنبات الملأ الأعلى.. الكل يحمد ويشكر العلي على استقرار الأرض وتوقف سفك الدماء بعد أن عمَّر الناريون الأرض.. والذين سيعرفهم البشر باسم الجن..

الجن في الحقيقة هم كل من جنّ عن الرؤية.. أي استتر عن الرؤية البشرية من مخلوقات وهذا يشمل كل من خُلق من نار.. وهذا يعني أنني للأسف من الجن ولست من ملائكة (الكاروبيم) كما كنت أعتقد ويُشاع دائمًا بين الملائكة..

حتى هذه اللحظة لم تكن الجن كائنات مكلفة بالرغم من أنهم كائنات عاقلة.. لم يكن قد آن الأوان بعد.. فكانت تعيش وتنتشر على الأرض بلا هدف غير الأكل والشرب والتكاثر.. ومع التكاثر بدأت الحروب..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان قلبي يرقص طربًا وبدأت أنسى ضغينتي من العلي عندما بدأت الحروب تحدث بين هذه المخلوقات النارية.. مع تكاثرهم بدأت صراعات النفوذ.. كل مجموعة التفت حول أقواها، وتمسكت بمنطقة بعينها لتصبح حكرًا لها وحدها.. كان تكاثرهم مهولاً وبدؤوا تغطية سطح الأرض، وبدأت مشاكل النزاعات على المناطق.. وابتدعوا قاعدة جديدة لم يحيدوا عنها أبدًا؛ ألا وهي الثأر.. فبمجرد أن يقتل أحد منهم من قبيلة فردًا من قبيلة ثانية ذات نفوذ يُسارع أعضاء القبيلة الثانية بطلب الثأر من ملك القبيلة الأولى.. والذي كان يُسارع بقتل الجني القاتل بيديه لأنه يعلم كالجميع بأن الثأر ما هو إلا ذريعة للحرب وتوسيع النفوذ..

كنتُ أتفاخر وسط الملأ الأعلى.. أنا مختلف.. خُلقت من نار مثلهم لكني عابدٌ لا أقوم بالمعاصي.. عاد لي شعوري بالتفرد، وأنا أراقبُ حروب الدم التي كانت تُراق يوميًا على الأرض..

حتى جاء اليوم المَهيب.. كثر القتل حتى بلغ حدًا لم نره أبدًا على الأرض منذ خلق البن نفسه.. ساعدتهم قوتهم وسرعة حركتهم وقدرات بعضهم الخارقة مع كثرة عددهم على جعل معاركهم مجازر دموية حقيقية.. كانت الأرض لا تجد من الوقت ما يكفي لامتصاص وتشرّب الدماء.. انقسم الجن لجيشين عظيمين.. كل جيش ينوي إبادة الآخر عن بكرة أبيه.. لا أحد يعرف السبب ولا أحد يريد أن يعرف السبب.. لتبدأ المعركة الفاصلة وليتم إشباع غريزة سفك الدماء..

ولكنهم لم يعلموا الحقيقة.. غابت عن أعينهم أبسط الحقائق.. حرب بهذه القوة لن ينجو منها أحد.. سينقرض هذا الفصيل من المخلوقات ويُمحى من الوجود.. لا أستبعد كذلك أن تُدمر الأرض ذاتها التي لا أعلم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

حتى الآن لِمَ خلقها العلي.. وكان هذا يُشعرني بالسعادة الداخلية، أحب سفك الدماء.. أحب انقراض هذا النوع من المخلوقات ليعود لي تفردي كمخلوقٍ أوحد من نار.. وأكثر ما أحبه هو فناء هذه الأرض مصدر خلق كل هذه المخلوقات الطينية الحقيرة..

ملكان من الجن يقفان وجهًا لوجه.. وخلف كل منهما ملايين أو مليارات الجن المتعطش للدماء بشبق..

كنت أُتابع هذه المعركة بشغف بينما انهارت الملائكة وازداد تضرعها ودعاؤها للعلي بأن يجنب الأرضَ ويلاتها، ويكف نهر الدم الموشك على الحدوث..

دقت الطبول.. علا صوت نفير الحرب الحاد الكئيب الجالب للجثث.. انطلق حشدان لم يُر لهما مثيلٌ من قبل يتواجهان مع بعضهما البعض.. منهم من يُحلق طائرًا ومنهم من يغوص في أعماق الأرض، ومنهم من يتحرك بسرعة مذهلة كالبرق.. منهم من يُطلق النيران، ومنهم من يُطلق فيضًا من الطَّاقة.. منهم الضخم العملاق المارد الذي يرجّ الأرض رجًّا تحت أقدامه، ومنهم الصغير حجمًا، ولكنه عفريت في القوة يتحرك بسرعة وقوة غير طبيعتين فيحفر التراب حوله مخلفًا مئات الجثث الهامدة..

أعتقد أننا جميعًا سمعنا لحظتها صوت أنين الأرض وكأنها تتوجّع مما يحدث على سطحها من مذابح عنيفة.. كانت تهتز وكأن أعماقها تمُوجُ سخطًا.. أما آن لهذه الدماء أن تُحقن؟

وكأن العليّ استجاب لدماء الأرض وابتهالات الملائكة العابدين، سمع جميع من في الأرض والسماوات صوتَ بوقٍ حادٌ اخترق صوته العقول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والأجساد.. صُعقنا جميعًا أنا والملائكة من هول قوة الصوت المؤلم.. تفرق جمعا الجن المتحاربين بعد أن سقط الجميع أرضًا خوفًا وألمًا..

رأيت من مكاني وأنا ملقيٌّ أرضًا، عبر غشاوة رقيقة أضعفت بصري، ثلة من الملائكة الشداد الغلاظ الذين يدعون بالزّبانية.. أجسادٌ نورانية تواجدت بين الجمعين وكأنما انشق الفراغ عنهم فجأة.. تسعة عشر من الملائكة أحاطوا برؤوس الجيشين، فلم يجرؤ أحدهم على رفع رأسه أو حتى الالتفات.. وفي كل العقول كان الكلام واضحًا.. حتى لنا نحن من في السماء العليا.. أنه بأمر الله وحده العلي الحكيم ذي البطش الشديد.. أرسل (مالك) خازن النار الزبانية للقيام بتنفيذ أمر العلي.. سيتم نفي الجن من الأرض التي عاثوا فيها فسادًا إلى البحار والمحيطات والجبال والصحراء وكل ما هو غير قابل للسكن.. تمهيدًا لقدوم من سيخلُف العلي ويُعمر الأرض بعدهم..

لم أستطع منع نَفسي من الشعور بالشفقة على الجن.. أظن أن هؤلاء الجن المنفيين هم أفضل وأحق من يجب أن يُعمر هذه الأرض البائسة.. ولكن من هذا الجنس الذي سيخلُف العلي في هذه الأرض؟ لقد كان كلام الزبانية واضحًا.. إن نفي الجن ليس عقابًا لهم فحسب، بل هو خطوة تسبق ظهور من سيعمر الأرض بعدهم..

ثم بدأت المقدمات التي أدّت في النهاية لسقوطي..

لما تم نفي الجن في كل مكان وكل بعد.. عادت حياة الكائنات الطينية الأرضية تتنفس من جديد بعد أن زال عنها كل ما كان يُروعها.. ومضت سلسلة التطور رويدًا رويدًا تُنتج مختلف الأنواع من منبع نفس السلالة الحيوانية شبه البشرية.. ولكنها ظلت دائمًا تحلق مهما حلقت لها سقف أساسي ثابت ألا وهو غياب عقل مفكر كعقل الجن.. ظلت الكائنات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الطينية تعدو تسير منحنية.. تهمهم.. تأكل بلا حدود.. تمارس الجنس بلا حدود.. مجرد حشرات قذرة ولكنها حشرات لها عضلات وعمود فقري يؤهلها لما ستكون عليه فيما بعد من استخلاف للعلي بالأرض.. وقد كان..

قال العلي إنه جاعل في الأرض خليفة.. استنكرت الملائكة استخلاف جنس جديد بعد كل ماحدث بالأرض من سفك وحشي للدماء من كل الأجناس المتعاقبة.. كتمتها أنا في سري.. لا أملك ما يجعلني أرفض خلافة كائنات جديدة بالأرض، لكن ما أرفضه أن تكون هذه المخلوقات الجديدة أقل مني أنا.. الطاووس الناري المتعبد الذي يعلم كل شيء..

كنت أسأل الملائكة بخبث وغرضي غير بريء على الإطلاق من السؤال:

-ماذا ستصنعون لو فضّله العلي عليكم؟

أتتني الاجابة بلا تفكير دون تفكير:

-سنطيعه ولن نعصي له أمرًا..

يا للسذاجة! كنت أفكر في أسوأ مخاوفي، ماذا لو فضله العلي عليّ أنا - (لوسيفر) - حامل الضياء؟ شعرت بغضب هائل بلا حدود يسري بجسدي.. ونقمت على هذا الجنس القادم من قبل ظهوره..

أنا (لوسيفر).. طاووس الملائكة.. أُجاهرُ دومًا بأنني أفضل منهم.. وفي حضورهم أقولها علنًا بأنني ملتزم بمنهج العلي.. في يدي اختيارين بين الطاعة أو العصيان.. لكنني تميزت بالطاعة، لذا فأنا أعلى منزلة من الملاك المُجبر على الطاعة لا يُفهم لغيرها معنى..

ثم حدثت المفاجأة.. والمعجزة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قام العلي بانتقاء مجموعة من الكائنات الطينية المهمهمة منحنية الجذع، ثم نفخ من روحه في عقلها الضامر لتدبّ فيه الحياة.. فتحول في لحظة من شيءٍ مهمل بلا وظيفة إلى نافوخ.. عقل بشريّ جبار قادر على تطويع كل عناصر الخلق وكائناتها بملكة التفكير فقط.. ثم كملت الخلقة في أحسن تقويم بانتصاب الجذع، وتحول الهمهمة المُبهمة لكلمات مفهومة ذات معنى.. وهكذا تم خلق مجموعة آدمية لأول مرة.. مجموعة من الرجال والنساء بعقولٍ واعيةٍ ستبدأ أول خطواتها منذ الآن في مشوار تعمير الأرض.. وتم وضع هذه المجموعة الآدمية باكورة الخلق العاقل الطيني في جنة أرضية من مُروج وزُروع وأراضٍ خصبة على قمة جبل (عرفات) ب(الحجاز)..

كنت آمل في حدوث شقاق في صف الملائكة وأقوده أنا لنثور على العلي معلنين احتجاجنا لاستعمار مزيد من المخلوقات الطينية للأرض.. لكنهم خيبوا أملي بطاعتهم العمياء..

(اسجدوا ل(آدم)..)

حان وقت التمرد!

فاض بي الكيل.. أنا (لوسيفر) أفضل مخلوقات الكون وأجملها وأكثرها ذكاءً أسجد لمثل هذا الطيني؟! وأنا مخلوق من نارٍ، وشتان الفارق!!

لم يكن سجودًا حرفيًّا بمعنى الكلمة.. كان المقصود هو تطويع كل إمكانيات الوجود لتصبح ملك يمين البشر، وإخضاع كل مخلوقات الأرض لإرادة (آدم) ونسْله.. وبذلك يستطيع هذا الإنسان اكتشاف القوانين النوعية لكل المخلوقات بما فيهم المخلوقات النارية، وتطويعهم لخدمته وتسجيدهم له.. ولكن لا.. أخرجت نفسي من هذا الانصياع منذ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البداية.. ليجعل العلي لهذا الإنسان سلطانه على الجميع إلا أنا وقبيلي..

فاجأتني استجابة الملائكة اللحظية.. لم يفكر أحدهم لوهلة.. وافقت الملائكة بسهولة على جعل هؤلاء البشر خلفاء للعلي في الأرض.. لم يعترضوا على أن تسجد للبشر كل مقومات وعناصر الطبيعة، ومن قبلها أن تسجد له عناصر خلقه التكوينية نفسها..

وقفت أنا باعتداد معلنًا لأول مرة عصياني - أو عصيان مخلوق عامة - للعلي..

(أنا لا أعصي لك أمرًا أيها العلي.. لكنني لن أسجد لمن هو أدنى مني..)

ساد الذهول الملائكة.. لم يقف أحدٌ في صفي.. الكل يستنكر موقفي ويستغفر لي.. لم يصدقوا أنه سيُخلق من يعصي العلي، وأن يكون هذا المخلوق هو أشدهم طاعة وعبادة له..

يا لهم من ساذجين!.. لا يعلمون أنه سيأتي من بعدي من سيقول أنا ربكم الأعظم!

تم طردي بمهانة، ولم أعد أنتمي للملأ الأعلى وفقدت حظوتي في حضرة العلي.. جُنِنْت.. قادني جنوني للانتقام من هذا المخلوق المُستخلَف.. ستكون منتهى المتعة لي أن أثبت للجميع بمن فيهم العلي نفسه أنني لست سيئًا بقدر ما سيكون نسل هذه المخلوقات الطينية.. طلبت من العلي أن أصبح خالدًا حتى نهاية الدهر.. أجمع من الأتباع ما يمكنني من تحويل كل البشر الطينيين لعصاة مثلي تمامًا.. وأين سأجد أتباعًا خيرًا لي من شياطين الجحيم المنبوذين؟!

غادرت بشموخ.. لم أتوسل.. لم أكن خافض الرأس.. لم أنطق بحرف واحد.. تغيرت حياتي إلى النقيض في لحظة.. بعد أن كنت في الملأ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأعلى أُجالس الملائكة وأسمع تعليمات العلي أصبحت الملاك الساقط.. لست أدري لماذا يُعد انتقالي هذا سقوطًا، أشعر وكأنني غبت دهرًا ثم عُدت لقواعدي سالمًا.. هذا هو المكان الذي أنتمي إليه وبشدة.. هذا هو وطني.. وهنا سأصبح أنا العلي وسيكون لي أتباعًا يعبدونني.. أنا هنا الرب!

كانت الزلّة الأولى للمجموعة الآدمية الأولى من صنع يدي بالتأكيد.. فقد كان العليّ قد ذرأهم في جنة (عرفات) واعدًا إياهم ألا يجُوعوا أو يظمؤوا أو يحتاجوا لأي شيء من أشياء الدنيا.. ولكن بشرط ابتعادهم عن الثمرة المحرمة.. وهي الاختلاط الجنسي.. منعهم تمامًا من الاقتراب من ممارسة الجنس بأي شكل ممكن.. ممنوع عليهم مجرد الاقتراب فقط من عملية الجنس.. عدا هذا كانت حياتهم مرتعًا من الراحة والمتعة الحسية والمعنوية.. ومن هنا كان مدخلي..

أراك متعجبًا أيها البشري المسكين.. عقلك المحدود يسترجع قصة أخرى تمامًا عن جنة سماوية عليا وعن شخصين فقط.. عن تمثال من الطين ينفخ فيه العلي وعن شجرة حقيقية ثمرتها محرمة.. إنني أشفق عليك حقًا عزيزي الطيني فما قد قام به أتباعي من شياطين الإنس فيما بعد من اختلاق كتاب ديني قالو إنه من عند العلي وأضافوا روايات دينية خاطئة مضحكة منسوبة إلى العلي.. هو حقًا عمل إعجازي سيُغير من كلام ستظل تقرأه يوميًا كالبهيمة بلا تدبُّر، لتعود بعدها لتقول ما سيتم ترديده حولك عبر العصور.. وترددهُ معهم..

الشجرة المحرمة كانت الجنس.. ونجحت أنا في اختراق عقولهم العذراء كإعصار عاتٍ يخترق أمواج بحر هادئ مسكين.. إنها شجرة الخلد.. مارِسوا الجنس وستنجبوا مزيدًا من البشر فتخلد ذكراكم وذكرى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نوعكم.. امتنعوا عن الجنس وستفنون وينقرض نوعكم.. أنتم الذكور وهذه أعضاؤكم التناسلية.. إنها ليست للزينة.. أنتم الإناث وهذه أعضاؤكم المتناقضة مع أعضاء الذكور بشكل مكمل لبعضكم البعض.. زادت إثارة مجموعة منهم ورغبوا في المزيد سواء جنس أو خلود.. بينما انتحى بعضهم الآخر جانبًا يسدّ أذنيه عن وسوساتي..

مزيدٌ من الوسوسة وكثيرٌ من التسلط على غرائزهم.. ثم نجحت.. عبرت اختباري الأول بنجاح ورسب الآدميين في أول مواجهة ضدي.. وها هم تلك المجموعة التي أغويتها قد انقسموا لجماعات ثنائية تمارس الجنس بشبق واستمتاع كما ينبغي لأول تجربة جنسية على الإطلاق أن تكون..

غضب العلي من هذه المجموعة الخاطئة غضبًا شديدًا.. عاقبهم بالنزول من جنة (عرفات) إلى ما أدنى منها من واد غير ذي زرع قاحل.. نزل الخاطئون من قمة الجبل إلى وادي (المزدلفة) لا يرون شيئًا من دموعهم الغزيرة التي ما انفكت تسيل، يُغطون عوراتهم بأوراق الشجر وكأنهم يشمئزون منها كونها سبب هلاكهم..

كثر بكاؤهم ورغبتهم الصادقة في التوبة.. تلكأوا في النزول حتى قضوا نهارهم كله حتى غروب الشمس واقفين على سفح (عرفات) يبكون بمنتهى الحرقة والندم.. قبل العلي توبتهم بأن أسقط حجارة من السماء ملأت الوادي.. ثم أوصاهم بأن يقوموا برص هذه الحجارة في هيئة جبلين ضخمين متقابلين، تكفيرًا عن إثمهم.. ورغم ما يعنيه هذا الوحي من عقاب جسدي رهيب لكنهم وافقوا عليه بطيب خاطر دليلا على نيتهم الصادقة في التوبة النصوحة.. واجتهدوا بقوة ليرفعوا إلى الوجود جبلين عملاقين كانا هما ثمن الخطيئة..

جبلان سيُسميان فيما بعد الصفا والمروة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولما تاب عليهم العلي، انضم إليهم باقي المجموعة الآدمية غير الخاطئة في رسالة من العلي ببداية رسالة الخلق واستخلاف البشر في الأرض.. وتم بناء أول بيت للناس ب(مكة) في نفس الموضع الذي سيتم بناء بيت العلي فيه فيما بعد..

ومن بين هؤلاء المجموعة الأولية لمحتُ شخصًا واحدًا تميز بنور رباني في جبينه لا يمكن لمثلي ألا يلاحظه.. إنه نور رسالة العلي للأرض.. وهذا هو (آدم).. أول أعدائي شخصيًا على وجه الأرض.. وأبُ كل أعدائي وحلفائي أيضًا على حد السواء..

تتبعت نسله.. (قابيل) و(هابيل) تحديدًا..

كنت أعرف أنه من الصعب كسب معركة بالقوة وحدها، ومن الأصعب أن تكسب باستخدام الدهاء إلى جانب القوة.. أما الأصعب على الإطلاق فهو الفوز باستخدام الدهاء وحده، وهذا هو ما أبرع فيه..

هذا ما فعلته ما مجموعة (آدم) الأولى.. وليس دليلاً على استمرار نجاحي إلا تسديدي الضربة الموفقة الثانية إلى (آدم) ممثلة في قتل أحد ولديه للآخر.. برهنت على رغبة حقيقية في الانتصار على بني (آدم) عندما استوليت على عقل (قابيل)، وصار أتباعي من الشياطين لا يكفون عن الوسوسة في تفكيره، قمت بتزيين أخته التي سيتزوجها (هابيل) في عيونه، فصار يراها الأجمل وخلبت لُبَّه حتى الثمالة، ثم لعبت على الوتر الثاني فجعلته يخالف أوامر والده (آدم) التي هي أوامر العلي، ولما حاول (آدم) أن يُوحى إلى (قابيل) بأن هذا الاختيار ربانيًا، وذلك بجعل كل واحد منهما يقدم قربانًا إلى العلي، ومن يتم تقبل قربانه يتزوج هو الأخت محل النزاع، وكان مجرد عدم امتثال (قابيل) لأمر أبيه الرباني هو

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نصر وحده.. ثم حدث أن تقبل من (هابيل) الذي قدم جذعة سمينة من غنمه، بينما قدم (قابيل) زرعة رديئة من زرعه، هنا نزلت بنفسي لأوسوس في كيانه.. اقتله.. اقتل أخيك.. لو كان صالحًا لتنازل لك عنها.. اقتل أخيك.. لو كان (آدم) يحبك لدعا لك عند ربه ليتم تقبل قربانك، لكنه دعا لأخيك فقط ودعاؤه مُستجاب.. اجعله بندم.. اجعلهما يندمان واقتل (هابيل).. اقتله وتصير الأختان ملك لك وحدك.. اقتله.. اقتله.. اقتله..

كان عقله وقلبه تربة خصبة ألقيت فيها بذور غواياتي حتى نجح مسعاي.. وفي مغارة الدم تمت أول جريمة قتل في التاريخ.. وبينما كان (قابيل) يهوى على رأس (هابيل) بفك الحمار الثقيل، وذلك الأحمق (هابيل) يقول وذراعاه أرضا (لن أبسط يداي لأقتلك)، كنت أرقص حقيقة لا مجازًا على خلفية موسيقية هي صوت ارتطام العظام ببعضها.. الارتطام الذي شج رأس (هابيل) وقتله مرة واحدة..

وعزتك وجلالك لأغوينهم أجمعين.. وها أنا أبرُّ بقَسَمي..

وكانت هذه هي البداية فقط لا غير.. فيالكم بجنس واهٍ ضعيف أيها البشر!

كما توقعت أنا بفِطنتي غير المسبوقة نجحت في إثبات أن إغواء بني (آدم) سيكون عملاً يسيرًا لي، الكفر والشر والقتل والتجبر هي صفات دفينة بأعماق هذا الجنس التافه، ولن أتعب في إذكاء جذوة نار الكفر بداخلهم حتى لا يتبقى للعلي فردًا واحدًا يعبده، هو خلقهم واستخلفهم بالأرض وفضّلهم على العالمين، هو فضّل أبوهم (آدم) - ذلك المخلوق الطيني النكرة - عليَّ أنا (لوسيفر) كامل الأوصاف، إذًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ليكون التحدي قائمًا ولأُثبت للعلي أنني كنت على حق في امتناعي عن السجود ل(آدم)، ذلك بأن أجعل أقدام كل أولاده وذريته تزل في وحل الكفر والشر، لأملأ الأرض فسادًا وشرًا بيد بني (آدم) ربما حينها يُغير العلي رأيه وينفي هذا الجنس كما فعل مع من سبقه من أجناس، ومن يدري حينها ربما يؤمر (آدم) نفسه بالركوع لي والسجود تحت أقدامي حقيقة لا تعبيرًا..

نجحتُ في الوفاء بعهدي مع أول ذرية (آدم) وارتكب أول ابنٍ له معصية القتل، وبلغ استمتاعي بحزن (آدم) وخيبة أمله حدًا عظيمًا، صار قليلاً ما يأكل أو يشرب، زاهدًا في امرأته وفي الحياة كلها، وقرَ في ذهني بأن النهاية قد حانت وأن النصر علىَ الأبواب.. حتى أتى (شيث).. الولد الثالث ل(آدم) وأول نسل الأنبياء..

اتخذ العلي من الأنبياء سلاحًا مضادًا لي مع البشر، كانوا مجموعة من البشر لا أتمكن مطلقًا من الوسوسة إليهم والتحكم بعقولهم كما أستطيع أن أفعل مع عامة بني (آدم)، يظهر النبي متميزًا بنورٍ إلهي على جبينه، مدعومًا بمعجزة ربانية تُقنع الناس برسالته، ثم ينتشر بين الخُطاة والعُصاة وشرار الخلق من تلاميذي بمنتهى الجرأة مجاهرًا بكلام من السماء لأهل الأرض يصطدم بكل ما بذرته من شرٍ بالعقول وينذرُ بقرب انتهاء سطوتي عليهم، لذا كانوا هم الأنبياء أكثر ما أخشى من بني (آدم)، والذين لولا وجودهم على مر الحقب التاريخية لصارت مهمتي أكثر سهولة ومضمونة النجاح..

انتقل نور النبوة لجبين (شيث) فعلم (آدم) بدنو الأجل، اعتزل الدنيا للعبادة وقراءة الصحف الإلهية موصيًا (شيث) بقتال أخيه القاتل (قابيل) والذي فرَّ عقب ارتكابه لجريمته وصار له قومه وتابعيه، لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أدخر جهدًا لمساعدة (قابيل) فهو رجلي الأول حتى الآن بالأرض، ولابد لي من اكتساب أعوان بسرعة ليكونوا لي عضدًا في حربي الشرسة ضد ذرية الأنبياء القادمة..

جمع (شيث) كلّ من هو قادر على القتال من إخوته بني (آدم) وأغاروا على معقل (قابيل) وذريته لتجري أول حرب على الاطلاق بين البشر، ورغم هزيمة (قابيل) وأسْره؛ لكنني طربت أيما طرب بسقوط الجثث من الطرفين، وتخضبت الأرض بدماء بني (آدم) الخاطئين.. ولكنها ليست إلا البداية فقط..

وهنا جاءتني أعظم فكرة لمحاربة العلي، سأُحاربه في ألوهيته، سأنشر جرم الشرك بين بني (آدم) لأثبت للعلي أنهم ليسو سوى كائنات مُنحطة بلا عقل أو دين، سأجعلهم يسجدون لأصنام من حجر ينحتونها بأيديهم مساءً ليعبدوها صباحًا، ولنرى ماذا سيفعل العلي عندما أنشر هذا الكفر على الأرض..

كان بنو (قابيل) بيئةً خصبة لبذور شرِّي النّهمة النمو، فنجحت بمنتهى السهولة في إقناعهم بضرورة تخليد ذكرى من مات من عظمائهم طيبي السيرة والفعل، وذلك بنحت تماثيل لهم تُحاكيهم في الجسد من الرصاص، كنت أنحتها بيدي في أحسن صورة، ثم أترك التمثال في مكان عام ليفاجأ الكل عند الصباح بتمثالٍ بديع الصنع وشديد الشبه بأحد أسلافهم طيبي السمعة المتوفين قريبًا، ولم أدعُهم للعبادة منذ البداية؛ فلابد للأمر من الدخول تدريجيًا للعقول عبر الأجيال المتوارثة حتى تصير شيئًا ثابتًا بالذاكرة لا تقبل الجدال أو التفكير، وعلى هذا المنوال وبعد أن صممت الأصنام الخمسة للرجال الخمسة الطيبين من نسل (آدم) اكتفيت بالانتظار لعقود عديدة وأنا أرى ضعف العقيدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتضاعف بالصدور عبر الأجيال المتتالية، حتى كادت عبادة العلي تصبح تاريخًا فانتهزت اللحظة، وقمت بالوسوسة في الصدور، هؤلاء الخمسة هم آلهتكم وآلهة أجدادكم.. عظموهم.. بجّلوهم.. ادعوهم وحدهم وخرُّوا لهم سجّدًا..

اسجدوا للآلهة (ود) و(سواع) و(يغوث) و(يعوق) و(نسر)..

استحوذت على جسد وعقل أحد ملوك بني (قابيل) يدعى (درمشيل)، أصبح يتحرك بلمسة يدي ويُفكر بعقلي، إنّه السلاح الأمثل لنشر الفساد بالأرض، شياطين الإنس، وكان (درمشيل) هذا هو ثاني شياطين الإنس بعد (قابيل).. ولكنه ليس الأخير..

أصبح (درمشيل) جبارًا عنيدًا، علمته أن يعْصر الخمر وأن يشربها، علمته لعب القمار واتخاذ ثياب الذهب، صارت هناك معابدَ ضخمة لعبادة الأصنام الخمسة مُشيدة بمنتهى الفخامة والضخامة، تجلس بداخلها تماثيل من رخام أبيض للخمسة أصنام على كراسي من ذهب وجواهر نفيسة، كان لها خُدامها طيلة الليل والنهار، وكان لها عيدًا معلومًا يومًا في السنة.. باختصار لقد أفسدت عقيدة هؤلاء حتى الثمالة..

هنا.. ظهر النبي (نوح).. أو الملك (زيوسودا) عند السومريين.. ذلك القوي العنيد شديد الصبر هائل الإرادة والتصميم..

جاء ذلك النبي في يوم عيد الآلهة ووقف وسط حفلات المُجون من جنس علنيّ وخمور وقمار، وصاح بثبات وبصوت جهوري أنه أول المرسلين وأنه يدعوهم لترك عبادة الأصنام والعودة لعبادة الرب الواحد الأحد..

لم أخشَه بادئ ذي بدء، فلقد تمكنت من زرع عقيدتي بالعقول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

والقلوب فأصبحتْ مريضة لا ترى ولا تفهم إلا ما هو شاذ ومناف للفطرة السليمة، فلم يسمعه أحد، ولم أحتَج للتدخل؛ لأن فساد البشر كان قد بلغ حدًّا حرجًا لا يُمكن إقناعه بالتوبة بأي طريقة..

سلطتُّ عليه شرارَ القوم فصاروا يهاجمونه ضربًا بالعصيّ والنعال حتى يُغشى عليه فيجرّونه من قدميه ليلقوه بالمزابل بمنتهى المهانة، ولكنه كان يعود بمجرد إفاقته لدعوتهم ثانية لدين الله وكأن شيئًا لم يكن..

عجيب أمر (نوح) هذا، لا يكلّ ولا يملّ ولا يُوهن عضده؛ إهانات أو تعذيب، يخرج يوميًّا لعشرات السنين ليدعوهم للإيمان فيقابَل بالضرب المبرح والإيذاء الجسدي فلا تفترْ عزيمته قيد أنملة، بل يعود أشدّ إصرارًا مما سبق رغم نُدرة من آمن به..

حاولت أن أستحوذ على عقله، تغلغلت بداخله وصرتُ أُوسوس له بعدم جدوى ما يفعله وبأن هلاكه آتٍ عما قريب، لأفاجأ به يصلي ركعتين للعلي يُنهيهما بدعائه المتكرر (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)..

طال الأمد، والقوم لا يسمعون ولا يكفون عن إيذائه، وهو لا يكفُّ عن ترديد دعواته جهارًا.. مرت السنين.. ومئات السنين و(نوح) مستمر في دعوته بعناد وإصرار لم أتوقع وجودهما في بشريٍّ من قبل.. بعد ثلاثمائة عام هلك (درمشيل) وخلفه ابنٌ أكثر فسادًا منه.. بعد ثلاثمائة عام أخرى هلك الابن وجاء الحفيد بشرٌّ مستطير يفوق شر أجداده.. زاد الإيذاء على (نوح) وتابعيه القلة فزادوا إصرارا.. صاروا يتربصون به من فوق الأسطح ليقذفوه بالحجارة فتسيل دماؤه أنهارًا على الأرض.. تنتابه إغماءة لساعات ليعود منها أكثر إصرارًا..

ثمَّ خُلق هذا البشري؟ لقد صبر حتى الآن لمدة تتعدى السبعة قرون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولم يفُز إلا بعدد قليلٍ جدًّا من الأتباع، ولم ينلْ أغلب الوقت إلا الضرب والإيذاء.. يبدو أن العلي قد اختص بعضًا من البشر بإرادة ربانية غير بشرية، وهم خطيرون جدًّا على هدفي من هذه الأرض.. لابد لي من استراتيجية خاصة في الحرب معهم لأنهم حقًّا متفردين.. خاصة (نوح) هذا..

فجأة كفَّ (نوح) عن الدعوة، جمع أتباعه القليلين وبدءوا في زراعة الأشجار والنخيل بكثافة، وبنفس الصبر الذي صبره على الإيذاء صبر على الأشجار حتى صارت جذوعها ضخمة بما يكفي فتم اقتلاع الأخشاب وتقطيعها وتقسيمها لألواح وربطها بالمسامير.. وعلى عكس ما فعله قومه من الاستهزاء به شعرتُ بالقلق، (نوح) رسولٌ من العلي ومثله لا يتحرك إلا وفقًا لوحي إلهي، إنه يصنع بيتًا من الخشب عظيم الضخامة، ولما انتهى من البناءِ جمع كل من آمن معه من الرجال والنساء وأهله - باستثناء امرأته وأحد أبنائه كانوا تحت تأثير غواياتي الكافرة - فبلغ عدد من معه من البشر أربعين نفسًا، ثم حمل معه أربعة أزواج من الأنعام - جمل وناقة من الإبل وثور وبقرة من البقر وتيس وعنزة من الماعز وكبش ونعجة من الضأن - بوحي من العلي كونها تتفرد عن باقي المخلوقات أنها خلقت بيد العلي مثلَ بني (ادم) وليس نتاج تطور من أسلاف طينية كباقي المخلوقات.. إضافة إلى التابوت الذي يتوارثه نسل (آدم) منذ القدم مع جسدي (آدم) و(حواء) نفسهما..

أراقب نظرة الاستنكار في عينيك بتلذذ.. تنتظر حكاية خرافية سيتم الترويج لها لتصير جزءًا من تاريخ لا نقاش فيه.. يصور خيالك سفينة خيالية هزلية ضخمة تحتوي على أقفاص وحيوانات وطيور وزواحف ونباتات وغيرها من كل شيء.. إنه ما تم بثه في عقلك فقط لا غير.. لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تفكر يومًا في البحث عن مصدر ما تسمعه وتقرأه.. إنها الآلة الإعلامية العتيدة التي سيبرع أعواني في استخدامها فيما بعد على كل الأصعدة.. خذ الحقيقة مني أنا فقط حامل الضياء وحاول البحث أو التفكير وسيصيبك الذهول في أمور كنت تظنها ثوابت عندك منذ الولادة..

(نوح) الآن يُطلق تحذيره الأخير وسط الاستهزاءات.. آمنوا أو ستُهلكوا.. إنه يدعو لإخلاء الديار تمهيدًا لطوفانٍ قادم مُهلك سيهلك الحرث والنسل.. لم يزد عدد تابعوه فردًا واحدًا.. حتى امرأته وأحد أبنائه.. لم يصدق أحدٌ أن شيئًا ما سيحدث.. وكما قال (نوح) وكما توقعت أنا، حدثت المعجزة، انهمرت الأمطار الغزيرة من السماء بلا سحُب، أظلمت السماء وغابت الشمس، لحظة الانتقام من كل من نجحتُ في إفساد عقيدته قد حانت، العلي يضرب بقسوة، وشعرت للحظات بضآلتي والسفينة تسير بثبات وسط فوضى لا مثيل لها من أعاصير وعواصف وبرق ورعد كالطوْد العظيم، المياه تنهمر من أعلى لتقابلها مياه انبجست من باطن الأرض فيُولد تَقَابُلَهما انفجارات مدوية، فيضان مهيب أغرق كل قومٍ (نوح) وأنهى وجودهم وديارهم ومعتقداتهم، لقد ربح (نوح) حقًا بصبره وعزيمته ومؤازرة ربه له بمعجزة الطوفان، أما أنا فلم أحزن على من فارقتهم من أتباع فلن أُعدَم وسيلة لإغواء أقوام آخرين..

أنهى الطوفان الدَّهلك كل أتباعي والذين كانوا وقتها أغلب أهل الأرض، كنت قد بدأت أتذوق حلاوة نصر كامل على بني (آدم) قبل أن يأتي (نوح) ويدمر كل أحلامي، دام الطوفان فترة كانوا خلالها يأكلون ويشربون ما قاموا بتخزينه من طعام بمنتهى الحكمة، ثم جاء ذلك اليوم الذي قال فيه (نوح) إن الوحي أعلمه بانتهاء الطوفان، رسَت السفينة على جبل (الجوديّ) بالقرب من (الموصل) حاليًا، خاف الجميع من الخروج لكن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(نوحا) جرؤ وغادر السفينة وكأن ثقته بالعلي ووحيه بلا حدود، راقبتُهم بمقتٍ وهم يُكبّرون لرؤيتهم قوس قزح في الأجواء بشيرًا بانحسار الماء، ثم أفرغت السفينة مكنوناتها في بداية جديدة للخلق..

قاد (نوح) القلة الناجية معه ليُعمّروا أول قرية بشرية ما بعد الطوفان، قرية الثمانين وذلك لاحتوائها على ثمانين نفسًا، وهم كل من اتبعوا (نوحا) خلال فترة دعوته الطويلة، ولم تمض أيام قلائل إلا وقع فيهم الفناء بلا سبب، فصاروا يموتون الواحد تلو الآخر حتى لم يبق إلا (نوح) وأولاده الثلاث (سام) و(حام) و(يافث) ونساؤهم، فقط سبعة أنفس اصطفاهم العلي ليُعيدوا بناء الحضارة البشرية الموحدة، وكأنه يكافئ (نوحا) على صبره الطويل بأن جعله (آدم) الثاني..

تفرق أولاد (نوح) الثلاثة في أرجاء الأرض بعد أن قسّمها لهم (نوح).. استقر (سام) بالجهة الغربية جهة (اليمن) و(العراق) و(الشام) و(الحجاز).. بينما اتجه (حام) جنوبًا نحو الحبشة وجنوب (إفريقيا).. وتوجه (يافث) شرقًا شرق بلاد النهرين.. لم أهتم سوى ب(سام) وذلك لوضوح نور النبوة في جبينه، إذًا خصمي القادم سيكون من نسل (سام)، أبو العرب والروم وفارس الغرب، لأعد العدة جيدًا وأبدأ في تكوين الخطة المناسبة..

والآن لتسمعوا مني أنا فقط تقسيم نشأة الشعوب السامية الحقيقية وليست تلك التي سيُبدع أتباعي في نشرها عبر التاريخ.. هؤلاء هم أولاد (سام) وأماكن انطلاق ذرياتهم..

الإبن الأول (آشور).. ومنه انحدر الآشوريون والذين بنوا مملكة (آشور) والذين استقروا حول نهر (دجلة) شمال (العراق)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإبن الثاني (عيلام) وانحدر منه العيلاميون والذين بنوا حضارة (الأهواز) وعاصمتها (سوسة) شرق نهر (دجلة) وغرب (فارس)..

الإبن الثالث (أرفشخد) ومنه انحـ كلا من (قحطان) أبو العرب القحطانيين و(عابر) أبو العبرانيين وأولهم (ابراهيم)، والذين أتى من نسلهم (إسرائيل) والأسباط..

ثم يأتي الإبن الرابع (لـود).. وانحدر منه أربعة أبناء هم (طسم) و(عمليق) و(جرجان) و(فارس).. كلهم بطون عربية أصيلة يتحدثون العربية باستثناء (فارس).. ومن نسلهم أتت أقوام بدْو عربية وهم: أولاً العماليق الذين سكنوا وسط الجزيرة وغربها إلى (الشام) شمالاً، ثانيًا العموريون وهم من سكنوا (الشام) من العماليق، ثالثًا الكنعانيون وهم أقوام عربية قديمة أتى من نسلهم برابرة (الشام) وفراعنة (مصر) - أي الهكسوس - واليبوسيون الذين بنوا بلاد بيت المقدس وهم أجداد الفلسطينيون الحاليين..

هنا لابد أنك قد لاحظت أن العبرانيين قد عبروا نهرا (الفرات) و(الأردن) حتى يصلوا لشبه الجزيرة العربية والشام والأراضي المقدسة والتي كانت وقتها مأهولة بسكانها الأصليين الأوائل من كنعانيين وعماليق عرب..

ولعلك لاحظت أن الكنعانيين هم أول من استوطن أرض فلسطين قادمين من (آسيا) نفسها، وليس من (إفريقيا) كمهاجرين من نسل (حام).. الكنعانيين أجداد الفلسطينينن هم أحفاد (سام) الذي سكن الجزيرة وليسوا أحفاد (حام) الذي سكن (إفريقيا)..

ملحوظة قاتلة لن تأتيك إلا من شيطانٍ يعرف التاريخ حقًا كما يجب أن يكون، وتنسف نظريات أتباعي ممن سيدعون نفسهم بني (إسرائيل) في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حق الوطن لهم بأرض (كنعان)..

وقبل أن نتوغل في سيرة الابن الخامس والذي سألهو مع أبنائه كثيرًا، مع نظرة تاريخية جغرافية ثاقبة لكيفية تحركات هذه الأجناس تبعًا لتغيرات المناخ من جفاف وأمطار، مما شكّلَ أصل وأساس هجرات كونت ممالك وحضارات هي الأقدم في كل التاريخ العاقل..

بدأ الساميون - أولاد (سام) - في الانتشار من جنوب شبه الجزيرة القاحل ليتجهوا في كل الأرجاء شرقًا وشمالاً وجنوبًا.. فقط ليعود قسم منهم من الشرق - وهم الآكاديون أو الكلدانيون - ليعبروا أنهار العراق والأردن متجهين نحو الغرب.. هؤلاء هم العابرون أو العبرانيون، ومنهم النبي (إبراهيم)..

كلام مبهم.. لنبدا إذًا الشرح المفصل..

أجدبَت الصحراء على أقدم القبائل السامية - الآكاديون - بشبه الجزيرة العربية.. نحن الآن في الفترة ٤٠٠٠ ق.م.. اضطر الآكاديون للتحرك مهاجرين أول الهجرات التاريخية متجهين إلى بلاد الرافدين الخصبة.. تحركوا شمالاً وشرقًا ليجدوا بلادًا خصبة بين نهري (دجلة) و(الفرات).. ووجدوا شعبًا بدائيًا يسمى (الغراتين) يعيش على الزراعة.. اندمج الشعبان سلميًا لتنشأ مدنًا عظيمة عتيقة مثل (حسونة) و(سامراء) و(العبيد) و(الوركاء).. وكانت وقتها حضارتهم السومرية أول حضارات الأرض مزدهرة بشدة مما جعلها تُنافس حتى الحضارة المصرية القديمة الرهيبة التي بدأت بعدها بوقت يسير.. قام الآكاديون بتوحيد بلاد الرافدين في مملكة واحدة هي (سومرواكد).. ثم لم تلبث أن بدأت النزاعات العسكرية واستعاد السومريون الحكم وأزاحوا الأكاديين وأنشأوا مدينة (أور)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد هجرة الأكاديين.. بدأت هجرة العموريين العرب.. انطلق العموريون بعد الأكاديين بألف عام.. انطلقوا من (مربابة) عاصمة (سبأ) وساروا على خطاهم نحو الشمال، ولكن كانت خياراتهم أوسع قليلاً.. منهم من اتجه شرقًا نحو بلاد الرافدين ليمتزج بالسومريين.. ومنهم الكنعانيون وهم من استقروا ببلاد سُميت باسمهم ببلاد (كنعان) - فلسطين الحالية - وكانت تشمل من (الفرات) شرقًا إلى البحر المتوسط غربًا، ومن جبال (طوروس) شمالاً إلى الصحراء الغربية جنوبًا.. ومنهم من استقر بساحل البحر المتوسط الشرقي وهم الفينيقيون.. ومنهم من توغل غربًا نحو وادي النيل عبر (سيناء).. ثم استقر الباقي بمدن المشرق (تدمر) و(البتراء) و(عمورو) - أو دمشق حاليًا..

تزامنت مع حركة العموريين هجرة من الآشوريين استقرت ببلاد الرافدين ملجأ كل الهجرات القديمة.. سيطر الآشوريون على شمال بلاد الرافدين.. ثمّ بدأت مناوشات بينهم وبين الحيثيين والميتانيين القادمين من (الأناضول)..

ظهرت موجات هجرة جديدة في الفترة ٢٠٠٠ ق.م.. قبائل الأراميين التي اتجهت أيضًا نحو بلاد الرافدين.. وهم مجموعة من البدو استغلوا سقوط العاصمة (أكاد) بيد (الجوتيان) الجبليين القادمين من الجبال الشرقية ليتسللوا إليها ويؤسسوا أسر حاكمة متتالية هي من شكلت الدولة البابلية فيما بعد، وأهم وأشهر ملوكهم (حمورابي) الذي نجح في طرد العيلاميين وتوحيد البلاد من سومريين وأكاديين وآراميين لتنشأ حضارة (بابل) العظيمة.. ولكن يبقى تغلغل الأراميين واضحًا جليًّا في سيطرة اللغة الآرامية على كل ما عداها من لغات.. كذلك فالأراميين هم من أسسوا أقوى مدن التاريخ الكبرى مثل (حلب) و(ماري) و(قطنة)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غربًا.. وهم المسؤولون عن نهاية الممالك الكنعانية بغزواتهم المستمرة..

حروب السيطرة لا تنتهي في هذه المنطقة الخصيبة الجاذبة للهجرات من كل المناطق المحيطة.. خاصةً بين الآشوريين والبابليين.. مدينة (آشور) بالشمال، ومدينة (بابل) بالوسط، ومدينة (لارس) السومرية بالجنوب..

ومع الوقت اقتحمت (بابل) (لارس) ثقافيًا حتى طغت اللغة البابلية على السومرية وجعلتها في طور الإنقراض، لتظل الحروب مستمرة فقط بين (آشور) و(بابل).. الحروب التي وصلت من القوة أن تحركت الجيوش المصرية الجرارة حليفة الآشوريين لتقطع كل هذه المسافة من وادي النيل حتى بلاد الرافدين لتحارب البابليين، ولكنها مُنيت بهزيمة بعد حرب عنيفة ظلت مستمرة ثلاث سنوات كاملة..

الحضارة البابلية الرهيبة التي لن يُسقطها إلا مملكة (فارس).. ولكن هذا تاريخ سنتكلم عنه لاحقًا بالتفصيل..

نعود للابن الخامس (إرم) والذي سألهوا مع ذريته كثيرًا حقًا..

كان هناك قوم عُتاة سكنوا منطقة مروج خضراء خصبة ستعرف فيما بعد بعد زوالها كجبال رملية تدعى (الأحقاف) ب(اليمن)، لما رأيتهم أيقنت أنني وجدت ضالتي، سارعت بتلبس ملكهم الجبار (لجيجان) والذي لم يكن في حاجة لوسوستي وأفكاري بالواقع، إنهم قومٌ مغرورون بالفطرة، تعجبهم قوتهم وضخامتهم وطول أعمارهم فاختالوا في الأرض وملأوها شرًا وبطشًا..

بنيتُ لهم الأصنام الضخمة التي فاقت أجسادهم الضخمة الفارعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتفاعًا ليصير منطقي مقبولاً، ولم أقابل أية مقاومة في إقناعهم أن هذه الأصنام هي آلهتهم وسر قوتهم، وبدأ بناء المعابد وإقامة الصلوات لغير العلي ينتشر بالأرض ثانية، وعاودني شعور بالانتصار ثانية بهؤلاء القوم الجبارين، إنهم أقوى أهل الأرض جميعًا، ولن يقدر على ردعهم رادع بالأرض.. إنهم قوم (عاد) من نسل (إرم) ابن (سام)، والذين سيخلد التاريخ اسمهم كالقوم الذين بنوا أفضل حضارة بشرية على مر الأبدية..

جعلتهم يبنون القصور الضخمة الفخمة المزخرفة بالذهب والمجوهرات، جاهدوا في بناء كل ما هو مرتفع ومتسع ومبهرج، ملأتهم بيقين أنهم مخلدون في هذه الأرض، فلم يكونوا يبنون المباني لمجرد الاحتماء من برد الشتاء أو حر الصيف، ولكنهم كانوا يتفننون في البناء فوق الحاجة والسكن لينتجوا آيات بديعة ساحرة، لم يُر لها مثيلاً من قبل ولن يُرى، توسطتها تماثيل ضخمة بحق تشق قممها السحاب لتعلوه ممثلة آلهتهم الثلاثة.. (صداء) و(صمود) و(الهباء).. والذين يقومونّ بمباركة مدينة (إرم) الأسطورية - نسبة لجدهم الأكبر - والتي لم يُخلق مثلها في البلاد..

كانت المدينة خصبة جدًّا، قام قوم (عاد) ببناء جنات الزروع والأشجار بين نهرين عظيمين كانا هما شريان حياة المدينة، ثم أبدعوا ببناء نظام خاص من القنوات والسدود لتوزيع مياه النهرين ما بين زروع ومشرب ليعم الخير.. كان قوم (عاد) شديدي الخصوبة والتكاثر فناهز عددهم ربع مليون شخص بسرعة.. مدينة ساحرة هي جنة العلي بالأرض، يجتمع فيها جمال وسخاء الطبيعة في هباتها من أنهار وزروع وحيوانات أليفة وضارية، مع روعة تشييد وبذخ في الزخرف، تراها من السماء كدائرة كبيرة بديعة تحوطها الأعمدة الذهبية الضخمة المميزة من كل جانب،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتنتشر بها الجبال ذات الغابات الخضراء ما بين النهرين..

لقد قمت بدوري كما يجب، وحان الوقت لانتظار رد العلي.. وقد كان..

في يوم عيدهم، وبينما أنا أجلس في هيئة الملك (لجيجيان) على عرش من ذهب ويعلو رأسي تاج مرصع بالجواهر الفاخرة، ظهر ذلك النبي (هود) ذو الأربعين ربيعًا فقط، من أولاد (أرفشخد) ابن (سام)، تميز بنور النبوة في جبينه، لكنه بدا كالقزم وهو يقف وسط ملوك (عاد) العمالقة، رغمًا عن هذا جاهر بمنتهى الشجاعة بأنهم يرتكبون معصية الشرك بالعلي وعبادة الأصنام، وأن عليهم أن يعتبروا بما حدث لقوم (نوح) عندما عبدوا أصنامهم فأهلكهم الطوفان..

هذه المرة لم أحتجْ لأن أتحدث على لسان الملك أو لسان أي منهم، هؤلاء القوم جبارون بالفطرة، يعتقدون في أنفسهم الألوهية حق اقتناع، قابلوه بالسخرية والاستهزاء، ولسان حالهم يقول من أنت أيها الضئيل التافه لتخبرنا بأنه هناك من هو أقوى منَّا ومن آلهتنا..

توجستُ خيفةً من هذا الرجل، كيف لبشريّ عاديّ أن يقف بوجه هؤلاء العمالقة الجبارين ويتحداهم بهذه الجرأة المجنونة، تذكرت في هذه اللحظة (نوحا) ومدى صبره، وأنا الآن أختبر (هودا) ومدى شجاعته..

ظل (هود) يدعوهم سبعين سنة ولم يقابَل منهم إلا بالرجم بالحجارة، ولم يؤمن معه سوى فئة قليلة من غير قوم (عاد)، فيئس منهم (هود) وسمعته ذات مرة يُجاهر وسط الناس (إلهي.. أنت تعلَم أني قد بلغتُ رسالتك إلى قوم (عاد) وهم على كُفرهم في ضلالٍ مبين) فأيقنتُ أنها بداية النهاية للمرة الثانية، فركنت بعيدًا عن القوم أتابع عقاب العلي المتوقَّع لأتباعي الجبارين، شاعرًا بخزي عظيم، وإن كنتُ في حيرة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

,أمري فكيف سيهلك قوم مثل قوم (عاد)، وكيف ستفنى مدينة مثل (إرم) ذات العماد..

كان أول الغيث قطرة، توقف المطر لسنين، جف النهران، أجدبت الأرض وماتت المواشي، هلك من قوم (عاد) النصف بعد أن كانت تمرّ عليهم مئات الأعوام بلا جنازة واحدة، ثم بدأت النهاية..

لما ظهرت السحب السوداء بالأفق استهزأ القوم ب(هود)، استبشروا خيرًا بعودة الأمطار وتحدوه أن يأتي بعذاب ربه، وأن يمنع عنهم خير هذا السحاب الأسود المثقل بالمياه والخيرات إن كان على حق..

عجيبٌ أمر هؤلاء القوم.. إنهم حقًّا شياطين ولي الفخر!

هل سيهطل المطر حقًّا؟! هل سأنتصر في هذه الجولة؟؟

(هود) يبدو واثقًا للغاية من العلي، حاله كحالة (نوح) من قبله، فهل سيخذله ربه؟

بمجرد أن وصلت السُّحُب السوداء إلى أرض (إرم) الجدباء، حلَّ الهول ذاته بالقوم والمكان كله!

ريحٌ قوية شديدة البرودة كأنها ثلجٌ انبعثت من كل مكانٍ مُصدرة صوتًا مزعجًا رهيبًا، هوتْ على الأجساد الضخمة فصارت تتلاعب بها، تارة ترفعها فوق السحاب وتارة أخرى تصدمها بالمباني الحجرية، نطقت العيون بالفزع وعدم التصديق، أطلقت الخناجر صيحات ألم لم يكن أحدهم يتخيل أنها ستصدر منه يومًا ما، إنه العذاب حقًّا ولقد اختاروه لأنفسهم وبئس الاختيار..

ظلت الرياح تعبث بأجسادهم دون أن تقتلع أرواحهم التي ظلت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بصدورهم، أجسادهم التي طالما تباهوْا بقوتها هي التي أطالت عذابهم وأجلت ميتتهم، مرت ثلاثة أيام لم يمت منهم إلا قليل، تمتع الأغلب بحياته وسط رياح قاسية لا تكف عن تعذيب الأجساد الهائلة، ثم بدأت وتيرة العذاب تزداد، صارت الرياح تدخل للجوف عن طريق الفم لتمزق الأحشاء ثم تخرجها ثانية عن طريق الفم في مشهد مقزز، ورغم خلو الأجساد من الأحشاء ولكني رأيت العيون تتحرك بألم وفزع، وسمعتُ الحناجر لا تكف عن الصياح، لقد ترك فيهم العلي أرواحهم ليُطيل عذابهم أكثر، ولما حل اليوم بلغ العذاب منتهاه، بدأت الرياح تقتلع رؤوس الأجساد الخاوية وترميها في كل اتجاه، بينما أفرغت السحب السوداء حمولتها أخيرًا لتطلق سراح أمطار من نيران حارقة هوت على الأجساد فأذابتها..

وهكذا انتهت قصة قوم (عاد) الأشداء الجبارين في عدة أيام، وصارت مدينة (إرم) مجرد أجسادَ ممزقة وأحشاء متناثرة ومبانٍ حجرية ضخمة مطمورة بباطن الرمال..

لقد فشلتُ ثانية! العلي يرد لي الضربة بما هو أقوى بمراحل، ولكنني لن أضعف وسأبحث عن قوم آخرين أغويهم.. ما زلت على عهدي ولن أيأس!

بمجرد هلاك قوم (عاد) ارتأيت ألا آخذ قسطًا من الراحة، سأستمر بلا توقف أوقظ رذيلة الشرك في صدور بني (آدم)، وما من طريقة فكرت فيها ووجدتها ناجحة أفضل من الغرور وحب الذات لتمكين شركهم بقوة، فاتجهت لقوم (ثمود) الذين خلفوا قوم (عاد)، من نسل (إرم) ابن (سام) أيضًا، أوحيت إليهم بمدى عظمتهم وتفردهم وأنه لابد من تخليد ذكراهم عبر العصور، كررت تجربة قوم (عاد) مع قوم (ثمود) مع أملي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بنتيجة مختلفة، أوحيت إليهم بنحت الجبال الصخرية القاسية وتجويفها لجعلها مساكن لهم، مع تدعيمها بأبواب خشبية عملاقة يتداخل بها الحديد لإعطائها قوةً وجمالَ منظر، إنهم متفردون لذا وجبَ أن تكون بيوتهم لا تقل عنهم تفردًا، وغضَّت المدائن كلها ببيوت صخرية بديعة صارت حديثَ المعمورة كلها في هذا الزمان، ومع ترعرع وتوغل الغرور والكِبر بدأتُ أُعيد صناعة أصنامي المحببة إليّ، وسارت الأمور على نفس المنوال، عبادةٌ وتأليهٌ للحجارة، إقامة المعابد والأعياد، الزخرفة والبهرجة والمبالغة في الإحتفاء بهذه الآلهة الصماء بتزين معابدها بكل ما ثقل وزنه من الذهب والمجوهرات، وتميزت أصنامهم بتلك الصخرة الضخمة الصمّاء والتي كانت الأجيال المتعاقبة تصلي لها وتنحر الذبائح على مذبحها..

ثم حدثت نفس أحداث القصة السابقة بكل تفاصيلها..

النبيُّ يخرج لهم في عيدهم.. يأمرهم بترك عبادة الأصنام والأوثان في عقر دارهم بمنتهى الجرأة.. بدأتُ أرى فشلي القادم بعيني للمرة الثانية على التوالي..

ومما عقَّد الأمور هذه المرة أن نبيهم المدعو (صالح) هذه المرة كان معروفًا بحسن الأخلاق والسلوك وحُب الجميع، لذا كان ما لاقاه في البداية منهم هو الاستنكار اللطيف، لابد أنك مسحورٌ يا (صالح)، كنا نعهدك ثابت الجنان طيب المعشر، ثبت على موقفه بل وزاد عمن سبقه بأن بنى معبدًا خاصًّا به بلا أوثانٍ صار يستخدمه لمناجاة ربه هو والقليلين ممن تبعوه..

لابد من مخاطبة المنطق في عقول هؤلاء الرجال، لذا فقد وسوسْت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إليهم، إن كان ربك حقًّا هو الخالق الأوحد إذًا اجعله يُخرج لنا من صخرتنا المقدسة الصمَّاء ناقةً حيةً سليمةً مُعافاة وعشراء أيضًا - أي في بطنها حمل - فكما نخرج نحن من الصخور بيوتنا لتخرجْ لنا أنت من الصخور معجزتك، ويا له من طلب سخيف وبلا معنى حقًّا ولكنه معجِز!..

ولكنني كدت أن أصاب بالقهر حقًّا، وأنا أرى النبي (صالح) يتجه إلى الصخرة بوحي من العلي، ثم صاح بقوة (باسم الله).. ثم ضربها بيده، وأمام الأنظارّ الذاهلة اضطربت الصخرة مُصدرة أنينًا متألمًا مسموعًا وكأنها بشر، ثم انفلقت ليبرز منها الإعجاز الإلهي في صورة ناقة عظيمة الخلق بدون سوء، وفي بطنها انتفاخ يُوحي بحملها..

ضاع مجهودي كله كالعادة، كبر ملك قوم (ثمود) وقبل رأس (صالح) في اعتذار واضح وصريح، وفي اعتراف بمعجزة العلي في أرضه، وقال بوضوح (أشهد أن لا إله إلا الله وأن صالحًا رسول الله)، رددها أغلب القوم بعده، وآمن به حينها عدد لا بأس به، في حين فرّ منهم عددٌ غير قليل كنت قد نجحت في غسل دماغهم بالكبر والكفر فرفضوا الاعتراف بما رأوه، مُرددين بألسنتهم فقط إن هو إلا ساحرٌ عظيم..

ولدت الناقة فصيلها بعد أيام، ثم صارت ترعى هي وما في المدائن وحدها يومًا، وباقي إبل القوم يومًا آخر، وكانت في يومها تأتي على كل آبار المنطقة فتجعلها جافة، وتعطي للمؤمنين مقابل هذا كمية كافية من اللبن، وكانت إبل غير المؤمنين تأتي لتشرب فلا تجد ماءً، كان اتفاق (صالح) مع قومه واضحًا، ناقة الله وسُقياها يوم، وباقي إبلهم سُقياها في يوم آخر، فضج الكفرة من أهل (ثمود) بنقص الماء واللبن، وهنا سارعت بتنفيذ مخططي، لابد من قتل هذه الناقة التي دمرت منطقي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مع هؤلاء القوم.. وهنا وسوست لامرأتين ذاتا جمال فذهبتا لرجل ذي بأس بين كفار (ثمود) يدعى (قدار بن سالف).. قامتا بإغرائه كما يجب.. لينتهي الأمر ب(قدار) يصيح بلا عقل فوق جثة الناقة السابحة في دمائها (قُتلت ناقة صالح.. لم تعد هناك معجزة.. لا يمكن لبشر قتل معجزة إله..)

زاد حماسي مع ما حدث، أقبل (صالح) والمؤمنون والكافرون على حد السواء، ولما رأى (صالح) الناقة مذبوحة اختل توازنه وسقط أرضًا كالمغشي عليه من الصدمة، صارت دموعه لا تتوقف يبكي باستمرار مُرددًا بحزن (قتلتم ناقة الله)، تأثر معه عدد من المؤمنين وارتد عدد آخر كافرًا مع رؤيته للمعجزة الإلهية ميتة، قال (صالح) بغضب (ألا إن عليكم عذاب الله أيها المجرمون)..

حاول المؤمنون أن يلحقوا بالفصيل لكنه كان قد عاد واختفى بداخل الصخرة التي نبتت منها أمه، بعد أن توقف قبالتها ورغا ثلاثًا بحزن..

شعرت بنشوة هائلة تجتاحني، مجددًا أثبت مدى إمكانية إغواء بني (آدم) لدرجة جعلهم يقتلون آية من آيات العلي كأنهم يتحدّوه، وهذا في حد ذاته نصرٌ عظيم لي، ولم يفت في عضدي قول (صالح) المُهدد لهم علانية (البثوا في دياركم ثلاثة أيام ثم يأتيكم العذاب المقيم)، هناك نصر لي ولو بسيط هذه المرة..

فر (صالح) ومن معه من المؤمنين من المدائن، بينما مرت الأيام الثلاثة صامتة كالقبور ليأتي اليوم الرابع، فتنطلق معه صيحة هائلة من أعماق الكون، صيحة فيها صوت كل صاعقة، توقفت على إثرها قلوبهم جميعًا ليموتوا وكل منهم على آخر وضع كان فيه حيًا بداره أو بالفلاة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتصر العلي.. ولكنني لم أُهزم..

لا يوجد فائز حقيقة هذه المرة، فمعصية كافري (ثمود) هذه المرة فاقت كل من سبقهم، لقد قتلوا بأيديهم آية العلي..

*****

الحقيقة أنني تمكنت من قتل العديد من هؤلاء الأنبياء والرّسل فيما بعد على يد أقوامهم من بني (آدم)، وكان أقربهم ذلك النبي (حنظلة بن صفوان) الذي بُعث لأصحاب البئر المعطلة والقصر المَشيد، ذلك القصر الذي كان قد بناه الملك الجبار (شداد بن عاد)، والذي كنت قد توليته شخصيًا فقهر كل ملوك الأرض واستحل كنوزهم وأرضهم، فكانت الأرض كلها ملك يمينه، وبلغ به الكبر أن جمع كل ما بالأرض من ذهب ومجوهرات في هذا القصر الذي أراد أن يكون جنته بالأرض، والذي استغرق بنائه ما يقارب ثلثمائة عام، ولما اكتمل بناؤه وأراد أن يدخله على رأس ثلة من صفوة أتباعه مدعيًا ألوهيته ونكرانه لوجود الخالق، ولكن أنزل له العلي حينها ملكًا قويًا من السماء سأله وهو على باب قصره (من ربك؟) فأجابه بكبرياء (لا خالق غيري).. فصاح به الملك صيحة واحدة قتلته هو وحاشيته وكل رجاله، وهكذا أنهى العلي في لمح البصر مجهودات الأعوام مني، وصار القصر مجرد ذكرى غير مأهولة بالبشر، فسارع الجن باستيطانه والاستمتاع بكنوزه نكالاً فيَّ وفي فشلي..

ربما كان هذا ليجعل أي كائن يستسلم ويكف عن الحرب، ولكنني استمررت في (حضرموت) لأستكمل زراعة منهاج عبادة الأصنام، فأطاعني أصحاب (الرس) هناك وعادوا يقدسون الأوثان، فلما جاءهم (حنظلة) يدعوهم لعبادة العلي قتلوه وألقوا بجثته في البئر الرئيسية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لهم والتي يأتي منها ماء شربهم وسقياهم، فألقى عليها العلي اللعنة من حينها وصارت بئرًا معطلة لا تنتج الماء، وذلك قبل أن يتنزل عليهم الملاك (جبريل) شخصيًا ويصيح بهم صيحة غاضبة فتتحول القرية كلها ببشرها ومواشيها إلى تماثيل سوداء مخلدة ذكرى معصيتهم الكبرى بقتل نبيهم..

وكأنني لن أفعلها ثانية وثالثة!!

*****

كنت قد واجهت من العلي عدة هزائم متتالية، في كل مرة أحاول تأليه الأصنام الحجرية، فكان يرسل بنبيه ومعجزته ثم يهلك القوم الكافرين، وكنت في هذه المرحلة معجبًا بتأليه الملك الجبار (شداد بن عاد) لذاته ورغبته في إقامة جنته بالأرض، وددت لو أمكنني تكرار الفكرة مع مزجها مع سابقاتها، بمعنى أنه ما الضرر من وجود أوثان يعبدها بني (آدم) مع وجود ملك جبار يُؤله نفسه، ظلت هذه الفكرة في مهدها حتى ولد ضالتي، الملك النمرود..

بلاد ما بين النهرين هذه المرة، والتي كانت تحوي حضارة (بابل) العظيمة والتي ملكها الملك (كنعان) المهيب، وكان قوي البطش مولعًا بالصيد، تزوج العديد في حياته ولكن إحداهن بالذات لما حملت منه طفلا انقبض قلبه لرؤياه وتشاءم منه، فأمرها بأن تلقيه بالفلاة ليموت.. وشاءت الأقدار أن يشب هذا الطفل وسط الوحوش والغرباء، فلما اشتد عوده أيقنت أنه ضالتي، لما دخلت عقله لم أجد اختلافًا كبيرًا فيه عن الشر الذي أمتلكه، هذا الفتى القاسي هو شيطان بشري، تلبسته بسرور ولم أكن أحركه، كان شيطانًا إنسيًا لا يحتاج من يقوده، صار قائدًا لكل من حوله من بشر، بدأ يقطع الطريق على القاصي والداني، يسلب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الممتلكات ويذبح الرجال والنساء والأطفال والشيوخ على حد السواء، زادت قوته واشتد نفوذه حتى وصل اسمه للملك (كنعان)، ولم يكن كلاهما - الأب والابن - يدري من هو الآخر، طالب (كنعان) النمرود بالاستسلام فرد عليه النمرود بأنه هو الملك الحقيقي ورب البلاد والعباد، جن جنون الملك (كنعان) وسار إليه بجيشٍ قوي مدرب، ففاجأه النمرود بأن رد على هجومه بوحشية شديدة ومعه رجاله القاسين الذين يهجمون ويقتلون بدم بارد وبيُسر وبطرق تقشعر منها الأبدان، لما أيقن الملك (كنعان) بأن جيوشه لن تنتصر أمام وحشية النمرود وجنوده طالب بمبارزة النمرود شخصيًا، فخرج له النمرود مبتسمًا بوحشية وذبحه في ثوانٍ معدودة في مبارزة غير متكافئة، قتل الإبن أباه وهو لا يدري..

بهذا امتلك النمرود جيوش الملك (كنعان) وصارت المملكة بيده، صار يغزو ملوك الارض ويظفر بهم حتى ملك المشرق والمغرب، انطلق يُردد بين تابعيه أنه هو الإله في الأرض، لا مانع من عبادة الأصنام فهي ذات قدسية تاريخية عند مملكة (بابل) بفضل جهودي التي لا تكلّ ولا تملّ، ولكن لابد من الركوع له والسجود شخصيًا تحت قدميه والإقرار بألوهيته وإلا فالقتل هو المصير..

هذا هو ملكي المفضل حتى الآن، ادعى الألوهية ونشر عبادة الأصنام، آلهة (بابل) الشهيرة تحت لواء (مردوخ) كبير الآلهة، وتحت يده عديد من الآلهة مثل (إنليل) إله الأرض وهيكله الرئيسي بمدينة (نيبور).. الإله (أنبو) إله السماء ومركز عبادته مدينة (أورك).. الإلهة (سين) إلهة القمر، وكانت أعظم آلهتهم قدرًا مما دفعهم لاستخدام تقويم قمري للتاريخ.. وهناك (شماس) إله الشمس ومركز عبادته (لارس) بالجنوب.. وبالطبع (عشتار) إلهة كوكب (الزهرة) والتي ارتبطت عبادتها بممارسة الدعارة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيدة الآلهة عند الآشورين بمدينتي (نينوي) و(أربيلا)، كان مركز عبادتها (أورك) جنوبًا حيث سميت (نانا)، بينما أطلقوا عليها الآكاديون شمالاً اسم (أنونيتو).. هناك (نرجل) أو (أرشكيجال) إله العالم السفلي والذي ارتبط بكوكب (المريخ) ومركز عبادته مدينة (كوتو).. و(راما) أو (أداد) إله العواصف والرعد.. (تموز) إله الخضرة المزدهرة في فصل الربيع، وعشيقته كانت (عشتار).. ثم يأتي (آشور) إله الحرب لدى الآشوريين وأعظم آلهة آشور..

حقًا إنني مستمتع للمرة الأولى منذ هبوطي لهذه الأرض البائسة.. حتى بدأ ذلك الكابوس السخيف يُؤرق منامه يوميًا، كابوس يحكي عن كوكب هائل مضيء يحتل كبد السماء ويشع نورًا قويًا يُطفئ نور الشمس من قوته، وكان رأي الكهان واحدًا وواضحًا بأن هناك مولودًا هذا العام سيكون هلاك النمرود على يديه..

جُن جنون النمرود، لقد كان هذا الرجل يُصدق حقًا أنه إله، ولم يكن يصدق أنه سيموت يومًا ما أو سيأتي يوم ويتحداه بشري، لذا فقد قام بأكثر الأمور جنونية في التاريخ، أصدر أوامره بقتل كل ذكور هذا العام الوليدة بدون تمييز، وهكذا وبلا جريرة تم سفك دماء آلاف أرواح الأطفال الرضع لمجرد كابوس راوده.. يا له من طاغية مهووس حقًا!..

ثلاثة عشر عاما مرت، حتى يأتي (آزر) نحات الأصنام الشهير ذو الصيت بمدن (بابل) كلها، ويهمس في أذن النمرود بذعر أن ابنه (إبراهيم) قد فلت من عقاب الذبح في تلك السنة المشؤومة، فلما سأله النمرود باستخفاف لم يُخبره بهذا الآن، أجابه باضطراب لأن (ابراهيم) قد جُن جنونه وكفر بالنمرود وبآلهة (بابل) كلها، ويدعي أن هناك خالقًا أوحد لكل الكون، وقال للنمرود آسفًا ومعتذرًا أن يفعل بالولد ما يُريد ولا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يلومه بعد ذلك..

انتبه النمرود وأمر بإحضار (إبراهيم) إليه، ابن الثلاثة عشر ربيعًا، فلما رآه النمرود استخف به وأمر بحبسه حتى الغد، أما أنا فلما رأيت (إبراهيم) هذا اخترق بصري نور النبوة في جبينه، واخترقت عقلي كمية فلسفة وحكمة ومنطق لم أرهم في بشري من قبل، هذا الفتى هو نبي العلي الموجه إلى النمرود شخصيًا، تعجبت أيما عجب، فكيف يُحارب العلي أقوى ملوكي شياطين الإنس بهذا الفتى الغر؟! اعتقد أن العلي يستهزئ بي..

لما جاء الصباح الذي كنت أنتظره بفارغ الصبر، زين النمرود مجلسه وصَفَّ جنوده وقال (ائتوني (إبراهيم))، فلما أتى (إبراهيم) فوجئ الجميع به ينظر يمينًا ويسارًا للأصنام باحتقار، ثم صاح بصوت جهوري لا يتناسب مع عمره (يا قوم.. ماذا تعبدون؟!) خفض والده (آزر) نظره خوفًا وخجلًا، بينما قال له النمرود بترفق لم أعهده فيه (يا (إبراهيم) ادخل في ديني فأنا خلقتك ورزقتك!).. فرد عليه (ابراهيم) بثبات (كذبت يا نمرود!.. ربي الذي خلقني وهداني وهو يطعمني ويسقيني)..

لم يدر النمرود ماذا يفعل بهذا الطفل الجريء سليط اللسان الذي تجرأ عليه وسط حاشيته، فنظر نحو (آزر) وقال له بهدوء (هذا ولدك الصغير لا يدري ماذا يقول.. خذه إليك، وأحسن إليه، وحذره؛ عسى أن يرجع في ضلالته.. فلا يجوز لملك في قدري وفي عظمتي أن يعجل به..)

فشل (آزر) بعدها تمامًا في أن يغير تفكير ابنه (إبراهيم)، بل بالعكس كان الفتى يُجادل والده في أمر هذه الأصنام، ولما كان (آزر) ينحت الأصنام ثم يطلب منه بيعها بالسوق كان (إبراهيم) يشدها بالحبال من أطرافها ويجول بها المدينة جارًا إياها خلفه هاتفًا بسخرية (من يشتري

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

,ما لا يضره ولا ينفعه؟!).. والناس لا تجرؤ على أذيته لمكانة والده (آزر) عندهم..

فلما بلغ (إبراهيم) السابعة عشر طلب منه القوم أن يمضي معهم إلى الصحراء للاحتفال بعيد آلهتهم بحجة أنه قد بلغ الآن من العمر ما يجعله بالغًا، فاعتذر (إبراهيم) بحجة أنه مريض، فتركوه وحيدًا غير مأسوف عليه، وفور أن تركوا القرية انطلق (إبراهيم) يعدو نحو بيت الآلهة الرئيسي الرخامي المَهيب، والذي يحتوي على ثلاثة وسبعون صنمًا جالسين على كراسيّ من ذهب، يتقدمهم (مردوخ) كبيرهم وعلى رأسه تاج مرصع بالجواهر، وعينان من ياقوت أحمر، فَرَاغَ على الآلهة ضربًا بفأسه حتى حطمها جميعًا، ولم يسلم منهم إلا كبيرهم (مردوخ) فترك الفأس معلقًا برقبته ثم انصرف..

وكانت المفاجأة المزلزلة عند عودة القوم من عيدهم ليفاجؤوا بتحطم كل أصنامهم إلا كبيرهم، سرت الهمهمات بجرأة هذه المرة تتحدث عن الفتى ابن (آزر) الذي لا يكف عن سب الآلهة ليلاً نهارًا، فشاط النمرود غضبًا وأمر بأن يُأتى بـ (إبراهيم) على الفور ليُجيب عن السؤال، وما هي إلا لحظات إلا وكان (إبراهيم) الفتى ذو السبعة عشر ربيعًا يقف وجهًا لوجه بتحدٍّ أمام أعظم ملوك الأرض وأشدهم بطشًا، الملك النمرود.. وجلستُ أنا بينهما أرضًا أتابع بقلق سير الأحداث..

سأل النمرود بهدوء (أأنت من فعل هذا بآلهتنا؟) فأجابه (إبراهيم) باستخفاف (بل فعله كبيرهم هذا..) وهو يُشير إلى (مردوخ) والفأس المُعلقة برقبته..

صعق النمرود من منطق (إبراهيم)، هذا الفتى يُمثل خطرًا أكبر مما يبدو عليه على مملكته، إنه يقول كلاما يدعو الناس للتفكير والتأمل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهذا مرفوضٌ، التفكير يؤدي للكفر!

لم يُقم أحدٌ اعتبارًا ل(آزر) هذه المرة، صاح الكل في آنٍ واحد بأنه لابد من قتل (إبراهيم) نكالاً لما فعله من إهانة للآلهة، فرد عليهم النمرود بحزم بأنه سيلاقي موتًا لم يلقه أحدٌ من قبل وهو أشد العذاب، سيُلقى في النار الملتهبة ليُشوى حيًّا.. لابد أن هذا يُفهمك بأنني أصدر الأوامر عبر النمرود الآن.. لقد رأيت أنه لابد من التخلص من هذا النبي الجريء الحكيم قبل أن ينتشر كلامه بين العامة، وقد بَدأ عدد قليل يطرب بترديد كلماته وكأنهم آمنوا برب (إبراهيم)...

كانت رسالتي واضحة هذه المرة، من يتجرأ ويُهين الآلهة لن يُقتل فقط، بل سيتم تدميره بطريقه تليق بمقام من تطاول واستهزأ به من الملوك، وهو أعظمهم، سيكون هلاك (إبراهيم)علي قدرعظمة النمرود، لذا قمت أنا بالتخطيط لهذا الأمر، تم تجميع الأخشاب والأحطاب من الجبال، وسيقت قوافل البغال لمدة ثلاثة شهور متواصلة تجيء بالمزيد من وقود النار الخشبي، فلما تم إشعال النار العظيمة بها ذعر الناس وهربوا منها، تأججت الزهرة الحمراء حتي كاد حرها اللافح يهلك أهل المدينة وكادوا يختنقوا من كثيف دخانها، وتعجب الجميع كيف يمكن إلقاء (إبراهيم) في هذه النار المتلهبة التي لم يُرَ لها من قبل مثيلاً.

ولما عجزوا تدخلت بفكرتي الشيطانية، ولما كنت رأيت المجانيق من قبل بالجحيم تعذب أجساد الأرواح البائسة بإلقائها في أودية النيران، تنكرت لهم في شكل رجل كردي يدعي (هيون) وأوحيت إليهم باختراع أول منجنيق بالتاريخ، أعجب النمرود بالفكرة وتكاتف مئات العمال لصنع ذالك البناء الخشبي العجيب في فترة وجيزة، وتم وضع (إبراهيم) بتابوتٍ استقر بالمنجنيق، وانطلقت صيحات الحماس الهمجية من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحلوق عندما أشار النمرود بقبضتة المضمومة إشارة البدء، فتم إلقاء التابوت بساكنه عبر ذراع المنجنيق الهائلة ليطير بعيدًا آلاف الأمتار حتى غاب عن النظر وسط النيران الرهيبة التي اكتوُوا بنارها من على بعد كيلو مترات، فما بالك بمن قذف بقلبها حيًا!

حاول النمرود أن يختار أعلى الأماكن ليستطيع رؤية (إبراهيم) يحترق حيًا لكنه لم يستطع، لقد كانت حقًا نارًا عظيمة تؤذي القاصي منها والداني، هذا عن النمرود أما عني أنا فأستطيع تجاوزها ولكن بإمكاني رؤيته من بعيد وهو يموتُ متألما بأبشع الطرق الممكنه، ستكون لحظة إعادة إحياء لعزيمتي من جديد في حربي ضد بني (أدم)..

تجاوزت النيران ببصري الحاد، هاهو التابوت يطير عاليًا، يُحلق بين النيران، يهوي ساقطًا ببطء عجيب وكأنه يحط بنعومة على الأرض لا يصدم ولا يصطدم بها، ثم انفتح التابوت ليخرج (إبراهيم) مقيدًا بالحبال الغليظة من يديه وقدميه، ثم حدثت المعجزة التي قتلتني حقًا، النار أحرقت التابوت بالكامل حتي صار رُكامًا، ولكنها لم تنل من (إبراهيم) إلا وِثَاقه، وهو ينظر حوله مدهوشًا ولا يكف عن ترديد (سبحان الله وبحمده لا شريك له)، لقد تدخل العليُّ لإنقاذ هذا النبي الفتي كما هو واضح، النار أصبحت فجأةً لا تُؤذيه، رأيته جالسًا متكئًا علي سريرٍ وثير، وقد نبتت حوله الأشجار وعيون الماء، مُعجزةٌ جديدة تهزمني وتصيبني بالقهر، وبينما كانت الأيام تمر على النار المشتعلة والقوم يقيمون العيد تلو العيد بلا انقطاع احتفالاً بالانتقام من الذي أهان إلههم النمرود وآلهتهم البابلية، كنت أتميَّز من الغيظ وأنا أرى (إبراهيم) يتنعَّم بالحياة وسط النيران وكأنها أصبحت جنته، يأكل ما يشاء من الثمار ويشرب من العيون المتفجرة تحته..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انقضت الأيام الأربعون، ثم انحسرت النيران بلا سبب، فتزاحم القوم ليروا أية ذرة رماد قد تبقت من جسد (إبراهيم)، يتقدمهم النمرود يقوده غروره وجبروته، هذا اليوم هو اليوم الذي أكد فيه للخلق أن جزاء تحديه يكون عاصفًا بحق..

صعقتهم المفاجأة جميعًا، وزلزلتهم حتي الأعماق، ها هو الفتى (إبراهيم) بعد أربعين يومًا وليلة مكثهم بقلب النار يخرج عليهم سليمًا معافى كأجمل ما يكون وكأن جماله قد زاد أضعافًا مضاعفة، هرعت أمه إليه تحتضنه بجنونٍ ولهفة، تجمع حوله عدد قليل من الناس ينظرون له بمهابة وإجلال، بينما انبرى الجمع الأكبر المذهول الحانق يلتف حول ملكهم وإلههم النمرود وكأنهم يسألونه الرأي والمشورة..

تزعزع الملك النمرود لأول مرة في حياته، كانت كل أفكاره تدور حول رب (إبراهيم)، أين هو، لماذا لا يظهر، لماذا يكتفي بسحره مع (إبراهيم)، وهل هذا الرب حقًا أقوى منه هو شخصيًا؟!

بدأ عدد من آمن ب(إبراهيم) يتزايد فشعر النمرود بخطر هذا الفتى، فصاح من فوره مُصدرًا الأوامر لجنوده (أخرِجوه ومن تبِعَه من هذه البلاد.. هذا الساحر سيُفسد علينا ديننا..)

كان حلاً مناسبًا ويتضمن عدم الاحتكاك بهذا النبي ذي المعجزة الربانية.. سيتم طرده هو ومن آمن معه.. ولينعموا هم بآلهتهم بعيدًا عن هذا النبي وإلهه القوي القادر..

وهكذا، غادر (إبراهيم) وأمه وابن أخيه (لوط) - والذي كان نور النبوة مُتلألئًا بجبينه مما يدل على أنه سيكون خصمًا محتملاً لي يوما ما - مع ثلة قليلة من المؤمنين حيث استقروا بأرض (حوران).. تزوج (إبراهيم) من امرأة هي ملكة جمال عصرها تدعى (سارة).. ولما صار تاجر أقمشة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عظيم القدر اتجه بامرأته وبضائعه إلى (مصر) ليُوسع من نشاط تجارته إلى جانب نشر ديانة التوحيد..

مع الوقت نسي الناس قصة (إبراهيم) وربه وسادت عبادة الملك النمرود والأصنام البابلية سائر بلاد ما بين النهرين لفترة من الزمان، ثم حدث أن أجدبت الأرض في شتى البقاع وشحّت الغلال في جميع المناطق إلا بلاد (بابل)، فقد كان النمرود يُخزن الغلال عنده حتى فاضت أرض (بابل) بالخيرات، فبدأت تتجه القوافل إليه جماعات وأفراد لتشتري ما تسد به حاجتها، فتجبر النمرود وتكبر وصار لا يأذن لفرد بأن يأخذ حصته من الغلال مهما دفع لها ثمنًا إلا بعد أن يسجد له ويُقر بربوبيته..

وهكذا سجد بين يدي النمرود أغلب أهل الأرض.. فنعم الصنعة هو ونعم التابع.. «أيها النمرود بك أنتصر الآن على بني (آدم) التافهين، وأعلن أنني نجحتُ في إغواء أهل الأرض، وجعلتهم يؤمنون بإله غير العلي.. إلههم هو مجرد مخلوقٌ طينيّ حقير مثله كمثلهم لا أقل ولا أكثر..

ثم ظهر (إبراهيم) ثانية..

عاد رجلاً بالغًا قويًا هذه المرة.. يطلب الغلال له ولزوجه المقيمين ب(مصر) والتي أصابها من الجدب ما أصاب سائر البلاد.. فعرفه النمرود فور أن رآه.. توترت.. وبدأت أعصابي تهتز.. ليس الوقت مناسبًا أبدًا لهزيمة جديدة للنمرود وهو في قمة مجده وقوته..

وكأن العلي يختار متى يضرب بمنتهى الحكمة.. والقوة..

وقف (إبراهيم) بين يدي النمرود باعتداد.. فسأله النمرود (من ربك؟).. أجابه (إبراهيم) بهدوء (ربي هو الله خالقك وخالقي وخالق كل شيء)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سأله النمرود بسخرية (وهل من رب غيري؟).. قال له (إبراهيم) بتحد (إن ربي يحيي ويميت).. أطلق النمرود ضحكة ساخرة واستدعى اثنين من جنوده، ثم استلّ سيفه قبل أن يلمس بذبابة السيف عنقيهما، ثم جزَّ عنق أحدهما بهمجيةٍ ومسح الدم عن عنق الثاني المرتجف بهدوء مثير وهو يقول ببرود (انا أحيي وأميت)..

صمت (إبراهيم) يفكر، وابتسامة النمرود الداهية تصطدم بوجهه بسخرية شامتة، ثم فكر مليًّا قبل أن يسأله السؤال الشهير الماكر (إن الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب..)

بُهِتَ النمرود.. لم يتوقع مثل هذا التحدي المُعجز مطلقًا من (إبراهيم).. جن جنونه وثارت ثائرته.. وصار يصيح كالمجذوب (لأقتلنَّ إلهك يا (ابراهيم)!)

تراجعت مشدوهًا أمام جنون النمرود.. لقد بلغ غرور هذا البشري حدًّا خرافيًّا.. إنه يعلن الحرب على العلي جهارًا!

وتتابعت الأحداث بسرعة كارثية.. بدأت ببنائه برج (بابل) الرهيب في محاولة لرؤية إله (إبراهيم) في السماء.. وانتهت بإرسال العلي له البعوضة التي كانت لا تكف عن الطنين في داخل رأسه.. ليموت التلميذ الذي كاد أن يتفوق على معلمه بضربة نعلٍ حقير! وهكذا انتهت قصة النمرود أعظم ملوك الأرض قاطبة..

خسرت بهلاكه شيطانًا إنسيًّا حقيقيًّا.. كنت أُطرَب بتلبسه وقراءة أفكاره المريضة.. والآن عدت لأبدأ من جديد في التفكير في طريقة إغواء جديدة لبني (آدم) في حربي المستمرة ضدهم..

*****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت قد تتبعت هذا النبي المفكر (إبراهيم) حينًا من الدهر بعدما غادر أرض (بابل) ثانية وأقام ب(مصر) لفترة مع زوجته الفاتنة (سارة)، ثم عجبت له لما تزوج الأميرة المصرية (هاجر)، وكانت الأميرة (هاجر) هي بنت آخر ملوك (منف) والتي فضّلت الحياة مع (إبراهيم) الذي يكبُرها بعشرات السنين على حياتها المرفهة السابقة بعد أن آمنت بدعوته.. أنجب منها الطفل (إسماعيل).. ولم يمر وقت قصير حتى أخذ زوجته الجديدة وطفلهما الرضيع واتجه بهما إلى منطقة مقفرة بالحجاز تحديدًا.. كنت أعرف هذه المنطقة، إنها نفس المنطقة التي بنى فيها أول البشر العاقلين أول بيتٍ لهم بعد نزولهم من جنة (عرفات).. واضحٌ أنه لا توجد مصادفة في هذا الأمر.. تركهما (إبراهيم) وحدهما على ربوة حمراء مرتفعة، وبنى لهما عريشة صغيرة من الشجر، وترك لهما بعضًا من الحبوب والماء ثم تركهما وعاد لزوجه الأولى العقيم ليستقرا بالشام..

إيمان (هاجر) حقًا غريب.. بمجرد أن أخبرها (إبراهيم) بأن العلي هو من اختار لها هذا الموقع توقف اضطرابها وقلقها وسادها اطمئنان عجيب..

تصرفٌ عجيبٌ يخلو من العقل ومن الرحمة بالأهل، ولكني ما عهدت من هؤلاء الأنبياء قولاً أو فعلاً إلا بوحيٍ حكيم..

قررت أن أترك (إبراهيم) وزوجتيه الآن، وأبدأ في العمل الجاد على الفور.. سأجرب شيئًا جديدًا هذه المرة وليكن شيطانيًا بحق.. سأستخدم أقذر ما بداخل ابن (آدم) من شهوات حيوانية وأجعلها مُعوجة وغير قويمة، فاتجهت بلا إبطاء إلى قرى (سدوم) و(عمورية) حيث وجدت ضالتي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سكنت وسط هؤلاء القوم، إنهم بيئة خصبة لزرع كل ما أملكه من قذارات، بدؤوا في عبادة الأصنام على الفور بدون توجيه مني، فكافأتهم بزرع الغريزة الجنسية الشاذة بقوة بداخلهم، فهوى رجالهم بعضهم البعض إلى حد المُواقعة، وكذلك النساء..

انحرفوا عن الفطرة السّوية، كانوا يُجاهرون بالسدومية والسحاق في الأماكن العامة قبل الخاصة، ثم بدأ قطر عملهم يتسع ليشمل الغرباء، فلا يدخل قراهم غريب أو محتاج إلا زنوا به، كانوا يبيعون الغلال والقمح مقابل الجنس لا المال، وأصبح المسافرون يخافون من مجرد الاقتراب من مساكنهم حتى لا يطالهم أذاهم..

امتلأت القرى كلها بالفجور، وصار أهلها يخرجون ما بعد حدود القرى ذاتها ليصطادوا فرائسهم البشرية.. ولما أيقنت أن رسالتي قد اكتملت وأنني نجحت في صنع جحيم أرضي من فُسوقٍ وكُفر، ظهر (لوط) ابن أخو (إبراهيم) والذي كنت قد توقعت مواجهته من قبل، وجاهر بجرأة ككل من سبقه من أنبياء بتحدٍّ، وصار يُذكرهم بعبادة العلي والعودة للفطرة السليمة وترك معصيتي السّدومية والسحاق..

كان رد هؤلاء القوم أقوى من كل من سبقهم، رفضوا تمامًا أية محاولة للتقويم أو التفكير حتى، وأعلنوها صراحة أنهم لا يعتقدون بوجود العلي، وأكدوا على عدم توقفهم عن ارتكاب معاصيهم، وطلبوا من (لوط) والقلة التي تبعته أن يخرجوا من القرى لأنهم أناس يتطهرون لا يرتكبون الفواحش!

وبلغت قوة إغوائي هذه المرة أن امرأة (لوط) ذاتها كانت كافرة به ومؤمنة بأصنام قومها ومُعينة لهم على ارتكاب الفواحش.. مثلها مثل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

امرأة (نوح)..

حتى جاء ذلك اليوم النحس عندما جاء (لوط) مجموعة من الملائكة تجسدوا في صورة بشر، في أحسن هيئة وأبهى طلّة يمكن أن تكون للرجال، عرفتهم أنا بمجرد رؤيتي لهم رغم تجسُّدهم، أما (لوط) فاعتقد أنهم بشرٌ، ولما رأى جمالهم خاف خوفًا شديدًا عليهم من فعل رجال قومه بهم من فاحشة، جاؤوه ضيوفًا ويستحيل أن يرد هو ضيفًا، ولكن في هذا الوقت من وضَح النهار ومع حال خلقتهم المبهر إنها لكارثة كبرى، فاضطر (لوط) لاستقبالهم مُكرها، محاولاً التستر على وجودهم لديه بالبيت..

ولكن هيهات، سارعت بالوسوسة إلى زوجته التي كانت تُحب ما يفعله الرجال ببعضهم من فاحشة وتُشجعه، فاتجهت المرأة لأعلى البيت في عجلة من أمرها وغفلة من (لوطٍ) وضيوفه، وقامت بإشعال نيران كثيفة كإشارة ملفتة للقوم، ففهم الرجال المعنى على الفور وطاروا إلى بيت (لوط) وكل منهم يُمني نفسه بوليمة شهية من لحوم الرجال..

لو رأيت نظرة الوَلَه والعشق الممزوجة بالتعجّل في عيون الرجال لصفّقت لي بحرارة على مهارتي وقدرتي على تشويه الفطرة السليمة وتحويلها لمسخٍ شهواني بلا عقل..

وكما توقع (لوط) وخلال دقائق معدودة كانت القبضات المُتحفزة تطرق بابه بعنف سائلةً إياه أن يُسلمهم الفتيان المِلاح..

ذُعر (لوط) ولم يدر ماذا يفعل، نظر لضيوفه دون أن ينطق، ماذا عساه أن يفعل، وأيُّ خزي سيحل به ويلازمه مدى العمر لو نجح القوم في خطف ضيوفه وإتيان الفاحشة فيهم غصبًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاول (لوط) ترقيق قلوب القوم وإنكاره لما يريدون فعله، لكنهم كسروا باب بيته بالقوة، ولما وقعت أعينهم على جمال الملائكة المتجسدين انفجرت غرائزهم، وحلفوا ألا يغادروا قبل أن يفعلوا بهم ما احترفوا فعله من سدومية.. وصل الأمر ب(لوط) أنه عرض عليهم بناته للزواج عوضًا عن إحراجه وإذلاله أمام ضيوفه الغرباء، جاوبوه بقهقهة ماجنة مع قولهم الرقيع (أنت تعلم جيدًا لا حاجة لنا في بناتك أو في أي بنات بالكون)..

هنا تحدث أحد الملائكة قائلاً ل(لوط) إنهم ليسوا بشرًا وإنهم ملائكة مرسلين من العلي، وطمأنوه بأن القوم لن ينجحوا في الوصول إليهم أو حتى إليه، ثم أمروه بأن يسير ليلاً بأهله هربًا من عذاب رجيم سيقطع دابر قومه، عذاب يليق بمدى ما اقترفوه من فاحشة..

طمست الملائكة على أعين القوم فأصابهم عمى وفزع، انطلقوا يعدوا هاربين صائحين بأن (لوطا) هو أسحر أهل الارض!

ولما أخبرت الملائكة (لوطا) بأن عذاب العلي آتٍ لهؤلاء القوم صاح (لوط) بنفاد صبر (ألن يأتي العذاب الآن؟ لقد سئمتُ من مدى انحلالهم وعدم قابليتهم للتقويم..) أجابته الملائكة بهدوء أن يهرب هو ومن معه ليلاً وبسرعة بدون حتى التفات للخلف لأن العذاب سيكون بلا مثيل له من قبل أو بعد، وسيكون العذاب صباحًا بمجرد مغادرتهم للقرى الثمانية أصل الفواحش..

كنت أعرف بطبيعة الحال انتهاء هذه الجولة في صراعي مع بني (آدم)، وإن كنت أدري أنني قد ترتكت بصمةً لن يمكن نسيانها وستظل حية أبد الدهر في صورة رذيلة السدومية ورذيلة السحاق..

ولكنني لم أُغادر القرية فقد غلبني فضولي لأرى كيفية هلاك قوم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(لوط).. هؤلاء الفحّش.. ثم جاء الصبح وجاء معه الهول..

(سدوم).. (عامورا).. (حيوان).. (دومة)..

مدنٌ ستُخلد كمرتع أصلي للفاحشة الشاذة.. ولكنها ستخلد أكثر لذكرى ما حدث بها من عذاب..

تنزل (جبريل) المهيب مع الصبح ليضرب القرى بجناحه مقتلعًا إياها من جذورها ثم حلق بها عاليًا بين السحاب قبل أن يقلب جناحه فتهوى القرى من حالق في مشهد رهيب مدمر..ثم انهمر وابلٌ من الشهب النارية وكأنه بركان ملتهب لينهي وجود القرى بأهلها وحيواناتها وطيورها..

وأعلنت أنا انسحابي بعد أن رأيت الهول على يد العلي وهو يسحق أتباعي..

*****

كان النبي (إبراهيم) وقتها قد استأذن زوجه (سارة) في أن يعود إلى (مكة) ليزور ابنه (اسماعيل) وزوجه الثانية (هاجر)، ولما رجع لهما وجد أن (هاجر) قد دُفنت من سنين..

أشار (إبراهيم) لولده (اسماعيل) نحو بقعة معينة بوحي من العلي وقال له إن ربه يأمره بأن يبني له بيتًا يكون مقصدًا لحجّ كل البشر والخلائق في إعادة تمثيل لمشهد بداية سكن الآدميين بعد تكفيرهم عن خطيئتهم الأولى وتوبتهم الأولى.. بدأ الاثنان حينها في بناء بيت الله العتيق.. الكعبة التي كرمها العلي دومًا ودائمًا.. وإحدى مكانين سيحرمه العلي في آخر الزمان على آخر وأقوى أتباعي عندما يموج في الأرض، ولكن لهذا قصة أخرى..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان ذهني قد تفتّق حينها عن رذيلة جديدة لابد وأن أنشرها بين بني (آدم)، هذه الرذيلة هي حقًا أقوى ما سيُورثه أتباعي للبشر عبر العصور..

ربما تختلف معي أيها البشري في هذه النقطة، قصة ملوك (مدين) ونبيهم الخطيب المُفوه.. أراها أنا خطيئتي الأكثر أهمية، وتراها أنت أكثرهم فشلاً وإضجارًا.. الأمر يتعدى حدود عقلك البائس عزيزي الطيني..

كنت أتتبع (مدين) أحد أبناء (إبراهيم) والذي عمّر طويلاً، وجاء من سلالته ملوك (مدين) الأشهر عبر التاريخ والمخلدون بأسمائهم.. الملوك (أبو جاد) و(هوز) و(حطي) و(كلمون) و(سعفص) و(قرشت).. كانو أول من خط بالعربية وربما لهذا كان نبيهم حقًا خطيبًا عتيدًا لا يُشق له غبار ولا يُمكن مجادلته، قوي الألفاظ متين الحجة، وكنت قد وسوست لهم بخطيئة الغش والتطفيف بالميزان، أصبحوا لا يكتالوا إلا خداعًا وتدليسًا لزيادة مكاسبهم، وأصبح المجتمع كله يغش في الكيل والميزان وكأن هذا هو الأساس..

الأمر هنا يتعدى المكسب والخسارة في الأموال والماديات، الأمر أكبر من هذا ويمسّ العقيدة، لأن الكون كله لا يستقيم إذا اختل الميزان فيه، فالعبرة بالميزان ذاته وليس بالموزون ذهبًا كان أو فضة..

ثم تلى هذا عبادة الأصنام بالطبع، ثم جاورهم قوم لقبوا في التاريخ باسم أصحاب الأيْكة، زدتهم ضلالاً بأن جعلتهم يعبدون الشجر الضخم، ويقيمون له الأعياد والمحافل..

لقد أصبحت هذه المنطقة من شمال غرب الحجاز أرض الجنون والكفر حقًا، وهذا ما دعى العلي لبعث النبي (شعيب) في ملوك (مدين) وأصحاب الأيكة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جادلهم، أمرهم بترك عبادة الأصنام والأشجار وعدم الغش في التجارة، قابلوه بالاستنكار والتهديد، حتى جاء اليوم الذي ناظر فيه (شعيب) ملوكهم كلهم وجهًا لوجه بلا خوف، وفشلت لغتهم في مجاراة لغة (شعيب) القوية، ونجح في الحمل عليهم بلسانه، فلما غلبوا على أمرهم صاح به الملك (كلمون) أنه إن كان ما يدعيه حقًا من وجود إله أوحد للكون فليجعل (شعيب) إلهه يسقط عليهم كِسَفًا من السماء.. وهنا انتهت الرسالة.. وبدأ العذاب..

كان عذابًا فريدًا ومختلطًا، فمنهم من اقتلعت صيحة (جبريل) قلبه من صدره فسقط جاثيًا على ركبتيه جثة هامدة، ومنهم من ابتُلي بريح سَموم جعلته هو ومن معه يفرون إلى البراري وشقوق الجبال والسَّراديب فرارًا من الحر القاتل المباغت، فعاجلهم العلي بسحابة سوداء جمعتهم جميعًا ظانين أنها ستقيهم الحر المهلك وهم يتصايحون بانفعال (لنهرب إلى الظلة).. وهناك أسفل السحابة السوداء هاجمهم حر وقيظ لا يحتمله جلد إنسان، هاجم أجساد أتباعي انتقائيًا تاركًا (شعيب) ومن معه ينظرون لهم بإشفاق، وكان الحر من القوة بأن أنضج جلودهم وأذاب أحشاءهم، فأصبحوا مجرد جثث محترقة متعفنة..

تمت هزيمة أتباعي، ولكن ما زال دين الغش والفساد يستشري حتى الأوصال في كل أرجاء المعمورة البائسة..

*****

أود أن انتقل هنا إلى لحظة فارقة في تاريخ حروبي مع البشر، لحظة ميلاد (إسرائيل) وبَنِيه، وهم من سأتولى من بعد لأنفذ كل خططي القميئة، وسيقومون بدورهم على أحسن حال، مما سيجعلني أستبدل بهم أتباعي الشياطين..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تزوج (إسحق) بن (إبراهيم) في حياة أبيه، وكانت (سارة) قد حملت ب(إسحق) بعد ولادة (إسماعيل) بفترة طويلة ظنت فيها أنها ستظل عاقرًا، إلى أن جاءتها البُشرى على يد الملائكة الذين كانوا قد زاروا (لوطًا) وبشّروه بعذاب قومه بعد زيارتهم ل(إبراهيم) و(سارة) مباشرة..

شبّ (إسحق) وكبر حتى تزوج (رفقا) والتي أنجبت له ولدين توأمين..

(العيص) والد الروم.. و(يعقوب) أو (إسرائيل) والد بني (إسرائيل)..

كبر الشقيقان وهما يكرهان بعضهما البعض، ونمت الكراهية لدرجة جعلت (العيص) يتوعد (يعقوب) بالقتل.. ولما كان (يعقوب) مفضلاً عند أمه (رفقا) خافت عليه وأمرته أن يذهب لأخيها (لابان) الذي يقطن بأرض (حران)، وأن يظل عنده ويتزوج من بناته إلى أن يسكن غضب أخيه منه..

خرج (يعقوب) فارًا من غضب أخيه متجهًا إلى خاله، فلما أدركه المساء عمد إلى حجر فنظفه ثم وضعه تحت رأسه، ونام عليه.. تعال معي نخترق دماغ الفتى (يعقوب).. إنه يحلم.. لنتلصص على عقله ونرى تفاصيل الحلم..

إنه يرى فيما يرى النائم معراجًا إلى السماء، وخلاله تصعد وتنزل الملائكة بكثافة وسرعة مخلفة مشهدًا مضيئًا للغاية بطريقة مبهرة، والعلي يخاطبه شخصيًا قائلاً إنه سيُبارك عليه ويكثر ذريته ويجعل له هذه الأرض ونسله..

فرح (يعقوب) بما رأى، ونذر بأنه إن رجع لأهله سالمًا سيبني في هذا الموضع معبدًا للعلي، وسماه (بيت إيل) أي بيت الله، وهذا هو موضع بيت المقدس كما سيبنيه هو نفسه فيما بعد، ويجدده النبي (سليمان)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فيما بعد ليدمره الملك (بختنصر) أول مرة، ثم يليه الرومان ليدمروه ثاني مرة.. دعنا لا نتعجل الأحداث في هذه النقطة، ولنكتفي بقصة مولد بني (إسرائيل)..

لما وصل (يعقوب) لخاله بأرض (حران) تزوج بابنتيه (ليا) و(راحيل) مقابل أن يرعى غنمه عددًا من السنين، ثم وهب (لابان) لكل واحدة من ابنتيه جارية، وهب ل(ليا) - الكبرى القبيحة - الجارية (زلفي)، ووهب ل(راحيل) - الصغرى الفاتنة - الجارية (بلهى)..

هذه الأسماء مهمة جدًا، لأن هؤلاء النسوة الأربعة هن أمهات بني (إسرائيل)..

حملت (ليا) وولدت (روبيل) ثم (شمعون) ثم (لاوى) ثم (يهوذا) ثم (إيساخر) ثم (زابلون).. ثم أضافت للأولاد الستة بنتًا سمتها (دينا)..

لما كانت (راحيل) لا تحمل وهبت ل(يعقوب) الجارية (بلهى) فولدت له (دان) و(نيفتالي).. فردت عليها (ليا) بأن وهبت ل(يعقوب) الجارية (زلفى) فولدت له (جاد) و(أشير).. ثم استجاب العلي لدعوات (راحيل) سنين كثيرة فولدت بعد طول انتظار غلامًا جميلاً عظيمًا حسنًا عوضها عن سنوات الصبر العجاف.. أسمته (يوسف).. ثم ولدت (بنيامين)..

وهؤلاء هم بنو (يعقوب).. أو بنو (إسرئيل).. الأسباط الإثني عشر.. والذين سيصير أتباعهم خير معين لي في هذه الدنيا التي تبدو وكأن الخير سينتصر فيها أحيانًا..

لما مضى على حياة (يعقوب) عشرون عامًا طلب من خاله (لابان) أن يسرحه ليعود إلى أهله، وذلك الحلم لا يُفارق خياله، وكذلك الخوف من (العيص) لا يفارق واقعه..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غادر (يعقوب) وأهله بلاد (حران) عائدين إلى بلاد أبيه وقومه أرض (كنعان) عازمًا على تليين قلب أخيه والاستقرار بمسقط رأسه الأصلي..

الطريف هنا أنني قد جعلت (راحيل) تسرق أصنام أبيها وتخفيها براحلته! ولما علم (العيص) بعودة (يعقوب) خرج إليه في أربعمائة رجل، فخاف (يعقوب) وتضرع إلى العلي مناشدًا إياه وعده الذي وعده به، وسارع بإرسال الهدايا إلى أخيه الهدية تلو الأخرى من نعاج وكباش وبقر وثيران، مما نجح فعلاً في ترقيق قلب (العيص) على أخيه (يعقوب)..

ولما تقابل الجمعان، سجد (يعقوب) وزوجاته وبنيه لل(عيص) سبعًا، وكانت هذه تحيتهم في هذا الزمان لا تعبدًا، فاحتضن الشقيقان بعضهما البعض، واستقر (يعقوب) هناك، حيث ولدت له (راحيل) آخر بني (إسرائيل) (بنيامين)، قبل أن توافيها المنية.. ثم ابتنى (يعقوب) المذبح الذي نذر أن يبنيه بناءً على الحلم الغابر.. وهكذا تم بناء بيت المقدس لأول مرة بمدينة (أورشليم)..

*****

لنترك هذه المنطقة الآن، ونُيمم وجهنا شطر (مصر)، قبلة بني (إسرائيل) التالية.. وهنا يجب أن أعطيك لمحة تاريخية عن هذا البلد العظيم الذي له مع بني (إسرائيل) صراعات وجولات عديدة، حيث دخلوها فقراء، وعاشوا بها حياة كريمة تليق بأصحاب وطن، ثم خرجوا منها هاربين خوفًا على حياتهم.. لنبدأ من البداية..

لنعود ثانية للنبي الأول (آدم) ونسير خلف نسل ابنه (شيث) والذي جاء من نسله (إدريس) الذي استقر ب(مصر)، ذلك النبي الحكيم حفيد (مهلائيل) والذي قد تتلمذ على يد (آدم) و(شيث)، والملقب بمثلث

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النعمة أو هرمس الهرامسة، إنه (أخنوخ) - أو (إدريس) - الذي جاء (مصر) قادمًا من (بابل) وهو يملك علمًا ومعرفة وحكمة لم يسبقه فيها أحد، علّم الناس الكتابة والزراعة وعلم الفلك والنجوم، وبنى لهم هيكلاً ليعبدوا فيه العلي الواحد الأحد عوضًا عن أصنامي البالية.. حضّ على الزهد في الدنيا الفانية وأمر قومه بالصلاة والصيام والزكاة، وغلظ في الطهارة من الجنابة وحرم كل المسكرات.. ثم انتقل (أخنوخ) للسماء الرابعة وظل حيًا هناك، لا أدري ما السبب ولكنني فرحت كثيرا لاختفاء هذا الخصم العتيد.

مع الوقت ضعفت الدولة المصرية وتناحر ملوكها، وصارت وليمة جاهزة بخيراتها وكنوزها لمن يريد، فكان آخرهم الملك (طوطيس) وهو من عاصر النبي (إبراهيم)، ثم تفككت البلاد من بعده مع تولي (حورية) ابنته الحكم، وهنا انقضت عليهم بعض القبائل الرعوية المتقدمة من عماليق المشرق العرب، بعربات حربية خشبية مرعبة وأقواس مزدوجة بعيدة المدى وسيوف وخناجر غريبة الشكل، كانوا يدعون ملوك الخيل أو الهكسوس كما سيذكرهم التاريخ لاحقًا، وكانوا حقًا ملوكًا للخيل..

كنت نجحتُ مع هؤلاء الهكسوس في نشر عبادة الإله (بعل) والإلهة (عانة) وعدد آخر من الآلهة الكنعانية، وهنا نحتاج مزيد من التفصيل السمنع عن آلهة (كنعان)..

الإله (إيل) هو أكبر الآلهة وسيدها، ولكنه كسولٌ بمعزلٍ عن باقي الآلهة وصراعاتها، لا يتدخل إلا نادرًا كما سنرى الآن.. زوجته هي (أشيرات)..

وهناك (بعل) وهو سيد الأرض.. وكذلك (يم) سيد البحر.. أولاد (إيل) الأكثر شهرة بين كل الآلهة وكلاهما في صراعات ومعارك مستمرة.. (بعل) و(يم) وكراهيتهما الأسطورية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حامية (بعل) هي (عانات) أخته والتي استولت على ذهب (يم) في إحدى معاركهم الضارية.. و(يم) يبدو أقوى وأعنف من (بعل) ولكنه يضطر للاستنجاد بالآلهة (عشتار) و(نهر) عندما تتدخل (عانات) الرهيبة..

وهنا.. ينسحب (بعل) ملتجئًا إلى جانب والده (إيل) عندما شعر أن الصراع لا يسير معه جيدا.. أرسل (يم) رُسُله إلى (إيل) ليطلبوا تسليم (بعل) وما تم سرقته من ذهب بواسطة (عانات).. كان موقف (إيل) عادلاً إلى حد كبير، وقال إن (بعل) هو خادم (يم) ويجب أن يسلمه ذهبه المسروق.. لكن يهجم (بعل) على الرُسل بوحشية ويقتلهم كلهم.. قام كبير الآلهة (إيل) بحظر (بعل) المتهور والعاق، وأبعده عن مجمع الآلهة.. وكتعويض ل(يم) يأمر (إيل) المهندس (كاشير) بصنع قصر فخم ل (يم).. و(كاشير) هو مهندس قصور الآلهة الأسطوري وصائغ وصانع أسلحة في نفس اللحظة.. له مسكنان.. الأول (كبتر) Kptr أو (كافتور) وهي (كريت) في العهد القديم أوَ العالم الإيجي كله.. والثاني (هكبت) Hkpt أو (ايجيبت) والتي سميت باسم (ممفيس) المدينة الشهيرة والقديمة جدًا..

ولكن ل(كاشير) رأي آخر في تغيير موازين الحرب بين (بعل) و(يم).. فقد قام بتحريض (بعل) على قتل (يم) لتخلو له الساحة ويمتلك القدرة للأبد.. فصنع له عصا من الطاقة ضرب بها (يم) بين عينيه وأسقطه أرضًا.. ثم ضرب بالعصا القصر الجديد ضربة ثانية حوله فيها إلى حطام.. والعجيب هو وقوف (عشتار) على الحياد هذه المرة وعدم مساعدتها ل(يم).. بينما كانت (عانات) حامية (بعل) تسانده بمنتهى القوة.. صرعت الوحشين (تانين) و(لوتان) لتفتح الطريق أمام (بعل) لجبل الشمال وذهبه المكنوز.. ثم توسطت (عانات) لدى (إيل) لرفع الحظر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن (بعل) وبناء بيت له كباقي أبنائه.. وافق (إيل) وأمر (كاشير) ببناء بيت ل(بعل) كبيت (يم) البائد..

تم بناء البيت المهيب على جبل (أمورو) ثم تم تنصيب (بعل) سيدًا للعالم.. ولكن فجأة ارتفعت ألسنة اللهب لتحيل القصر إلى رماد في لحظات.. إنه الإله (موت) الحاسد ل(بعل) يظهر في الساحة.. أحد أبناء (إيل) والمسؤول عن الموت والدمار في الأرض.. ثم تكتمل الأحداث المأساوية عندما يستغل (موت) وجود (بعل) وحيدًا في أحد الأودية بعيدًا عن حاميته (عانات) ويسلط عليه وحشين فيمزقاه أشلاءً.. حزنت (عانات) حزنًا شديدًا وحملت جسد (بعل) لتضعه على قمة جبل الشمال حيث بيته المحترق.. ثم تذهب ل(موت) تطلب منه إعادة (بعل) للحياة فيتظاهر بالجهل.. تثور (عانات) وتشطره لنصفين بضربة منجل واحدة ثم أحرقت جسده وغربلت بقاياه، ثم جعلت البقايا بين حجري رحي وطحنته، وألقت بقاياه كطعام للطيور!

*****

نعود للهكسوس العماليق ذوي الثقافة الدينية الكنعانية، دخلوا (مصر) يحملون خلفية شرك لا بأس بها، اندمجوا مع المصريين وحضارتهم المليئة بالأسرار الإلهية، أعجبتهم فتشبهوا بالمصريين في العادات والسلوك والملبس، وكان أكثر من أعجبهم من الآلهة هو الإله (ست) إله الشر؛ إذ وجدوا فيه شبيهًا للإله (بعل)، فأحبوه وعبدوه دونًا عن كل آلهة المصريين القدماء، وأقاموا له المعابد والأصنام والنقوشات.. حتى جاء الملك الهكسوسي (الريان بن الوليد) - أو (خايان) - وكان مختلفا عن أسلافه، فقد كان هذا الرجل يخفي كرهًا عميقًا لتعدد الآلهة وبداخله بذرة التوحيد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحبه المصريون وأسموه (نهراوس)، ولقد كان حاكمًا عادلاً وخبيرًا بعلم الطلاسم، وكان تيسير البلاد حينها في يد من يُطلق عليه عزيز (مصر)، وكان العزيز في وقت الملك (الريان) هو (قطفير)، زوج (زليخة)، وهو من اشترى أهم بني (إسرائيل) على الإطلاق، الفتى الجميل (يوسف) الذي كان قد وجده بعض السيارة ببئر ماء مصادفة، بعدما تركه أخوته بنو (إسرائيل) ليموت جوعًا وعطشًا بالبئر كراهية فيه، بسبب تمييز أبيه (إسرائيل) له من بينهم..

و كان دخول الفتى (يوسف) (مصر) هو كلمة السر لدخول بني (إسرائيل) (مصر)، ولتتابع معي تسلسل الأحداث..

اشترى العزيز (قطفير) الفتى (يوسف) ليُهديه إلى زوجه العاقر (زليخا) فتربى (يوسف) في بيت نعمة وأكرم العزيز مثواه.. ولما كان (يوسف) ذا جمال رباني فقد فُتنت به امرأة العزيز (زليخا) وشغفها حبًا وأرادته لنفسها ولكنه استعصم، فلما يئست منه مكرت له وألقته بالسجن.. هناك حيث أقام دهرًا اشتهر فيه بحسن تأويله للأحلام.. ثم جاءت تلك الرؤيا التي أرّقت الملك (الريان)، سبع بقرات هزال يأكلن سبعًا سمان، فقد عرض الرؤيا على مستشاريه فلم يستطيعوا تفسيرها.. وهنا تدخل ساقي الملك ليخبرهم أنه يعرف شخصًا يُجيد تفسير الأحلام، وكان قد جاور (يوسف) زمنًا بالسجن فعلم عنه هذا.. أبلغهم (يوسف) وهو بالسجن بتفسير الحلم ببساطة بما مفاده باختصار أنه عليهم أن يحتاطوا سبع سنين فيقوموا بالتخزين تمهيدًا لسبع سنين جدب بلا إنتاج يذكر.. طلبه الملك ليقابله فرفض (يوسف) أن يقابله إلا بعد إعادة التحقيق وإثبات براءته، وهذا ما تم بعدها بالفعل.. وخلال فترة قصيرة حاز (يوسف) على ثقة الملك، وصار هو الوزير المسؤول عن التخطيط وإدارة هذه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأزمة قبل حدوثها..

ومن هنا بدأت أول خطوة في نفوذ بني (إسرائيل) ب(مصر).. إذ استغل (يوسف) تمكنه من خزائن الأرض ليجئ بأبيه (يعقوب) وأخوته بني (إسرائيل) إلى (مصر)، فتحولوا من بدو رحالة بلا وطن وبلا حضارة إلى استقرار ب(مصر) ذات الحضارة العريقة، فاستوطنوا (جاسان) - شرق الدلتا تحديدًا (بلبيس) حاليًا - أثناء حكم الهكسوس..

تولى (يوسف) حكم (مصر) بعد وفاة الملك (الريان) والذي مات على ديانة التوحيد على يد (يوسف) و(يعقوب).. ثم تبوأ بنو (إسرائيل) أعلى المناصب في (مصر) الهكسوسية، وجاءوا بكل من رغب من أهلهم من بلاد كنعان - (فلسطين) حاليًا - إلى (مصر) ليعيشوا هانئين يمارسون حياتهم بمنتهى الحرية وبلا قيود وكانهم ليسوا غرباء عن (مصر).. وصار بنو (إسرائيل) حلفاء للهكسوس..

بل وتمادوا وصاروا يتنكرون للمصريين الأصليين عند اشتداد المحن ويعملون على إفقارهم وإضعاف روحهم المعنوية كشعب بشتى طبقاته ابتغاء السيطرة على وسائل العيش، ليفرضوا سلطانهم بمنتهى الخبث عن طريق الضغط الإقتصادي، طريقة سيبرع فيها بنو (إسرائيل) على مر العصور، في حين أن نظرة المصريين لهم لم تكن إلا نظرة فوقية لأنهم لم يروهم يدخلون البلاد إلا فقراء أذلاء طالبين أدنى متطلبات الحياة..

مات (يوسف)، وتولى بعده (يهوذا) حكم بني (إسرائيل)، حزن لأجله الجميع حقًا كبني (إسرائيل) وكمصريين على حد السواء، بلغ حب المصريين له أنهم رفضوا تنفيذ وصيته بدفنه في (الخليل) مع آبائه (إبراهيم) و(يعقوب)، وقاموا بوضع جسده بتابوت مرمري وثبتوه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بمجرى النيل بسلاسل من حديد لتحل عليهم بركته، هذا التابوت الذي لم يخرج من (مصر) إلا مع خروج (موسى) من (مصر) فيما بعد والذي تولى تنفيذ هذه الوصية متأخرًا..

لنُركز الآن على هذا الفتى الذي تبوأ لتوه عرش (مصر)، ذلك القصير المكير الخبيث الهكسوسي (الوليد بن مصعب)، والذي لو اخترقتَ أنت عقله كما بإمكاني أن أفعل لهالك ما يدور بعقله من شر وكفر وجنون عظمة وعشق للذات وخبث وشراهة وكل ما يأتي ببالك من منكرات، فرعون (مصر) كما لقب، وهذا الفرعون سيكون شخصًا لن ينساه الزمن أبدًا، وعليَّ أن أقوم باستغلاله كما يجب، فمنذ دهور لم أرَ شرًّا مطلقًا كما يمتلك هذا الشخص..

تجسَّدت له أمام عرشه، وبين رجاله وكهنته وأعوانه، سجدت بين يديه احترامًا وتزلفًا وأنا أقول له (أنا الشيطان الأكبر أنحني إجلالاً لرب (مصر) والناس أجمعين، أنا رجلك الأول أؤمر تُطاع أيها الرب العظيم)

تعاظم شعور الألوهية بداخل (فرعون)، وأحب أن يكون هو الإله الأوحد وليس مجرد إله من نسل الآلهة كما جرى العرف بـ(مصر)، نظر حوله بغرور وهتف بخيلاء (اسجدوا لربكم ورب آبائكم فرعون).. خرَّ له الجميع سُجدًا يسبقهم رجله الأول (هامان) قائد جيوشه..

ولقد كان (الوليد) كارهًا لبني (إسرائيل) وتغلغلهم بالحكم وخبثهم، ولم يكن يولي أي اهتمام لأنبيائهم (إبراهيم) و(يعقوب) و(يوسف)، وأراد أن يفصلهم عن الحظوة التي كانوا يتمتعون بها منذ دخولهم (مصر) إلى (يوسف)، ومن هنا نبتت بذهنه فكرة اضطهاد بني (إسرائيل)..

وسوسْتُ له فصاح في رجاله (أأتوني بأكابر بني (إسرئيل) من الأسباط

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الاثني عشر ليعلنوا إيمانهم بي ويسجدوا بين أقدامي).. وكنت أعلم أن بني (إسرائيل) ما زالوا يعبدون إله (يعقوب) أبوهم سرًّا بعدما أصبحوا يتعرضون للمضايقة في دينهم، فأردت أن أزيد التنكيل بهم حتى يتعاظم مقتهم لأبعد الحدود، حضر من كل سبط الأكابر وسجدوا بين يدي (الوليد) معلنين إيمانهم به ربًّا واحدًا، وقلوبهم منكرة لهذا بمنتهى الأسى.. وكان حينها ملك بني (إسرائيل) رجلاً خبيثًا اسمه (قارون) سيُداهن (فرعون) فيما بعد ويصير من ضمن مَلَئِه..

تمتع (فرعون) الجديد مدعي الألوهية بقوة جبارة مذهلة وميل رهيب لإقامة الحروب وسكب الدماء مع تمييز الشعوب التي يحكمها إلى طوائف منفصلة ومتمايزة، أعلاها الفراعنة - وهم آل (فرعون) وأهله وملأه - وهذه هي أول مرة يُسمع فيها هذا اللفظ في (مصر) القديمة، هؤلاء الفراعنة بالطبع هم الهكسوس العماليق وليسوا مصريين.. يليهم في السلم الإجتماعي طبقة القبط وهم أهل (مصر) القديمة الأصليين.. ويليهم بنو (إسرائيل) الطبقة السفلية المضطهدة.. أنا أفسر لك الآن أكثر أكاذيب التاريخ المضحكة والتي ستصير تاريخًا يُدرس بعد قرون بأن المصريين القدماء هم الفراعنة..

ولما جاءه الكهنة بالرؤيا التي تفيد بأن هناك من بني (إسرائيل) من سيأتي زوال حكمه على يديه جُن جنونه عليهم أكثر، وصار يقتل ويذبح كل مولود جديد لبني (إسرائيل) منعًا لتحقيق رؤياه، لقد كانت مذبحة عرقية أشبه بمحاولة لإحداث انقراض لبني (إسرائيل) لمجرد خوفه من رؤيا، هذا الرجل جبار حقًّا ولقد صدق ظني به، أظن أنه سيصل ما بلغه النمرود يومًا وربما يفوقه أيضًا..

لا يفوتني هنا تنبيهك لما سيفعله اليهود فيما بعد من ادعاء تشغيلهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتسخيرهم للبناء، وادعاء أن عددهم كان كبيرًا رغم أنهم لم يكونوا سوى شرذمة قليلة تميزت فقط لكونها من نسل الأنبياء، دخلوا (مصر) أيام (يوسف) سبعين شخصًا وغادروها مع (موسى) بضعة آلاف فقط..

مرت على واقعة قتل الأولاد واستبقاء النساء من بني (إسرائيل) عدة عقود عاث فيها (الوليد) الفساد في الأرض وصار هو الإله الأوحد، لذا كان لزامًا على العلي أن يبعث له بنبيٍّ من نوع خاص، توقعت هذا وحدث بالفعل عندما اقتحم شابان متحمسان مجلس (فرعون) وسط حاشيته وملأه، يطلبان مقابلة (الوليد) شخصيًا، ونور النبوة يتلألأ بجبينيهما..

لقد بعث العلي برسولين هذه المرة.. الأخوان (موسى) و(هارون) أولاد (عمران) بن (قهات) من سبط (لاوى) بن (يعقوب)..

ولما دخلتُ عقل (موسى) هذا وجدت كمية من الأحداث الدرامية والإعجازية فجرت ذهولي.. هذا الرجل من بني (إسرائيل) نجا من مذبحة (فرعون) بأعجوبة، رمته أمه باليم في تابوت صغير بوحي من العلي لتلتقطه بنت (فرعون) نفسه، ثم تستبقه زوجة (فرعون) (آسيا) بنت (مزاحم) - حفيدة (الريان) ملك الهكسوس أيام (يوسف) - لنفسها ابنًا، ثم تربى ببيت (فرعون) وتحت أنفه حتى شبَّ وصار هناك ابنًا مدللاً ل(فرعون) من بني (إسرائيل) وكأن (فرعون) قد عما فجأة عن قدره وعن تلك الرؤيا!

تذكرت حينها مدى تعجبي عندما ناصر (موسى) أحد أقربائه من بني (إسرئيل) ضد رجل قبطي - أي مصري - وقتله، ولما تجمع القبط ورغبوا في قتل (موسى) فر من البلاد خوفًا، ثم انقطعت أخبار فتى بني (إسرائيل) الأسمر لدرجة أنني ظننت يقينا أنه لا دخل له بالرؤيا ونسيت أمره.. حتى عاد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الباقي مما وجدته بداخل عقل (موسى) تشيب له الرؤوس، هذا النبي قد كلمه العلي شخصيًا من فوق جبل (الطور)، وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي يُحدث فيها العلي بشريًا بدون وحي، أمره بالعودة إلى (مصر) لإنقاذ بني (إسرائيل) وإخراجهم من (مصر)، وساعده ببعض آيات سحرية ليجعله متفوقًا على المصريين ملوك سحر هذا الزمان..

هذه المواجهة التي على وشك أن تقوم ستكون هائلة..

اقتحم (موسى) و(هارون) مجلس (فرعون) كالإعصار، هذا النبي سريع الإنفعال حقًا خلاف كل من سبقه من الأنبياء، وعلى غير المتوقع اتجه (موسى) بكلامه إلى الملأ المحيط ب(فرعون) وليس (فرعون) نفسه، لامهم على اتخاذهم من بشري إلها لهم، وعلى موافقتهم له على ظلم بني (إسرائيل) من ذبح للأبناء واستحياء للنساء، مؤكدًا أنهم سبب تجبره لانهم أطاعوه بدلاً من التصدي له، وبالتالي هم شركاؤه في الجريمة..

قابلوه باستنكار واستهزاء بل وذكّروه بأن لهم ثأرًا عنده وأنه قاتل، تلجلج لسان (موسى) فلم يستطع أن يرد من غضبه، وهنا تدخل أخوه (هارون) الحليم الفصيح فشد على يده ليهدأ وهو يُكمل ما قاله (موسى) بهدوء مخبرًا إياهم أن الله غفور رحيم وأن إثمهم أكبر بكثير من أي إثم آخر لأنه الشرك بالله وعبادة (فرعون)..

هنا تدخل (فرعون).. نزل من على عرشه واقترب من الأخوين.. بدت مهابته واضحة رغم قصر قامته وضخامة حجم (موسى).. قال بهدوء (يا (موسى) لقد ربيتك في بيتي صغيرًا ورعيتك حتى صرت شابًا قويًا، ولكنك جحدت نعمتي رغم ذلك، وفررت مرتكبًا جريمة قتل في وضح النهار وتأتي الآن لتخبرنا أنك رسول من إله غيري؟!)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اندفع (موسى) يدافع عن نفسه قائلا (لا أنكر أنني قتلت، ولكنني ما كنت أتوقع أن وكزة كهذه ستقتله، لذا فقد فررت من ظلمكم لي لأنني لم أقصد قتله.. وقد غفر لي رب العالمين..)

-ومن رب العالمين هذا؟

-هو ربي وربك ورب السماوات والأرض، هو خلق كل شيء قبل أن توجد أنت يا (فرعون)..

استشاط (فرعون) غضبًا، وكان غضبه الأعظم على ملأه لأنهم لم يردوا على (موسى) وهو يسترسل في إقامة حجته، فصاح فيهم:

-ألا تسمعون ما يقول من كفر؟ إنه لمجنون!

وهنا حدثت المعجزة.. رفع (موسى) عصاه فظلت تهتز يمينًا ويسارًا وتتموج وكأنها فقدت صلابتها لوَهلة، ثم تضخمت وتحولت لثعبان هائل يفوق حجم (موسى) الضعف على الأقل، ظل يُصدر فحيحه بلا توقف، تراجع (فرعون) مذعورًا وصيحات الرعب تنطلق من كل الحلوق بلا استثناء..

تحرك الثعبان للأمام وكأنه يود الفتك ب(فرعون) الذي كاد قلبه يتوقف من الخوف، ثم تراجع الثعبان في لحظة ليعود عصا خشبية لا حول لها ولا قوة بيد (موسى)..

وقبل أن يعود ل(فرعون) وملأه رشدهم أدخل (موسى) يده بجيبه ثم أخرجها بسرعة، فتحولت يده السمراء إلى يد بيضاء من غير سوء تشع ضوءًا ساطعًا أغشى العيون..

صاح (فرعون) بارتباك:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-ما أنت إلا ساحر عظيم..

شد (موسى) قامته بعد أن شعر بقوة حضور آيتي العلي ثم قال بقوة:

-لا أريد إلا أن يخرج قومي معي من هذه البلاد بسلام وبلا أذى..

رد عليه (فرعون) بانفعال وقد بدا خوفه يهدأ قليلاً:

-لن تُخيف ألعابك السحرية إلهًا مثلي.. إن يوم العيد السنوي - وفاء النيل - آتٍ عما قريب وسيجمع كل فئات الشعب.. ليكون هذا معاد اللقاء والتحدي.. ويوم هزيمتك أنت وسحرك..

- سأكون بانتظارك أنت وملأك.. ولينصرني الله عليكم جميعًا أمام كل الناس..

انصرف (موسى) و(هارون)، فصاح (فرعون) في رجاله أن يأتينه بكل سحرة البلاد المتخصصين في سحر الثعابين والحيات، بينما توليت أنا جانبًا وأنا أعلم حقًا أن ثعبان (موسى) حقيقة وليس بسحر، ستهزم أنت وسحرتك يا (فرعون) ولتكونن فضيحتك على الملأ مدوية، وستكون هزيمتي ساحقة هذه المرة..

جاء اليوم الموعود.. (فرعون) و(هامان) وجنودهما على هضبة عظيمة أمامهم سبعون ساحرًا هم أمهر سحرة (مصر).. هؤلاء تم اختيارهم من بين عشرات الآلاف من السحرة نظرًا لكونهم الأشد خبرة في مجال السحر بالإضافة لشرط كونهم جميعًا من بني (إسرائيل) إمعانا في التنكيل ب(موسى) و(هارون).. وقف النبيّان بتحدٍّ أمام (فرعون) وسائر جيشه وحاشيته يتقدمهم صفوف السحرة المتحفزين..

لا أحد يتحدى العلي وينجو يا (فرعون)، خذها مني حكمة كررتها مرارًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على مر العصور، فأنا أذكى من أن أعتقد أنني سأنتصر على العلي، كل أملي فقط هو إغواء بني (آدم) حتى لا يصير فيهم من يعبد العلي، ولكن تحدي العلي شخصيًا فهذا أمر معلوم النتيجة مسبقًا..

بدأ السحرة بالقاء عِصيّهم وتحولت بسحرهم إلى ثعابين مزيفة.. ولكن رد (موسى) بعصاه التي تحولت ثعبانًا حقيقيًا والتهمت كل الحبال والعصي على مرأى من الجميع.. ثم سارع بإدخل يده في جيبه ليخرجها بيضاء تشع ضوءًا مبهرًا للأعين.. متبعًا هذا بصياحه القوي في السحرة (آمنوا بربي وربكم ورب (فرعون)!)

إنها بداية نهايتك يا (فرعون)!

أيقن السحرة بالطبع بأن ما آتى به (موسى) هو معجزة حقيقية وليس مجرد خداع للبصر أو حيل كيميائية، فخروا سجدا كلهم لرب (موسى) وأعلنوها بقوة في وجه (فرعون) أنهم آمنوا برب (موسى)..

ساد الهرج وبين الناس.. هل هناك إله غير (فرعون) بالأرض؟.. ومن رب (موسى) هذا الذي غلب (فرعون) وسحرته؟.. بينما جُن (فرعون) وألقى القبض على كل السحرة وصلبهم كلهم على جذوع النخيل على مرأى ومسمع من الكل، عقابًا لهم، بعد أن قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.. مذبحة شيطانية جديدة يقوم بها (فرعون).. و(موسى) يتوعد برد العلي القادم..

ثم هوتِ الضربات تباعا على (فرعون) وكل الفراعنة والمصريين تابعيه..

الطوفان.. مطرٌ شديد كثيف غزير لا يتوقف ليلاً نهارًا.. أبواب السماء انفتحت فاغرقت البيوت والأرض.. بيوت القبط فقط والفراعنة فقط أما بيوت بني (إسرائيل) فلم تكن الأمطار تدخلها، في معجزة جديدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للعلي، وبعد مرور سبعة أيام هلك فيها الحرث والنسل سارع المصريون إلى (موسى) يُطالبونه برفع العذاب، فدعا (موسى) العلي، فتوقف الطوفان الذي أغرق البلاد، وعادت الأرض لتعوض ما هلك منها لتنبت الزرع أضعافا مضاعفة، فقال المصريون لقد كان الماء حقًا نعمة وظهرت نتائجها الآن!

فجاء الجراد..

هوت أسراب الجراد بالملايين على أرض (مصر) من اللامكان. تأكل الزروع والثمار وتهجم على البيوت فتأتي على أخشاب الأبواب والنوافذ والجدران فتتساقط المنازل المتهدمة.. كانت طامة كبرى اجتاحت البلاد.. سارع المصريون ثانية إلى (موسى) أذلاء يُعاهدوه على الإيمان بربه إن كشف عنهم الضر.. فدعا لهم (موسى) فاختفى الجراد على الفور.. فاكتفى المصريون بما بقي من الزرع ولم يؤمنوا بالعلي!

فظهر القُمَّل..

نوعٌ من القراد المتوحش أكل الزرع والحيوانات.. ثم هجم على أجساد المصريين والفراعنة فقط دونًا عن بني (إسرائيل) ولازم جلدهم للأبد مانعًا إياهم من النوم والاستمتاع بالحياة كلها.. سارعوا إلى (موسى) يتضرعون.. فاستجاب (موسى) ورب (موسى).. فقط ليعودوا كما كانوا من قبل من إيمان ب(فرعون) وكفر بإله (موسى)..

كل هذا و(فرعون) نفسه - إلههم - مختبئٌ خلف جدران قصره المهيب مرددًا بذعر (إنه لساحر أريب!)

ثم هجمت الضفادع..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ملايين الضفادع فرت من الماء وهوت على بيوت المصريين والفراعنة في أسراب رهيبة.. دخلت البيوت وملأت الفرش والأوعية والطعام والشراب.. فكان المصري أو الفرعوني يجلس ببيته والضفادع حوله تتواثب حتى ذقنه.. وبمجرد أن يفتح فمه للكلام تثب إليه الضفادع لتسد حلقه وتقتله اختناقًا.. هرعوا إلى (موسى) صائحين (إنها التوبة!).. فكشف عنهم العلي الابتلاء فعادوا لكفرهم!

ثم كان الدم!

استحال النيل لنهر أحمر عديم النفع.. صارت المياه دمًا.. مات المصريون والفراعنة عطشا في غياب قطرة ماء واحدة في حين كان الماء ماءً حقًا وليس دما في يد بني (إسرائيل) فقط.. حتى أن المصري كان يأخذ الماء من راحة يد الإسرائيلي فيتحول لدم بمجرد ملامسته لشفتي المصري.. وكالعادة سارع المصريون ل(موسى) متضرعين.. فرفع عنهم البلاء..

وهنا، يبدو أن العلي كان يُملي لهم من الأسباب قبل أن يُهلكهم، فقد توقفت المهالك المتتالية، وسارع (موسى) بجمع ما تبقى من ذرية (يعقوب) وهم بنو (إسرائيل) الأوائل، فسار بهم (موسى) شرقًا نحو الأراضي المقدسة بـ(فلسطين) تنفيذًا لأمر العلي.. فتتبعهم (فرعون) وجنوده حتى حاصرهم على شاطئ البحر.. مئات الآلاف من الفراعنة المدججين بالعتاد والأسلحة بقيادة (الوليد) نفسه.. و(هامان) قائد جيوشه يحاصر بالرجال الآلاف من بني (إسرائيل)..

هنا جلست القرفصاء لأرى هذه اللحظة الفارقة، ليس بين هلاك بني (إسرائيل) ونبيهم معهم إلا لحظة واحدة، ورأيتها واضحة في نظرات اليأس بالعيون وقرأتها بالعقول البائسة، الندم الشديد على مصاحبة (موسى) وترك (فرعون) الجبار!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أوحى العلي إلى (موسى) بأن يضرب بعصاه البحر.. يبدو أن معجزة جديدة في الطريق.. يدور (موسى) حول نفسه ويضرب عصاه الأرض بقوة موجهًا إياها نحو الماء.. حدثت المعجزة وانشق الماء بقدرة العلي ليصير جافًا يابسًا صالحًا للمرور والسير، وقد تكونت سراديب اثنا عشر سارع بنو (إسرائيل) بالعبور خلالها هربا من الجنود.. و(موسى) بين يديهم و(هارون) خلفهم.. يتبعهم صياح (الوليد) الحانق (تلك العصا السحرية!)

خاف جنوده من اللحاق بهم واكتفوا بالنظر لهذه المعجزة بمهابة، بينما تعمق بنو (إسرائيل) في الممرات بداخل الماء حتى أنهم كانوا لا يرون بعضهم بعضا، كل يرى جماعته فقط، فسارعت بالطيران والتحليق داخل عقولهم المولعة بالجدال، فقال بعضهم (أين إخواننا الذين كانوا معنا؟) فأجابهم (موسى) بعصبية أنهم يسيرون في الطرق الأخرى التي شقتها العصا كما أراد الله أن ينجيهم، ولكنهم شككوا في كلامه وقال قائل منهم لقد هلكوا على يد (فرعون) وجنوده، فغضب (موسى) غضبًا شديدًا ودعا بصوت مسموع (اللهم أعِنّي على سوء خُلق من لا يؤمن بقدرة الحق، ورغب فقط في التمتع بمعجزات الإيمان).. ثم ضرب بالعصا ثانية بوحي من العلي لينشق من كل سرداب كوة يمكن لكل جماعة أن ترى الأخرى من خلالها..

بنو (إسرائيل).. فئة العلي المدللة المختارة.. ما زالوا يطلبون تأكيدًا وهم بداخل معجزة العلي!

لم تعجب هذه النهاية (فرعون)، نظر لجنوده وجدهم خائفين ووجد (هامان) مترددًا، ثم غمره الكبر والعزة بالإثم، فلكز فرسه لتقوده بداخل أحد هذه السراديب ليلاحق (موسى) وقومه ولكن الفرس جبنت أمام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مشهد الماء المنشق وأبت أن تطيع قائدها.. لولا ما حدث..

تجسد الملاك (جبريل) ملاكًا فارسًا على متن فرس أنثى، ثم مر من أمام (فرعون) والجنود مباشرة ليخترق الماء المنشق مسرعًا نحو (موسى)..

هل جاء ليُعيد الماء لسيرته الأولى؟ أم أنزله العلي ليُساند (موسى) وقومه ضد (فرعون) وجنوده؟

ثارت فرس (فرعون) - وكانت ذكرًا - عندما شمت ريح فرس (جبريل)، فهاجت وانتابتها شجاعة مباغتة وانطلقت تعدو بمنتهى القوة والنشاط قاصدة اللحاق بالفرس المسرعة، فتشجع الجنود لرؤياهم ملكهم يقدم على اقتحام الماء فتبعوه على الفور.. هنا لاحظت بقوة تركيزي أن فرس (جبريل) كانت تعدو مخلفة وراءها آثارًا مختلفة خضراء تبدو وكأنها تعيد الحياة لكل ما تمسه بحوافرها.. سارعت بزرع الفكرة برأس كاهن قديم من بني (إسرائيل) كان قد خدم كثيرًا بمعابد (مصر)، فلما رأى ذلك الكاهن آثار حوافر الفرس بادر بأخذ قبضة من أثر حوافر الفرس متعجبًا بداخله من غرابة ملمسها الشبيه بالحرير.. مع عقلية وثنية كمثل عقلية هذا الكاهن - (موسى السامري) - وتراب من أثر فرس الملك المهيب (جبريل) يمكنني أن أفعل شيئًا عظيمًا فيما بعد.. أما الآن فقد حانت النهاية..

عاد الماء لسابق عهده، وكأن توقيت عودته لطبيعته في حد ذاته معجزة أخرى، فقد كان بنو (إسرائيل) قد اجتازوا بالكامل سراديب البحر وصاروا ب(سيناء)، أما (فرعون) وجنوده فقد هوى عليهم جبلا الماء بعنف ليصبح الجميع فجأة تحت عمق الماء البارد القاتل..

ومن بين صيحات الجنود المحتضرين غير المسموعة المطمورة في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأعماق الممتزج بصهيل الخيل الغرقى، ارتقى (الوليد) بوجهه فوق الماء هاتفًا بذعر (آمنت برب (إسرائيل)!).. هم بفتح فمه ثانية ليكررها لولا أن عاجله (جبريل) بقطعة طين كان قد اغترفها من قاع البحر، ثم سد بها حلق (فرعون) ليعجزه عن الكلام والتوبة والحياة بأسرها..

وما هي إلا لحظات وكان الماء يلفظ جثة (الوليد)، الملك الهكسوسي المتجبر، بلا روح وبجسد هامد جاحظ العينين مسدود الحلق.. وكأنه رسالة من العلي الذي يعي جيدا مدى خبث بني (إسرائيل) ورغبتهم المستمرة في التشكيك في أية معجزة.. ها هو إلهكم السابق ملقي جثة منتفخة بلا حول ولا قوة!

والحق أنه بموته انتهى تمامًا وجود الفراعنة الهكسوس ب(مصر)، فقد حاول سلفه (أبوفيس) إثبات وجوده ولكن حاربه الملك المصري (سقنن رع) - والذي كان منفيًا بصعيد (مصر) - حروبًا عديدة، وتبعه الملك (أحمس) والذي نجح في طردَ الهكسوس العماليق من (مصر) القبطية..

خسرت تابعًا قويًا بخسارة (الوليد بن مصعب) من أتباعي المتفردين ولكن مكسبي الأكبر ما زال موجودًا وهو قوم بني (إسرائيل)..

كان (موسى) قد سار بهم نحو الأراضي المقدسة بعد أن أنهى مهمته الأولى وهي تخليصهم من عذاب (فرعون) وإخراجهم من (مصر) بأمان، ولكن ما حدث بعدها أنه بمجرد مرورهم على قوم كنعانيين يعبدون الأصنام هزهم الحنين للوثنية وأيام الخضوع ل(فرعون) والآلهة الفرعونية، وسألوا (موسى) تضرعا (لماذا لا تجعل لنا إلها وثنيا مثل هؤلاء؟!)

لك أن تتخيل خيبة أمل (موسى)، وفرحتي الطاغية، هؤلاء قوم اختارهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العلي واصطفاهم وأنزل لأجلهم آيات مهلكة على (مصر) تباعًا، وليست معجزة فلق البحر عنهم بغير قريبة، ولكنهم قوم لا يملأ قلوبهم إلا حب الماضي الوثني الذليل..

كاد (موسى) يجن من منطق هؤلاء القوم، حتى أن (هارون) جاهد ليهدئه، وهنا أيقن (موسى) بمدى ضعف عقيدة قومه، وهنا أيضًا قام العلي بتغيير الاتجاه بدلاً من توجههم إلى الأراضي المقدسة بأن يترك قومه ويذهب لتلقي تعاليم ديانة جديدة هم أحوج إليها من أي قوم آخرين.. تعاليم التوراة..

وعدهم (موسى) بالغياب ثلاثين ليلة فقط، وجعلهم يعاهدوه على عدم الشرك بالله، واءتمن أخيه (هارون) على القوم قبل أن يغادر..

وهنا.. نزلت الأرض وتلبست جسد (موسى) السامري.. تابعي الجديد والأخطر.. كان أغلب القوم من بني (إسرائيل) قد غادروا (مصر) فجأة بدون أي إخطار، وكانت العادة قد جرت على استعارتهم الحلي الذهبية والزينة من القبط المصريين ثم إعادتها لهم بعد انقضاء المناسبة، ولما كان أمر خروجهم من (مصر) يقتضي السرية التامة لم يقم أي منهم بإعادة ما استعاره من زينة حتى لا يشك أحد في نيتهم المدبرة للفرار.. ومن هنا بدأت ألعب على أوتار ما تبقى لديهم من إيمان..

هذا الذهب محرم.. ليس ملكا لكم.. إنه ليس إلا أوزارًا تحملونها.. تخلصوا منها.. ألقوها بالنار.. لتتطهروا جميعا من الذنوب.. انتهى الأمر بالذهب كله وقد انصهر متخلصًا من خَبَثِه متحولاً إلى سبيكة هائلة نقية.. وهنا استغليتُ مهارتي وإبداعي مع خبرة يدي (السامري) النحات المتمرس لأصنع عجلاً ذهبيًا رائعًا، ثم تم خلطه بأثر حوافر فرس (جبريل)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

، ليعطيه لمسة حياة رهيبة وكأنه حي حقًّا.. وهكذا استيقظ القوم اليوم التالي ليجدوا عجلاً ذهبيًّا ينطق بالحياة، وكلما اقترب منه أحدهم يصدر خوارًا هائلا يكاد يُوقف القلوب من الذعر..

هذا هو إلهكم وإله (موسى).. لقد نسيه عندما ذهب.. (موسى) ذهب ولن يعود.. تبقى لكم إلهه وإلهكم فلا تفوتوا فرصة العودة لليقين والطريق القويم!

جميل وساحر عقل (موسى) السامري، لذا لم أتعجب عندما بحثت في طفولته لأجده طفلاً منبوذًا رمته أمه في الفلاة فور ولادته ليلقى حتفه، فقط ليرسل له العلي الملك (جبريل) شخصيًّا ليتولى إطعامه وشرابه وتربيته..

عجيب أمر هذه الدنيا.. (موسى) بن (إسرائيل) تربى على يد (فرعون) الطاغية.. و(موسى) السامري تربى على يد (جبريل) سيد الملائكة.. وانظر لحالهما الآن.. نبي وشيطان..

مالت قلوبهم المريضة لفكرة عبادة العجل، وفشلت محاولات (هارون) ومن آمن معه - وهم قليل جدًّا - في إعادتهم لرشدهم وتذكيرهم بمعجزات العلي من أجلهم، ولما طالت مدة وعظ (هارون) لهم هددوه بأن يفتكوا به، فانتحى جانبًا وهو يقول لهم لنرى رأي (موسى) في هذا الأمر عندما يعود برسالة ربه..

مرت ثلاثون ليلة.. لم يعُد (موسى).. زاد قلق (هارون) ومن معه بينما اطمئن كفرة بني (إسرائيل) لصحة موقفهم وصدق كلام (السامري) في أن (موسى) لن يعود..

ضاعت كل مجهودات (موسى) وتعبه وآيات العلي وذهبت كلها أدراج

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الرياح في أيام معدودة.. وصارت عبادة العجل الذهبي هي الأساس..

ثم ظهر (موسى).. بعد أربعين ليلة بالتمام والكمال عاد.. صُعق لما رأى.. الجميع يركع ويسجد لتمثال من ذهب.. يتضرعون له.. يرقصون حوله.. رمى ألواح التوراة من يده وانقض على (هارون) أولاً كعاصفة عاتية.. أخذ يشده من شعر رأسه ولحيته بعنف يلومه على ما آل إليه الحال من كفر بيِّن بدون تدخل.. أفهمه (هارون) بهدوء أنه هو ومن معه كانوا قلة فخاف أن يحملوا عليهم ويقتلوهم لو أغلظوا لهم القول.. كما أنه لم يتركهم في ضلالهم وانتظر عودته ليبت هو في أمرهم..

حول (موسى) عاصفة غضبه نحو كفرة بني (إسرائيل).. نفى (السامري).. وصهر العجل ثم رما بقاياه بالبحر بعد أن نسفه نسفًا.. وحكم عليهم بأن يقتلوا أنفسهم جزاءً وفاقًا لمدى بشاعة جرمهم..

صبرًا يا (موسى) فأنت لم تر شيئًا بعد من شياطيني بالأرض بني (إسرائيل)..

*****

عاد (موسى) لهدوئه وبدأ في قراءة أحكام التوراة عليهم آمرًا إياهم بأخذها بقوة وحزم، فكان ردهم واحدًا ومستفزًا كالعادة.. لن نعدك حتى نسمع الأحكام أولاً لربما كان فيها أمرًا صعبًا أو ملزمًا.. سنقبلها لو كانت سهلة فقط..

كم أعشقكم يا بني (إسرائيل)!!

لما طالت مساومة القوم ل(موسى)، فوجئوا بالجبل يرتفع عاليًا ويحلق ليستقر فوق رؤوسهم في منظر مرعب ومعجز، هم لم يروا بالطبع الملاك (جبريل) يحمل الجبل ويثبته فوق الرؤوس، و(موسى) يقول لهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أن يقبلوها كما هي وإلا سيسقط الجبل عليهم عقابًا من العلي..

وافقوا رغمًا عنهم خوفًا وهم أذلة كما اعتادوا منذ أيام (فرعون)، وبدأ (موسى) يعي أن قومه لا يؤمنوا إلا عن طريق الرؤية المجردة بالعين للمعجزة مع الإجبار، فيكون طريق إيمانهم الوحيد هو الخوف وليس الإقتناع..

اختار منهم (موسى) سبعين رجلاً من الأخيار ليأتوا معه ويشاهدوا مناجاته وكلامه مع العلي، علهم يصلوا لمرحلة الاقتناع في الإيمان أو يتوبوا عن إثم عبادة العجل، وهنا حدثت المهزلة عندما طلبوا رؤية العلي بالعين وليس بالسماع فقط أو الوحي أو حتى التبليغ خلال (موسى)!

وكانت المعجزة حقًا عندما خرت الصواعق من السماء لتقبض أرواحهم بغتة عقابًا على تجرؤهم على العلي.. ولكن ظل (موسى) يدعو للعلي ويستغفر لهم مرارًا حتى أمر العلي بإعادة أرواحهم إلى أجسادهم.. علهم يتعظون!

بعدها تم إلقاء أحكام التوراة الرئيسية والمهمة مع معاهدة كبار بني (إسرائيل) على تنفيذها والالتزام بها وتمريرها للأجيال المتعاقبة..

وكانت هذه هي أول مرة أسمع فيها اسم ألد أعدائي عبر تاريخ الكون كله بعد (آدم)..

اسم آخر الأنبياء (أحمد)..

حقا.. كم هو قوي هذا النبي (موسى).. لقد واجه وحده أحد أقوى طغاة الأرض (الوليد).. ثم واجه فنانًا ساحرًا (السامري).. ولا زلت أذكر ابن عمه الخبيث (قارون)..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(قارون) هذا مثال للبشري عندما أعكس حاله من الإيمان للكفر.. كان زاهدًا عابدًا.. كان يلقب بالنور لحُسْن صوته بالتوراة.. سلطت عليه ابتلاء الغنى الفاحش.. صار الذهب يجري من بين يديه ومن تحت أقدامه.. بنى القصور الفخمة متكلفة الزينة.. صار يأكل ويشرب في آنية وأكواب من ذهب.. ترك التوراة تمامًا وتفرغ للحفلات والبذخ والخيل والبناء.. حدث صدامه مع (موسى) عندما أمره الأخير بالزكاة عن أمواله.. رفض وتبجح قائلاً إنها أمواله هو اكتسبها بتعبه ولا حق للعلي فيها.. بل ووصل به الأمر أن بدأ ينشر بين بني (إسرائيل) وجوب رفض فريضة الزكاة وأن (موسى) يسرقهم.. اتبعه أغلب القوم طمعا في رضاه وهو من هو في ثرائه، إضافة لذلك الخلل الوراثي لديهم والذي يجعلهم يرفضون أي تكليف سماوي.. أراد (قارون) أن يتخلص من (موسى) رغبة في أن يحكم هو بني (إسرائيل).. رأى في نفسه (فرعون) الحقيقي الذي يستحق أن يُعبد رغم مُمالأته ل(فرعون) الحقيقي وانضمامه لملئه.. قام باستئجار امرأة لتدعي أن (موسى) زنا بها، وبذلك يستحق عقوبة الرجم حتى الموت.. وكدت هنا أن أحقق فوزي على (موسى) لولا تدخل العلي.. غير ما بقلب المراة فتابت واعترفت بأن (قارون) قام برشوتها بالذهب لتفتري على (موسى).. غضب (موسى) غضبًا شديدًا من (قارون) وممن تبعه من القوم.. سجد أرضًا وهتف داعيا العلي أن يا أرض خُذيهم.. استجاب العلي وغاصت قصوره ومبانيه كلها تحت الأرض التي خسفها العلي، فأخذته الأرض هو ومن والاه..

بالرغم من كثرة التحديات أمام (موسى) ولكن كان حقًّا تحديه الأكبر في قومه بني (إسرائيل).. وخير دليل على هذا أنه بعد كل ما رأوه من آيات ما حدث عندما أمرهم (موسى) بالزحف نحو (أريحا) وتطهير الأراضي المقدسة من قبضة الجبارين عبدة الأصنام ونشر عقيدة التوحيد.. جبنوا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ورفضوا القتال وقالوا له باستهزاء لتذهب أنت وربك وتقاتلا! لم يتبق من آلاف بني (إسرائيل) إلا اثنان فقط.. (هارون) وأخيه.. ولكم أن تتخيلوا ما أصابه من يأس حينها عندما تيقن تمامًا أنه لا فائدة مع قوم رضعوا الذل والمهانة منذ ولادتهم.. تربوا مع ألوهية (فرعون).. حقًا لقد قام هذا الطاغية بترك أثر نفسي رهيب عبر الأجيال لم ينته بموته..

دعا (موسى) ربه بقنوط أن ينهي تمامًا على هذا الجيل ويترك الفرصة لكل من هو طفل لكي يشب ويكبر بعيدًا عن ميراث الذل والعبودية والوثنية، فاستجاب له العلي وعاقبهم بالتيه ف الأرض أربعين عامًا، أصبح أحدهم إذا فارق أخاه لا يستطيع أن يجده ثانية أو يجد أي بشري آخر، وبهذا تم القضاء على كل نسل بني (إسرائيل) الفاسدين، ولم يتبق سوى صغارهم والذين تعلقت بهم الآمال ليكونوا نسلاً جديدًا موحدًا غير مشكك في آيات العلي باستمرار..

مات (هارون).. وتبعه (موسى).. مات الشقيقان النبيان بعد أن خذلهما قومهما ولم ينجحا للوصول للأراضي المقدسة.. قادهم بعد (موسى) خادمه ووصيه النبي (يوشع) بن (نون) حفيد (يوسف) الصديق.. جمع صفوفهم ووحد كلمتهم ثم قام بتحريك جيل من بني (إسرائيل) الجديد لتحرير الأرض المقدسة من الجبابرة عبدة الأصنام، وتنفيذ كلمة العلي المؤجلة منذ عهد (موسى).. تحركت الجيوش بالآلاف في مشهد رهيب ليحاصروا مملكة الجبابرة، والذين لم يكونوا بدورهم خصمًا سهلاً، فقد كان تفوقهم الجسدي واضحًا، ولكن تفوق عليهم بنو (إسرائيل) بقوة إيمانهم.. هذا الجيل قوي حقًا ولابد لي من إفساده بسرعة..

اشتعلت الحرب لعدة أيام.. مالت كفة الحرب نحو بني (إسرائيل) وكادوا يفتكون بالجبابرة ولكن.. مالت شمس الجُمعة للمغيب.. وكان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يوم السبت مقدسا عندهم منذ أيام (موسى).. لا يعملون فيه ويكتفون بالتعبد.. فبدأت نفوسهم تحن للراحة بحجة عدم خرق تعاليم التوراة.. فلما علم (يوشع) بأن توقفهم عن القتال يومًا واحدًا كفيلاً بإخماد حماستهم وهزيمتهم بعد أن كان نصرهم قاب قوسين أو أدنى.. دعا (يوشع) العلي فقام العلي بوهبه معجزة جديدة.. تم تعطيل غروب الشمس حتى يطول يوم الجمعة ويظل السبت بعيدًا.. اندهش الجبابرة وزادت حماسة بني (إسرائيل)، طال الغروب وتعلق أياما نجح خلالها بنو (إسرائيل) في اكتساح الجبابرة وتدمير أصنامهم..

عمر بنو (إسرائيل) الأراضي المقدسة حينًا من الزمان؛ كانوا يوحدون العلي ويطبقون تعاليم التوراة كما يجب طوال فترة نبوة (يوشع)، حتى مات الأخير..

وكانت هذه الفترة القصيرة التي آمن فيها بنو (إسرائيل) هي بمثابة فترة إحماء بالنسبة لي.. والآن حان وقت ظهور شياطين الإنس من عقالها ثانية.. وبدا تأثير عملي الجاد يظهر مجددًا..

تفرق بنو (إسرائيل) من بعد وفاة (يوشع) وشاع فيهم التكاسل عن تطبيق التوراة، ومن هنا كانت أولى خطواتي لتدمير منهجهم الديني، وبرغم تولي عديد من الأنبياء مهمة تذكيرهم بالمبادئ الأصلية ولكني عدت بقوة وتمكنت منهم..

ومن هنا أعطي لك فكرة موجزة عن ماهية التوراة هذه حتى يمكنك تخيل ضياعها وعودتها مرتين لبني (إسرائيل) كما لو كانت أمامك..

*****

التوراة كلفظ عبري تعني الشريعة.. وتحتوي على أسفار خمسة قصصت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا لك منهم السفرين الأولين.. التكوين وهو خلق الأرض وبداية البشر.. ثم الخروج وهو خروج بني (إسرائيل) من (مصر).. أما السفر الثالث اللاويين والرابع العدد والخامس التثنية فهي ثلاثة أسفار تشريعية تتكلم عن العبادات والفرائض والأحكام مع بعض من قصص (موسى) مع بني (إسرائيل) ما بعد الخروج.. هذه الأسفار الخمسة هي التوراة، والتي أضاف إليها اليهود فيما بعد جزءًا ثانيًا يدعى (نيفيئيم) يتكلم عن أنبياء بني (إسرائيل)، وجزءًا ثالثا يدعى (كيتوفيم) - وهو قسم أدبي - تم دمج هذه الأجزاء الثلاثة - التوراة والأنبياء والأدب - لتصبح العهد القديم أو العهد المقدس اليهودي أو التناخ.. والذي سيُضاف إليه العهد الجديد فيما بعد ليصير الكتاب المقدس الأشهر في التاريخ..

بدأ تكون التوراة عندما تلقى (موسى) من ربه الوصايا العشر على جبل (الطور)، فعاد (موسى) إلى قومه ومعه لوحان حجريان منقوش بهما وصايا العلي العشر لبني (إسرائيل)، قام بتعليمها لهم ثم أضاف إليها عددًا من التشريعات السماوية وقصص الأنبياء السابقين بوحي من العلي، فكتبوها خلفه بنو (إسرائيل) في جلود الغزال، ثم مزجوها بصحف النبي (إبراهيم) بعد أن نسخوها هي الأخرى على رق الغزال، لتتكون لديهم التوراة في صورتها الأولية، الوصايا العشر على الحجر وصحف (إبراهيم) و(موسى) على رق الغزال، لتكون لهم دينًا ومنهاجًا لا يحيدون عنه، وتم وضع هذه التوراة بتابوت العهد..

*****

لنعودْ الآن لبني (إسرائيل) بعد وفاة (يوشع) وانتشار الفساد بينهم والتكاسل عن آداء الفرائض..

أدخَلت أول آيات الشرك بالتوراة بينهم وكانت الزواج بالمشركات وهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

محرم عليهم، ومن خلال إحدى النساء وهي الملكة (إيزابيل) - وتعني العذراء - وهي ابنة الملك الفينيقي (أتعبل)، تمكنت من إدخال عبادة الأصنام ثانية بين بني (إسرائيل)..

تزوجها الملك الإسرائيلي (أخآب) بقصد التحالف مع الدول المحيطة لتقوية شوكتهم بعد أن تبددت هيبتهم وعاد كل من حولهم من أمم يهاجمهم، لدرجة أن أعدائهم الكنعانيين في إحدى الهجمات تمكنوا منهم وسرقوا منهم تابوت العهد لتضيع التوراة للمرة الأولى بالتاريخ..

جلبت معها الملكة (إيزابيل) من بلاد الفينيقيين مسقط رأسها عبادة الآلهة الفينيقية الشهيرة، وعلى رأسهم (بعل) و(عشترات)، ونجحت بشخصيتها القوية في فرض عبادة آلهتها على بني (إسرائيل) لتسري عبادة الأصنام كالنار في الهشيم بين القوم وتحل محل عبادة العلي بعد فقدان التوراة..

هنا، قام العلي بإرسال عدة أنبياء ليعيدوا القوم إلى رشدهم، منهم النبي القوي (إلياس) ذو الصيحة المزلزلة والذي اشتهر بمصاحبة الوحوش له أينما كان إضافة لقدرته على التحكم بالنار، ومنهم النبي (اليسع) التقي الورع والذي كان يقضي بينهم بالحق فأحبوه، ومنهم النبي (شمعون) وهو آخر أنبياء سبط (لاوى)..

لم تنجح سلسلة الأنبياء هذه في محو عبادة الأصنام تمامًا ولكنها أعادت جزءًا كبيرًا من الإيمان بين القوم، مما دعاهم لمناجاة النبي (شمعون) بأن يدعو العلي لأن يبعث لهم ملكًا نبيًا يُقاتلون تحت رايته ليستعيدوا تابوتهم وتوراتهم وهيبتهم المفقودة.. خاصة وأنهم لم يربحوا معركة قط منذ أن تم سلب هذا التابوت منهم والذي كانوا دائمًا ينتصرون عندما يستفتحون به المعارك..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال لهم (شمعون) إن العلي قد اصطفى منهم (طالوت) مَلِكًا يحاربون تحت رايته، غضب بنو (إسرائيل) ورفضوا تمامًا مبايعته مبررين هذا بأن فيهم من هو أحق منه بالمُلك، وعلتهم في هذا أن النبوة كانت في سبط (لاوى) والملك من سبط (يهوذا)، أما (طالوت) فقد كان من سبط (بنيامين)، إضافة لكونه رجلاً فقيرًا عمله هو سقاية البيوت..

ولما رفض بنو (إسرائيل) أسباب العلي لاختياره (طالوت)، وهي تفوقه الجسدي والعقلي، رد عليهم العلي بمُعجزة حسية نظرًا لتاريخ القوم الذي ينبئ بعدم إيمانهم وتقبلهم للأمر السماوي إلا بمعجزة تُرى بالعين أو بالإجبار والإخضاع، ففوجئ الجميع بالتابوت يحلق طائرًا عائدًا من بين أيدي الكنعانيين، ليستقر بمنزل (طالوت) تحديدًا.. فاضطروا للموافقة على مبايعته ملكًا.. وبالفعل نجحوا تحت قيادته في هزيمة الملك الرهيب (جالوت)، واسترداد الأراضي المقدسة كلها، وإنهاء عبادة الإله الآشوري (داجون) والذي كان معبود الكنعانيين المفضل وقتها، لم أكن أمزح في هذه البلاد حقًا، كل هذا بمباركة التابوت الرهيب مع لمسة إعجازية من العلي، ولتروا ما حدث من عجب يوم ال
الكبرى..

كان (طالوت) قد أجرى اختبارًا إيمانيا ليفوز به م
بالمعركة، فلما مروا بنهر عظيم وكانت الحرارة قا
يشربوا من النهر وأن يكتفوا بجرعة صغيرة،
يكمل معه المسير.. وهكذا شرب الكثير
حقًا بالاغتراف، فأخذهم معه (طال
ولائهم وقوة إيمانهم.. حتى جاء
رأى (طالوت) وجنوده قوة ال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالرعب، لقد صدقت الأساطير التي حيكت حول هذا الملك الرهيب بأنه نجح وحده في جندلة عديد من الجيوش بضخامة جسده والتي لم يُر لها مثيلا من قبل..

لم يبارز (جالوت) (طالوت) بنفسه لأنه يعلم أنه لو قتله (طالوت) ستسقط روح القوم المعنوية وستنتهي المعركة قبل أن تبدأ.. فقام بتحميس جنوده مشجعا إياهم بأنه من سيقتل (جالوت) سيزوجه ابنته وله نصف مملكته.. هذا الملك الإسرائيلي داهية بحق، وإنني لأعدّه السبب الرئيسي في عدم هلاك بني (إسرائيل)، لقد كان ذكيا بحق في اختبار النهر لأنه لو تواجد منافق واحد في هذه المعركة لسرت العدوى بالجيش كله ولاذوا بالفرار فور رؤيتهم للملك الأسطوري (جالوت).. ولم تكن بعدها لتقوم لهم ذكرى..

و لكن من سيبرز للقاء (جالوت)؟؟

لم يتحرك أحد لمواجهته رغم قوة الإغراء، هؤلاء القوم هم أشد جبنًا من أي قوم يمكن أن تعرفهم حتى وهم في قمة إيمانهم!

أتى الوحي ل(شمعون) النبي باختيار راعي الغنم (داوود) ابن (ايشاء) لمبارزة (جالوت)، وكان (داوود) معروفا وقتها بمهارته في الرماية إضافة لعذوبة صوته الذي كانت الطيور تشدو معه من شدة روعته الاستثنائية..

هذا الفتى الصغير هو فتى بني (إسرائيل) القادم، هذا واضح وضوح الشمس، ولا أستبعد أن يكون لبني (إسرائيل) شأنٌ مختلفٌ معه..

حدثت المعجزة ونجح (داوود) راعي الغنم في هزيمة الملك (جالوت)، وبعد مقتل (جالوت) لم يكن النصر على جنوده صعبًا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحب بنو (إسرائيل) الفتى (داوود)، وبايعوه بعد (طالوت) ملكًا ونبيًا في آن واحد، أحبوه كما لم يحبوا ملكا من قبل، والواقع أن (داوود) كان فريدا من نوعه، فقد جمع بين الورع والتقوى والتعبد وقيام الليل وصيام نصف أيام الأسبوع، وبين القوة والدهاء العسكري، إذ استغل معجزته الإلهية بأنه كان يلمس الحديد بأصابعه فيتشكل بين يديه كما لو كان صلصالا، فصار يصنع الأسلحة القوية خاصة الدروع القوية والمتينة لعلمه بجبن قومه الفطري..

كان له صوت عذب ساحر، فكان يقرأ المزامير التي أنزلها عليه العلي بسبعين نغمة مختلفة، وكنت أرى بعيني كل من سمعه من إنس وجن وطيور وحيوانات وجبال تردد معه صلواته وتسابيحه.. هذا النبي خطير وقادر بحق على توحيد بني (إسرائيل) وتعميق التوحيد كشريعة في قلوبهم..

أعجبتني تلك الألحان التي يصدرها (داوود) من حنجرته الإعجازية، فاخترعت آلات خشبية منها ما هو مجوف ومنها ما يحتوي على أوتار مشدودة، إنها المعازف والآلات الموسيقية اخترعتها نكالاً في (داوود) ونشرتها بالأرض كلها لتنافس صوته الجذاب، وتبعد بني (إسرائيل) قليلاً عنه.. لم أنجح بالطبع في منافسته ولكنها كانت حيلة جديدة لإغواء بني (آدم) ككل، نجحت فيما بعد في جعلها تسود العالم..

نقل (داوود) التابوت إلى (أورشليم) التي جعلها عاصمة لمملكة (إسرائيل) للمرة الأولى في التاريخ بعد أن وحد كل قبائل بني (إسرائيل) المتفرقة..

أعاد لهم (داوود) عزهم بعد ذلة، تتابعت الانتصارات على يديه وهو لا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يزال بعد دون الثلاثين ربيعًا، طبق فيهم تعاليم التوراة فأطاعوه وأحبوه، وأحبوا الاستماع لمزاميره وترديدها والعمل بها، كما أعجبهم فصله في القضايا والحكم في منازعاتهم بالعدل..

تغلَّب عليّ هذا النبي القوي حقًّا حتى أنني تمنيت هلاكه.. ولكني ندمت على أمنيتي هذه بمجرد وفاته، عندما تولى مُلك بني (إسرائيل) ذلك الفتى الأبيض كثيف الشعر والذي لا يلبس إلا أبيض.. الملك والنبي (سليمان) الأسطوري والذي ورث المُلك والنبوة وهو في الثالثة عشر من عمره..

فجأة لم يعد لي القدرة على التحكم في أتباعي، كانت للملك (سليمان) تلك القدرة الرهيبة على التحكم في كل أنواع الكائنات الحية، بدءًا بالجن ومرورًا بالشياطين وانتهاءً بالدَّواب والطيور والوحوش.. حتى الريح كانت تسير بأمره، تحمل له كل ما يبني له من دور وقصور وخيام وأثقال على بساط خشبي مركب ضخم، ثم تنقله إلى أي مكانٍ آخر بالأرض..

فوجئت بأتباعي يخدمونه ويقومون بجلب الجواهر واللآلئ من البحار ليبنوا له القصور الضخمة، والتي كان يساعدهم في بنائها كافة أطياف الجن.. كل يعمل تحت إمرته قانعًا أو مجبرًا!

أصبحت بلا حول ولا قوة، لا سلطان لي على هذا الملك، وصرت أُتابعه بحسرة وهو يتنقل بجيشه الجرار من إنس وجن وشياطين ووحوش وطيور.. يستعرض جيوشه وكأنه لا يوجد ملك غيره بالأرض..

قام بعمارة بيت المقدس في سبعة أعوام، أقام سورًا حول مدينة (أورشليم)، ولما انتهى منه بنى القصر الملكي الخاص به أو الهيكل كما سيُطلق عليه فيما بعد، استغرق بناؤه ثلاثة عشر عامًا، وكان هذا القصر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسطورة زمانه حقًّا..

ولك أن تتخيل مدى مهابة مجلس حكم الملك (سليمان)، حيث يجلس ثلاثمائة إنسي عن يمينه وثلاثمائة جني عن يساره من أعظم الفصيلين شأنًا.. حتى العفاريت، تلك الكائنات المهولة الجبارة والتي تحطم الجبال ببأسها كانوا يعملون من أجله بنّائين خوفًا من عذاب العلي لهم في حالة عصيانهم لأوامر الملك.. حتى وفاته كانت معجزة وتحمل إذلالاً لمعشر الجن الخبثاء والذين طالما احتالوا على الإنس بإدعائهم معرفة الغيب..

فبوفاة (سليمان) عاد لي أتباعي فرحين بتحررهم، شمرت عن أكمامي لأرد لبني (آدم) الصاع صاعين بعدما فعله بي (داوود) و(سليمان).. وكان بنو (إسرائيل) هم سلاحي المعتاد..

بدات في التشكيك في نبوة (سليمان) وأنه ليس إلا ساحرًا عتيدًا جمع حوله بقوة سحره أعتى المَرَدة والشياطين، ثم بدأت أجعل بني (إسرائيل) يفاوضون ملوكهم التاليين في تخفيف أحكام التوراة والتي وصفوها بالأعباء..

انقسم بنو (إسرائيل) ثانية بعد وفاة (سليمان) لمملكتين: مملكة الجنوب ولقبت (يهوذا) والتي كانت تحتوي الهيكل، وتضم سبطا (يهوذا) و(بنيامين).. وعاصمتها (أورشليم).. ومملكة الشمال وعاصمتها (السامرة) ولقبت (يسرائيل) أو مملكة القبائل العشرة لاحتوائها باقي الأسباط العشر، وكان أول ملوكها (يربعام) بن (سليمان) فقام ببناء هيكلين جعلهما مزارًا ملكيًا مقدسًا له، وجعل فيهما عجولاً ذهبية وذلك لضرب العبادة المركزية حول الهيكل الأصلي ومنع مواطنيه من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذهاب لمملكة الجنوب..

عادت أطماع كل من حولهم من أمم تتزايد مع انقسامهم وتخبطهم وتحديهم لملوكهم، ولكن كان أكبر خطر هو خطر حضارة الآشوريين الرهيبة، هجم عليهم الملك الآشوري (سنحاريب) في ستمائة ألف جندي طمعًا في خيرات الأرض المقدسة، فحمل على مملكة الشمال ودمرها عن بكرة أبيها وفرق كل من فيها لينتهي أمرها ويفزع من بقي من أهلها للجنوب، وكان ملك الجنوب وقتها ملك (أورشليم) الملك (حزقيا) الإسرائيلي والذي علم أنها النهاية، فهو ليس الملك (داوود) أو (سليمان) لينجح في التصدي لخطر مثل هذا، فسارع لنبي هذا الزمان المرسل وقتها النبي (إشعيا) يطلب منه العون والنصيحة، ولم يكن حينها بنو (إسرائيل) يلقون لنبيهم هذا سمعًا، ورغم ذلك دعا لهم (إشعيا) العلي وتضرع في الدعاء فاستجاب له العلي ورفع عنهم الكرب العظيم، فتفشى الموت كالطاعون في جيش (سنحاريب) حتى لم يبق سوى الملك نفسه وخمسة من جنوده فقط على قيد الحياة..

عم الفرح البلاد، وسيق (سنحاريب) وجنوده الذاهلين إلى الملك (حزقيا)، وحاول (إشعيا) أن يقرب القوم إليه ليعودوا لتعاليم التوراة شكرا للعلي على إنقاذهم من بطش الآشوريين. ولقد تم تكبيل الملك الآشوري وجنوده وطاف بهم (حزقيا) البلاد سبعين يومًا تنكيلاً وإهانة، قبل أن يُعيدهم إلى (بابل) ليُحذروا قومهم من العودة ثانية للأراضي المقدسة..

وكان أحد الجنود الخمسة يدعى (بختنصر)، وهو لن ينسى يومًا ما حدث وسيعود ملكًا عظيما ليُدمر ويخرب البلاد والعباد..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شدد (إشعيا) من لهجة خطابه مع القوم، فشددت من سلطاني على بني (إسرائيل) ليزدادوا عندًا وفجورًا، فانقلبوا على النبي الذي كان يدعو لهم منذ قليل وطلبوه ليقتلوه حتى نجحوا في مسْعاهم هذا!

كم أحب قتل الأنبياء! أشعر وقتها بأن هذه نهاية جولة انتصرت فيها على بني (آدم) كما وعدت العلي، يغمرني شعور عارم بالتفوق المطلق..

جعلت بني (إسرائيل) ينبذون التوراة ويعيشون حياة حيوانية دنيوية بلا دين.. تعاقبت عليهم العقود حتى طمعت الحضارة البابلية - بعد أن غزت الآشوريين - في ضم الأراضي المقدسة إليها، لبسط نفوذهم نحو الغرب..

هاهي الجيوش الجرارة آتية من (بابل)، ما يقارب المليون جندي يهزون الأرض هزًا تحت قيادة الملك (بختنصر)، الجندي المُهان سابقًا وملك جيوش (بابل) حاليًا، مملوءًا برغبة غير محدودة بالثأر ممن أهانوا الملك السابق وجنوده..

وكعادة بني (إسرائيل) التفوا حول نبيهم عند الشدة فقط، ولكن كان النبي (آراميا) عادلاً بما يكفي ويملك من الحصفة ما جعله لا يدعو لهم كما فعل سلفه (إشعيا)، وإنما اكتفى بالدعاء بأنه (يا رب إن كنت تعلم أن (بني إسرائيل) على حق فنجّهم.. وإن كانوا على خطأ فأهلكهم..)

وكانت هذه الدعوة هي بداية أسوأ فترة تاريخية مرت على بني (إسرائيل).. هوت صاعقة من السماء لتُهلك عدد كبير منهم، حمل عليهم (بختنصر) بوحشية وأعمل فيهم القتل بقوة، قتل كل الرجال وباع النساء، تم إغراق عدد من الأطفال والاحتفاظ بعدد آخر منهم تم توزيعه على الجنود، تم هدم هيكل (سليمان) وبيت المقدس الذي ملؤوه ترابًا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وذبحوا الخنازير بداخله وتركوا جثثها تتعفن بالداخل بعد أن نهبوا كل ما بالهيكل من ذهب وتحف من أيام حكم (سليمان).. حطموا التابوت وأحرقوا كل ما به من أوراق.. وبعد أن انتهوا من المملكة الإسرائيلية وتركوها خرابا اتجهوا نحو (مصر) ليكملوا ما بدأوا من فساد..

كان (بختنصر) هذا كالطاعون حقًا، دمر وحده نصف الأرض المأهولة حينئذ، وعاد بكل من سباهم من بني (إسرائيل) إلى (بابل)، بينما تفرق كل من نجا وبقى حيًا بعد المجزرة للبلاد المحيطة كما سأشرح بالتفصيل لاحقًا..

ظننت وقتها أنني قد خسرت أتباعي من بني (آدم) للأبد، فقد تم تدميرهم وتفريقهم وسبيهم، وتدمير مقدساتهم ومقدسات أجدادهم وحرق شريعتهم الأساسية، أي ذل هو بعد هذا؟!

وكأن العلي يعاقبهم على تمردهم وجحودهم المستمرين، تيقنت من هذا عندما رأيت أحد الفتيان السبايا وفي جبهته نور النبوة، إنه النبي (دانيال)، هنا تأكدت أن العلي يعاقبهم فقط ولكنه لا يريد إنهاء نسلهم وأنبيائهم..

وهذا ما راقني بشدة.. بقاؤهم هو ما يضمن لي السيطرة على كافة الحضارات.. لهذا وقفت هذه المرة في صف الأنبياء حتى يمكّنوا قومهم الذليل من امتلاك الأرض كلها..

وجاءت البشارة على يد النبي (دانيال) عندما رأى فيما يرى النائم كبشا عظيما بقرنين هائلين ملتفين ينطح في البلاد غربا حتى الماء وشرقا حتى الماء، يدين له الكل بالأمر والطاعة والولاء في بلاد (بابل) وغيرها، فسرّ بنو (إسرائيل) بهذه الرؤيا أيما سرور واعتبروها نبوءة بانتهاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فترة السبي البابلي التي طالت لسبعة عقود.. وصل الخبر إلى الملك (بختنصر) فانزعج انزعاجا شديدا وألقى بالنبي (دانيال) في بئر عميق وألقى خلفه أسدا هصورا ولبؤة مفترسة جائعة إمعانا في قتله بوحشية وطريقة استعراضية..

وكأن قتله سيمنع القدر!

لكنه لم يمت! نظر له كلا من الأسد واللبؤة بخضوع عجيب ثم انحنيا يلعقا قدميه..

معجزة جديدة للعلي!

عجيب أمر هذا النبي بالذات، لطالما سمعته وسط صلواته يترنم بتلك الدعوة بأن تدفنه أمة آخر الأنبياء (محمد).. ثم تأتي رؤياه ويُلقى به للأسود فينجيه العلي منها.. ثم يلبث في مقره هذا لعدة سنين يتولى فيها العلي طعامه وشرابه ويشغل هو وقته بالذكر وتسجيل كل ما حدث من تاريخ لبني (إسرائيل) منذ ما قبل السبي البابلي.. حتى يموت بالأسفل وعلى سريره ومصحفه على صدره.. ثم يأتي بعد عشرات السنين من يجد جسده سليما معافى رغم أنه ميت فيسعد باكتشافه وينشره للناس.. ثم يلاحظ الجميع أنه حين ينقطع الغيث تعود الأمطار لتهطل بقوة بمجرد إبراز الجسد للخلاء.. فيتبركوا به إلى حد العبادة.. حتى يأتي فيه ذلك اليوم الذي يعاد فيه اكتشاف الجسد على يد المسلمين أيام عهد الخليفة (عمر بن الخطاب) فيقوموا بدفنه بعد عمل تمويه حتى لا يتم نبش قبره طلبا لبركاته.. وبهذا تحققت دعوته القديمة!

*****

ولكن دعنا من هذا النبي الآن ولنركز على نبوئته الصادقة.. ذلك الكبش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذي سينهي حكم البابليين للأبد ومعه ستبدأ حقبةً من أقوى حقَب التاريخ الحضارية.. حقبة بلاد (فارس).. ومعه سيعود بنو (إسرائيل) للأرض المقدسة وهو المهم..

انظر لتمثاله المهيب المخَلّد كمحارب ملكي بجناحي عقَاب وقرني كبش ملتويين.. سماه اليهود (لوقرنائيم).. إنه الملك (سايرس).. (كورش) الأكبر.. ابن الملك (قمبيز) الأول وأول ملوك (فارس).. سليل الإخمينين وقاهر (بابل).. اصطف خلفه المحاربون، وحد بلاد (فارس) وبلاد (ميديا) ثم انطلق نحو (بابل) كالعاصفة يجتاحها.. حقق رؤيا النبي (دانيال) فانطلق غربًا لم يوقفه إلا بحر (إيجه)، وعاد لينطلق شرقًا حتى نهر (السند)، ثم توغل شمالاً نحو بلاد (القوقاز).. وبالرغم من أنه خلق امبراطورية مترامية الأطراف إلا أنه نجح في الحفاظ على استقرارها بنظام الحكم الذاتي ومسامحة المجرمين والسماح بحرية الأديان..

ما يهمنا بشدة هنا هو تسامحه مع بني (إسرائيل)، فقد سمح لهم بالعودة لأراضيهم وعفا عنهم، بل وأعطاهم جزءًا كبيرًا من كنوز الهيكل المسلوبة من خزائن (بابل) ليعيدوا بناء الهيكل ثانية.. ولكن كان اليهود قد اندمجوا في المجتمع البابلي الذي أعجبهم بشدة، وأنشأوا المجمعات الدينية لممارسة شعائرهم بدلاً من الهيكل المُدمّر، فظهر بيت (الكنيست) لاجتماع العامة وبيت (طفيلة) للصلاة وبيت (مدراش) لتعليم الدين..

رفض الأغلبية العودة إلى أراضيهم بينما رحّب الكهنة ورجال الدين بالعودة بشدة، وذلك لعلمهم أنه بمجرد إعادة بناء الهيكل وعودة دوره القديم سيكونوا هم رجال الدولة، خاصة أنهم لم يتوقفوا لحظة واحدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن إعادة تدوين الأسفار الخمسة بعد تدمير التابوت بمحتوياته، وإن أضافوا عليها مسحة درامية يعترضون فيها على العليّ لعقابه لهم بضياع المقدسات والسبي والشتات.. وكانت هذه أول لقطة في فيلم تحريف التوراة الإلهية..

تخيل معي مدى جودة أتباعي هؤلاء.. إنهم يحرفون كتابًا إلهيًا بأيديهم! تم بناء الهيكل الثاني، وإن لم يعد مكان العبادة الوحيد كما كان من قبل، وانتشرت بيوت (طفيلة) و(مدراش) التي تم اختراعها ب(بابل)، ولما حاولوا تطبيق شريعة التوراة الضائعة عبر ما دونوه من أسفار عن طريق الذاكرة، بعث لهم العلي النبي (عزير) ليلقنهم التوراة الأصلية عن طريق ذاكرة إعجازية لم ولن يملكها من قبل أو بعد بشري..

ول(عزير) هذا قصة ربانية مشوقة للغاية، فقد مر بأرض (كنعان) أثناء فترة السبي البابلي وكانت كلها أطلالاً مهجورة إثر تدمير (بختنصر) لها، فتساءل هل بالإمكان أن يتم تعميرها ثانية؟! استجاب العلي لتساؤلاته وأماته ثم أحياه بعد مئة سنة ليجد طعامه سليمًا وحماره وقد تحلل لعظام، والمدينة معمورة عن آخرها باليهود بعد عودتهم من بلاد (بابل)..

وقد كان (عزير) مُلهمًا لهم بشدة عندما قام بتلقينهم التوراة الأصلية مما جعلهم يعتبرونه هو ابن العلي حتى الآن! كان (العزير) هذا قويا بحق، طبّق شريعة التوراة بشيء أقرب للتشدد، منع زواج الاختلاط كما كان ممنوعًا بالشريعة الأصلية ل(موسى).. وما الغريب و(عزير) هذا ينحدر من نسل (هارون) مباشرة..

عظم أمر الهيكل وصار له رجالاً ربانيين يقومون على خدمته، إلى جانب الإمام والكاهن الأكبر الذي يرأسهم جميعًا، ومع الكاهن (عمران)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وامرأته (حنة) تبدأ قصة بداية ظهور آخر الأنبياء قبل (محمد) مباشرة.. قصة المسيح (عيسى)..

*****

أنجبت (حنة) بعد ثلاثين سنة لبثت فيهن عاقرًا، لم تنقطع خلالها دعواتها يوميا ونذورها هي وزوجها (عمران)، ولما وضعتها أنثى وهبتها لخدمة بيت المقدس كما نذرت، ولما فاز (زكريا) - وكان من نسل (داوود) - بنصيب كفالة الطفلة (مريم)، وسط صراع عنيف بين رجال الدين على كفالتها لكونها ابنة كاهن بيت المقدس الأكبر، بدأ يفكر في خطورة انتشار التلاعب بالتوراة وسط رجال الدين وخاف على ضياع الشريعة، ولم يكن له ولد يرث عنه - أوحتى أي عالم صالح - هذه الشريعة، فدعا العلي ليلاً نهارًا أنه يهبه غلامًا صالحًا يصلح على أن يحافظ على هذا الدين من بعده، خاصة وأن فترة كفالة (مريم) ذات الهبات الربانية قد أوقع في قلبه حب الذرية.. فاستجاب له العلي ووهبه غلامًا جميلاً أسماه (يحيى).. والذي سيُطلق عليه فيما بعد (المعمدان) لتعميده المسيح.. وسيُقَدَّس لدى الصابئة المندايون كآخر الأنبياء والرسل..

ابتهج (زكريا) بولادته وبدأ في تجهيزه للنبوة، خاصة مع اختفاء أنبياء بني (إسرائيل) لعقود كثيرة، فرأى أغلب علماء بني (إسرائيل) أن (يحيى) هو النبي المنتظر.. لم يكونوا يعلمون حينها أن هناك نبيا يُدعى (يونس) بن (متى) قد غادر بيت المقدس متجهًا ل(نينوي) بأرض الشام حيث انتشرت هناك عبادة أصنامي العزيزة بكثرة..

كان (يحيى) هذا جميل المحيًا، غزير العلم، قوي الكلمة، بدأ ينادي بتطبيق الشريعة بقوة مع التوبة للعلي، وأعلن بوضوح أنه ليس إلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ممهدًا لظهور نبي جديد هو المسيح (عيسى) وهو الذي سيُقيم دولة العدل والسلام بالأرض..

اجتذب كلامه عديدًا من الناس سواء بداخل أو بخارج أرض المقدس، كان شجاعًا فهاجم الملك (هيرودوس أنتيباس) ملك بني (إسرائيل) المُعين من قبل الإمبراطور الروماني حينذاك، لقيامه بالزواج من زوجة أخيه وهو ما حرمته التوراة صراحة، إضافة لما أدخله للبلاد من ثقافات يونانية ورومانية من مسارح وتماثيل ومهرجانات ومراقص..

لقد قفزت بك عزيزي البشري من حقبة ما بعد البابليين لحقبة الرومانيين دون تفصيل تاريخي أنا أعلم هذا، ما عليك إلا التميُّز بفضيلة الصبر لنكمل تسلسل الأنبياء هذا حتى ميلاد المسيح ثم نعود لنرى كيف تحولت الحضارة الحاكمة من البابليين للفرس لليونانيين ثم الرومان..

هاجم (يحيى) الأحزاب الحاكمة ذات السطوة الدينية، وهذا يتطلب قليلاً من الشرح لك أيها الفاني العزيز..

بعد العودة من (بابل) كان المجتمع اليهودي قد انقسم إلى عدد من الأحزاب السياسية داخل عباءة المؤسسة الدينية.. فكان منهم الصدوقيون والفريسيون والناموسيون والهيرودوسيون وغيرهم كثير.. كلهم لهم مقاعد بمجلس الحكم والمسمى ب(السنهدرين) أو مجلس السبعين.. أبرزهم الصدوقيون والفريسيون، والذين كثيرا ما دبت الخلافات بينهما على مر الزمان..

الصدوقيون - نسبة إلى (صادوق) رئيس (السنهدرين) أيام النبي (سليمان) - هم الطبقة الأرستقراطية من رؤساء الكهنة.. هم رجال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكهنوت ممن يعيشون على النذور وبواكير المحاصيل وضرائب الهيكل الذي كانوا موكلين بمراقبة نظمه جنبًا إلى جنب مع مراقبة خزائن الدولة..

أما الفريسيون فقد كانوا مجموعة مختلطة من كهنة وعلمانيين، اعتبروا أنفسهم قد تم فرزهم من بين الجميع لقداستهم اعتمادًا على كونهم من نسل النبي (داوود)، وكانت معارفهم الدينية كبيرة لذا كانوا يزدرُون العامة..

كانت نقطة الخلاف الرئيسية بينهما هو إيمان الصدوقيين بأسفار (موسى) الخمسة فقط لا غير مع إنكار أية أسفار أو صحف أخرى، لا يؤمنون بالغيبيات من ملائكة وشياطين وقيامة وأبدية، يعتمدون على المنطق فقط.. بينما آمن الفريسيون بكل هذه الأمور الغيبية واعتبروا الصدوقيين خاطئين لكفرهم بكل هذه الأمور..

ولقد كان هناك أيضًا الناموسيون الكَتَبة، وهم نُسَّاخ الشريعة ومفسريها، وكان هناك الهيرودوسيون ممن يدينون بولاء مطلق للملك بغض النظر عن أي تعاليم دينية أو توجهات سياسية.. ولكن برز كل من الصدوقيون والفريسيون كقطبين متناحرين متصارعين على زعامة سياسية للدين..

نعود للنبي (يحيى) الذي هاجم هاتين الطائفتين العظيمتين على الملأ، أظهر أخطاءهما وصرح بضرورة توبة أفرادهما كأي فرد من العامة.. ثم اتجه النبي (يحيى) لصُلب العقيدة نفسها، فبعد مهاجمته للملك ولأكبر طائفتين حاكمتين اتجه نحو عقيدة النَسَب والنبوة، مُعلنا أن العلاقة مع العلي لا تحددها أنساب، وانهم ليسوا شعب العلي المختار قائلاً قوله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشهير الجسور (لا تقولوا لنا (إبراهيم) أبا، فإني أقول لكم إن الله قادر أن يصنع من هذه الحجارة أولادًا ل(إبراهيم)..) لوقا ٣:٨

هذا النبي مزعج حقًا ولابد من إسكاته للأبد.. تابع معي الآن تتابع الأحداث الخبيثة التي أدت لنحر عنقه..

أحب الملك (هيرودوس) زوجة أخيه الفاتنة (هيروديا).. والتي بادلته عشقًا بعشق.. هربت معه وتركت زوجها.. غضب عوام اليهود غضبًا شديدًا لأن ملكهم فعل ما حرمته التوراة، ولكنهم خافوا من مواجهته.. وحده النبي (يحيى) جهر بالقول بأن الملك قد فعل المحرمات وأن (هيروديا) فاجرة.. حاولت (هيروديا) تحريض الملك لقتل (يحيى) ولكن خاف (هيرودوس) من غضبة أتباعه من بني (إسرائيل)، إضافة لعلمه اليقين بأن (يحيى) نبي مرسل من العلي وهو يقول الحق بالفعل لا أكثر.. أراد الملك التحايل على الشريعة فزجّ بأخيه للسجن وقتله بالداخل، وهكذا صار من حقه شرعًا في التوراة التزوج ب(هيروديا).. ثار (يحيى) أكثر وصار يصف الملك وعشيقته بالقتلة الفجرة.. ضاق به الملك ذرعًا واضطر لحبسه بالقلعة السوداء الملقبة (ميخارو).. لم يتوقف (يحيى) عن الصلاة والتعبد بسجنه طيلة العام الذي قضاه بداخله.. الآن تدفع (هيروديا) بأقوى أسلحتها لإجبار الملك على قتل هذا النبي المزعج.. إنها ابنتها (سالومي) شديدة الجمال والفتنة.. فتنته فزادتها سُكْرا على سكر في إحدى الليالي الحمراء حتى نجحت في جعله يقوم بالأمر بذبح (يحيى) إرضاءً فقط للجميلة الراقصة التي تدفئ فراش الملك ليلا!

بشرية ولكنها شيطانة حقًا!

مات والده (زكريا) عقبه على الفور.. قتلوه كما قتلوا ابنه.. وهكذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم يتبق من نسل بني (إسرائيل) إلا آخر أنبيائهم (عيسى) المسيح، وهو يماثل (يحيى) الذبيح عمرًا، لذا يُفترض أن نعود بالزمن قليلاً لنرى بداية ظهور معجزات (عيسى).. ولكن بما أنني لا أنسى وعدًا قد قطعته كوني مخلوق كامل لذا سنرى معًا لمحة تاريخية عن نشأة هذه الأرض المقدسة ومن عمّرها عبر العصور، ومنها نعرج لانتقال الحضارات المهيمنة من حيث وقفنا عند بداية الفرس حتى ظهور الرومان..

*****

بادئ ذي بدء.. هناك فرق بين إسرائيلي ويهودي وعبري.. بين الإسرائيلين واليهود والعبرانيين..

العبرانيون هم أحد الأعراق، نسبهم إلى النبي (إبراهيم) العبراني - وهو أحد أحفاد (عابر) الذي هو أحد أحفاد (سام) - وقد لُقب (إبراهيم) بهذا اللقب نظرًا لعبوره نهري الفرات والأردن أثناء هجرته للأراضي المقدسة، وبالتالي ما العبرانيون إلا شعوبٌ أسيوية سامية قديمة يرجع نسبها إلى (سام) بن (نوح)، وبناءً على هذا لا يقتصر نسبهم على بني (إسرائيل)، بل وقد يشمل عربًا أيضًا..

أما اليهودي فهو من اتبع ديانة النبي (موسى)، وبالتالي فهي دلالة على الديانة وليس العرق، وقد اشتقت اللفظة من (يهوذا) أحد أسباط (إسرائيل)..

أما بنو (إسرائيل) فهم من جاءوا من نسل الأسباط الإثني عشر.. وهم بالتالي جزء من العبرانيين، والذين هم بدورهم فرع واحد من الساميين...

سيبرع بنو (إسرائيل) - أو من سيتمسّح فيهم إسمًا لا أصلاً - فيما بعد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

في إنشاء تاريخ كامل موازٍ للحقيقة، يدعون فيه أن الكنعانيين هم أولاد (حام) ابن (نوح) وقد جاءوا للأرض المقدسة هجرة من (إفريقيا) - كعادتهم في إلصاق نسب (حام) لأي من أعدائهم بصفتهم هم أبناء (سام) المظلومين والذين تم الاعتداء عليهم واحتلالهم من قبل أولاد (حام) القادمين من البلاد البعيدة - وسينجحون بقوة في اختراع نظرية مؤامرة الحاميين على الساميين.. ولكني أقول لك الحقيقة هنا وخذها مني بلا تفكير، ما الكنعانيون إلا قبائل عربية أصيلة من عرق يُدعى العماليق استوطنت المنطقة بعد الطوفان مباشرة، أسسوا مدينة (أريحا) أقدم مدينة تاريخية بالعالم، ثم أتت عليها قبائل من مناطق شتى من شبه الجزيرة وبحر (إيجه) و(إفريقيا) لتشاركها استيطان المكان.. ومنهم العبرانيون بالطبع..

حدث تنازع على بلاد (كنعان) بين المصريين والميتانيين والحثيين انتهت بسيطرة المصريين الأقوى على أغلب ممالك (كنعان).. ثم عم الاضطراب لتفقد (مصر) سيطرتها ويستولى الفينيقيون على مدن السواحل (جبيل) و(صيدا) و(صور) ويؤسسوا مملكة تجارية بحرية مزدهرة.. ومن ضمن الغازين أيضًا قبيلة (فلستة) الكنعانية والتي استوطنت جنوب ساحل البحر وأقاموا مدن (غزة) و(عسقلان) و(عقرون)، ومن (فلستة) اشتق لفظ (فلسطين) فيما بعد.. كما انحدر من الكنعانيين قوم يدعو اليبوسيين وهم من بنى المدينة المقدسة التي أسموها (أورسالم) نسبة لأول حاكم للمدينة وهو الملك (سالم)، ثم تم تحريف الكلمة مع الوقت لتصبح (أورشليم) في عهد (داوود) أي مدينة السلام..

أما أرض (كنعان) فهي جنة العلي بالأرض.. مطمع كل الحضارات على مر التاريخ.. سيحكمها العماليق الهكسوس في البداية.. ثم سيهجم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الهكسوس على (مصر) ليضموا إليها نصفها الشمالي.. هذه الفترة سيدخل فيها بنو (إسرائيل) لأخيهم (يوسف).. ثم سيستعيد المصريين بلادهم من قبضة الهكسوس ليهرب بنو (إسرائيل) من (مصر) إلى بلاد (كنعان) ثانية مع (موسى).. ثم بقيادة (يوشع بن نون) خليفة (موسى) يستردون (أريحا) من الكنعانيين الجبارين.. ويبدأ الفليستيون في التوسع نحو أرض (كنعان) فتحدث حروب بينهم وبين بني (إسرائيل) لا تنتهي.. وتتوالى الانقسامات داخل بني (إسرائيل) حتى يأتي (داوود) ويؤسس أول مملكة متحدة عبرانية عاصمتها (أورشليم).. وتنقسم المملكة بعد وفاة (سليمان) إلى (إسرائيل) أو (السامرة) شمالاً و(بيت داوود) أو (يهوذا) جنوبًا وحيث (أورشليم) والهيكل كما أسلفت..

هنا نسمع كلمة (إسرائيل) لأول مرة تاريخيًا.. تقع الأرض المقدسة في يد البابليين.. تحدث عدة محاولات تمرد يتحالف فيها الفلستيين مع بني (إسرائيل) عدة مرات.. التحالفات لا تنفك تستمر..

تحالف الملك (حزقيا) مع الفلستيين.. وتحالف الملك (يهوياقيم) مع (مصر).. وتحالف الملك (صدقيا) مع (مصر).. وهو الذي ينتهي بقدوم (بختنصر) وحدوث السبي البابلي.. وهنا يختفي تمامًا نسل الأسباط الإثني عشر إما بالشتات أو بالاندماج مع المجتمع البابلي، فيحدث ما يسمى تاريخيًا بقبائل (إسرائيل) الإثنا عشر المفقودة..

وكما حدث من قبل عندما قام الملك (رمسيس) بتوطين الفلستيين أرض (كنعان) بعد جلاء الهكسوس من (مصر)، يقوم الملك (بسماتيك) الثاني بتوطين المرتزقة من العبرانيين الفارين من بطش (بابل) جزيرة (إليفانتاين) بالوجه القبلي..

يعود اليهود إلى الأرض المقدسة بعد مرسوم (كورش) الفارسي -

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الكبش ذو القرنين كما في رؤيا النبي (دانيال) - وتصير مقاطعة (يهوذا) فارسية.. وهنا تظهر مجموعة السامرية.. وهم من يصلون نحو جبل (جرزيم) وليس جبل (صهيون) كسائر بني (إسرائيل)، ولا يعترفوا بالتوراة ويعتمدون توراة مختلفة..

مع ظهور الإسكندر المقدوني قاهر الفرس تصبح الأرض المقدسة تحت حكم اليونانيين الإغريق.. ثم يحكمها البطالمة من بعده.. ومع نشأة مدينة الإسكندرية بيد (الإسكندر) كعاصمة لدولة البطالمة ب(مصر) تصبح هذه المدينة قبلة لليهود من كل مكان لدرجة أن عدد اليهود بها يتجاوز عدد يهود الأراضي المقدسة نفسها.. ومع الوقت ينسى يهود (الإسكندرية) لغتهم الأم العبرية وتصبح اللغة اليونانية هي السائدة مما يدعو الملك (فيلادلفيوس) - وهو ثاني البطالمة - لترجمة العهد القديم للغة اليونانية فيما سيسمى بالترجمة السبعينية، وذلك حتى يتسنى ليهود (الإسكندرية) أن يفهموه.. ثم تبدأ حركة توطين منهجية لليهود ل(مصر)، مثلهم مثل المقدونيين.. ثم يقوم (بطليموس) الرابع بفتح باب الهجرة لليهود إلى (مصر).. هنا يقوم الملك السلوقي (أنطيوخوس) الثالث بضم الأرض المقدسة إليه غصبًا عن البطالمة لتصبح جزءًا من الدولة السلوقية المنافس الأول للبطالمة في صراع ثنائي ما بعد موت (الإسكندر).. يكون الرد هو أن يقوم الملك (فيلوميتور) - (بطليموس) السادس - بفتح أبواب (مصر) لاستيطان اليهود.. لا تنسى أن (مصر) و(فلسطين) كانتا معا دولة واحدة تحت حكم البطالمة.. ومع تزايد دخول اليهود بشكل شرعي ل(مصر) بمباركة البطالمة صارت هناك فئة يهودية متأغرقة غلبت على اليهود الأصليين.. وبدأ حينها انقسام اليهود لصدوقيين وفريسيين وغيرهما من فئات متناحرة كما وضحت بالتفصيل سابقا..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وهنا يقوم ملك ولاية (فلسطين) السلوقي (أنطيوخوس) الرابع بتغيير اسم (أورشليم) إلى (أنطيوخيا) ويعلن اليهودية دينا غير شرعي، ويقوم إمعانًا في إهانة اليهود وإرغامهم على التأغرق بتحويل الهيكل لمعبد وثني كبير، حيث تنتشر فيه تماثيل للملك نفسه على المذبح جنبًا إلى جنب مع تماثيل الإله اليوناني (زيوس) كبير الآلهة..

حقًا لم يكن أتباعي يمرحون في بلاد الإغريق، حيث نجحوا هناك في تأسيس عالم كامل متكامل من الآلهة وأنصاف الآلهة العديدة، والتي راحت تنتشر كالنار في الهشيم بين الحضارات..

ولهذا حديث مفصل..

تحول إله اليهود إلى الإله (جوبيتر).. تم استقدام فلاسفة (أثينا) العظام إلى (أورشليم) للإشراف على هذه الأغرقة ومحو الدين اليهودي، فتم إنشاء قاعات الجمنازيوم الرياضية والتي كان من الطبيعي أن ترى الناس فيها يمارسون الرياضة عرايا جنبًا إلى جنب.. تمت ممارسة شعائر السُكر والعربدة والخلاعة بداخل الهيكل.. ومع هذا التدمير الجزئي للدين اليهودي حُرّم عليهم الاحتفال بأعيادهم وممارسة طقوسهم مثل السبت والختان.. وكانت هذه هي شرارة الثورة عندما بلغ الاستياء من اليهود مبلغه لما يحدث من انتهاكات..

قام الكاهن (متتيا) بالوقوف في وجه الملك بل والقيام بعمل عدة هجمات منظمة على جنوده.. تبعه (يهوذا المكابي) والذي نجح في تأسيس جيش قوي استرد به (أورشليم) من السلوقيين، وطهر الهيكل من المذابح الوثنية، في يوم سيُسمى عندهم فيما بعد وحتى الآن عيد التجديد.. وبهذا استرد اليهود كرامتهم وشعائرهم ثانية.. كان السلوقيون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقتها في مأزق حرج خاصة مع بزوغ نجم الحضارة الرومانية المهيبة والتي كانت تطيح بكل ما حولها من حضارات بسرعة وقوة.. ولكن كعادة اليهود الذميمة انقسموا على الحكم الديني ما بين مجموعة تتبع (يهوذا المكابي) وأخرى تتبع يهودًا متأغرقين شبه يونانيين، وانتهى الانقسام بقتل (يهوذا المكابي) في إحدى المعارك، ولكن ظل سلفه المكابيون على نفس الخط الثوري ضد اليهود المتأغرقين قبل السلوقيين.. نجحوا في التوسع حولهم ببطء.. يصطدمون أحيانًا بمن حولهم من سلوقيين وعرب وبطالمة.. حروب تليها مهادنات.. ولا يخلو الأمر من مذابح داخلية عديدة بين فئات اليهود نفسها..

وكأن التاريخ يعيد نفسه، فتحت الانقسامات الداخلية الباب أمام طمع الرومان المتزايد لضم قطعة مهمة كأرض (كنعان) إلى نفوذها.. فقد كان الملك العظيم (بومبي) حينها في صراع ثلاثي على الحكم مع (كراسوس) و(يوليوس قيصر)، ولكنه تميز عمّن سواه بإنجازاته الهامة ل(روما)، فقد شارك في القضاء على ثورة (سبارتاكوس) للعبيد، كما طهر مياه شرق البحر المتوسط من القراصنة ومنها سيطر على (أرمينيا)، ثم احتل (سوريا) و(فينيقيا) لتكون (فلسطين) هي هدفه التالي..

زحَف بجيوش جرارة ليحاصر (أورشليم)، ولقد طال الحصار لما اشتهرت به المدينة من مناعة أسوارها وقوة دفاعاتها وتفوق ظروف موقعها الطبيعية التي تعاون على تعزيز موقفها الدفاعي، ولكن أحبائي اليهود خانوا ملوكهم ودينهم ليساعد مجموعة منهم الملك (بومبي) لاقتحام المدينة المقدسة والتي كانت حينها مرتعًا مختلطًا للوثنية، حيث يشترك المعبد الواحد بتماثيل لآلهة كنعانية وإغريقية معًا، بل إن الهيكل نفسه وألذي كانت تجري به طقوس العبادة للعلي - أو (يهوه) كما أسموه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اليهود - كانت تصاحبه على نفس المذبح آلهة (اليونان).. استولى (بومبي) على المدينة وقتل أغلب أهلها.. منعهم من الحكم الذاتي وصارت (أورشليم) مجرد حامية رومانية..

*****

لنتوقف عن التاريخ قليلاً مع وعد بالاستكمال بمزيد من الاستطراد، لقد حان الوقت لسرد حربي ضد المسيح، ولكن لابد في البداية أن أعطيك وصفًا تفصيليًا لمدى الدمار الديني والفكري الذي قد قمت به بمنطقة العرب منذ البداية.. وكيف كنت أنجح دائمًا في إعادة عبادة الأصنام والأوثان بالأرض مرة بعد مرة، وخاصة عند أبناء (سام)..

وكنتُ كعادتي أزرع الفكرة عند الأجداد منذ القدم..

فما عليك إلا أن تسترخي الآن وتستعد لسماع مجموعة من القصص الأسطورية المُسلية والتي هي صُلب عبادات حضارات وأقوام بأسرها..

عند المصريين القدماء هناك إله الشر (أبيب) يتحدى الإله الطيب (رع).. ويستمر صراع الأجيال عند المصريين فيتحدى (ست) (أوزيريس).. وعند الهنود القدماء توجد العفاريت الخبيثة (راكشا) ورئيسهم (رفانا) والذين يُسيطرون على العالم..

ثم أدخلت فكرة الثالوث الإلهي لأول مرة عبر الديانة البرهمية، فهناك إله خالق (براهما) وإله حافظ (فشنو) وإله هادم (شيفا).. وكان هناك الشيطان (مارا) والذي كان يحاول صرف الحكيم (بوذا) عن مسلكه من الحكمة..

كثيرٌ من العبث في عقيدة التوحيد الفطرية..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أما عن بلاد الرافدين فقد ازدهرت بشكل خاص عبادة النجوم والكواكب وتعليق مصائر الناس بها.. جنبًا إلى جنب مع عبادة (مترا) ثنائية الربوبية بين النور والظلام.. ثم كانت الثورة عندما ابتكرت ديانة (زرادشت) المجوسية وأصبح للنار شأنًا إلهيًا عظيمًا بين الأمم، وخاصة الفرس..

أما عن بلاد الإغريق فقد كان (زيوس) رب الأرباب شيطانًا حقيقيًا يتميز بحب الشر والفساد والجنس، لدرجة أنه أرسل صاعقة قاتلة على (أسقولاب) أبو الطب لأنه يشفي المرض، وصبَّ غضبه على (بروميثيوس) لأنه ألهَمَ البشر معرفة سر النار سر التطور..

دعنا من كل هؤلاء الآلهة ولنركز على الساميين عامة والعرب خاصة.. فقد كنت قد زرعت بالنفوس فكرة تعظيم الرب أو البعل وتوقيره، وهو بخلاف الإله مجرد شخص بشري ولكن يتم تمجيده بشكل مبالغ عبر العصور حتى يصل لحد العبادة فيما بعد، نفس المنهج الذي كنت قد اتبعته مع قوم (نوح)..

انظر لهذه الصخرة النحاسية الضخمة من الجرانيت، إنها إلهة العرب (اللات)، لها احترامها وقرابينها وبيتها ذو الكسوة الخاصة والحرم الخاص المحيط بها.. وهذه أختها (العزى) الصخرة البيضاء الكبيرة.. و(مناة) الثالثة الأخرى والتي كان لها بيت ضخم على ساحل البحر الأحمر.. ولا ننسى (صدا) و(صمود) و(الهبا) أصنام قوم (عاد).. و(رضاء) صنم قوم (ثمود).. وهناك الإله (مناف).. تمثال هائل لرجل حليق الوجه ينسدل على كتفيه شعر رأس غزير يرمز لأشعة الشمس..

وهناك (الجلسد).. وهو صخرة بيضاء تخرج منه رأس سوداء.. ولا ننسى (عميأنس) والذي كانت الحروث والأنعام تُقَسّم بين القوم وبينه كإله..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وكذلك سيد الجبال (ذو الشرى).. والأسد (طاغوت).. و(ذو الكفين).. والصنم العظيم (الأقيصر) والذي تتناثر حوله الأنصاب حيث يتم نحر القرابين عليها.. والزوجان (إساف) و(نائلة).. و(ذو الخلصة) المروة البيضاء..

ولمزيد من الإبهار والإقناع كنت أدخل في جوف هذه التماثيل الجامدة وأصدر الهمهمة والأصوات فيزداد يقين العوام أنها آلة حقًا..

ثم تحايلت على الشيطان الإنسي (عمرو بن لحي)، وكان سيد (مكة) وسيد قبية (خزاعة) ومن سادات العرب، فحدثته موهمًا إياه أنني قرينٌ له من الجن، وجعلته يذهب لساحل البحر الأحمر حيث طمر طوفان (نوح) آلهتي الخمسة المفضلة تحت الرمال، هديته لأماكنهم فاستخرجهم بنجاح، وعاد بهم إلى العرب ليستعيدوا عبادتهم كدأب أجدادهم الأقدمين..

ثم كانت ضربتي القوية بأن جعلت (عمرو بن لحي) يجلب الصنم (هُبل) من عماليق (الشام)، فأخذ هذا الصنم العظيم مكانةً خاصة وأصبح أعظم أصنام (مكة)، وتم وضعه بجوف كعبة (مكة) بعد أن تم إصلاح يده المكسورة واستبدلوها بأخرى من ذهب.. وبمجرد دخوله (مكة) أصبح (هُبل) هو الأعلى شأنًا من بين ثلاثمئة وستين صنمًا آخرين متناثرين حول الكعبة..

ولم تكن عبادة هؤلاء الأرباب تتناقض مع اعترافهم بوجود إله واحد، ومع إيمانهم أن الكعبة هي بيته.. تلوث ذهني لا يوصف خلقته أنا بالعقول حقا!

وبالحديث عن الكعبات عزيزي الفاني حدث ولا حرج! فقد كان لكل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رب بيت مكعب يتم عبادته فيه، أو ربما يسقط حجر سماوي من بيت الله فيتم تقديسه على الفور وبناء كعبة حوله!

أشهرهم الحجر الأسود والذي تم بناء الكعبة حوله، وحجر أبيض سماوي حوله كعبة (غطفان)، ثم كانت كعبة (نجران) والتي صُنعت كلها من الجلد، وكعبة (شداد الأيادي)، والكعبة اليمانية بيت الإله (ذي الخلصة)، وكعبة (ذي الشرى)، وكعبة (ريام)، وغيرهم كثير، ولكل نفس المناسك من طواف وتحليق وذبح، وإن ظلت كعبة (مكة) هي الأشهر لكونها ملتقى تجارة العالم، وإن ضاهتها كعبة لل(عزى) تُدعى (سقام)..

استمتعنا قليلاً مع العرب وآلهتهم، كما استمتعنا من قبل مع قصص آلهة الكنعانيين الساميين والأوغاريت السوريين المثيرة للتشويق.. (إيل) و(بعل) و(عشتاروت) و(يم)..

هناك أيضًا قصص آلهة الإغريق المشوقة، قصص (كاوس) و(غايا) و(أورانوس) و(زيوس) و(بوسايدون) و(أرتميس) و(هاديس) وغيرهم.. وعلى الرغم من كونها قصصٌ تبدو لك الآن مُفرطة في الخيال، ولكن صدق أو لا تصدق كانت أرض الإغريق تعجُّ بمعابد لكل هذه الآلهة، واعتبروها تاريخًا مُسَلَّمًا به لحضارتهم، وقاموا بتفسير كل ما يحدث من الحياة من خير أو شر تبعًا لهؤلاء الآلهة ومزاجهم!

وعلى الرغم من ظهور أجيال متعاقبة من الفلاسفة سخروا من هذه القصص بدءًا من (أفلاطون) ومرورًا ب(أرسطو) و(سقراط)، ولكن هؤلاء الفلاسفة نفسهم ساهموا في تطور الفكر الإلحادي بشكل ثريّ من جانب آخر.

ولما سيطرت الحضارة الرومانية على بلاد الإغريق رحبوا بآلهتهم، وأصبح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(زيوس) هو (جوبيتر)، و(بوسايدون) هو (نبتون)، و(أرتميس) هي (ديانا)، و(هاديس) هو (بلوتو)، و(هرمس) هو (عطارد)، و(هفستوس) هو (فالكان)، وغيرهم كثير.. جنبًا إلى جنب مع عبادة الشمس التي دخلت مع غزو الشام..

وحتى مذاهب الرومان الفلسفية من (رواقية) ومذاهب الزهد والفضيلة (الأبيقورية)، لم يُنكر أي منهما وجود الآلهة كتاريخ حقيقي.. والتي بلغ عددها ما يناهز الثلاثين ألف إله..

آلهة تفعل المعجزات.. آلهة تدعو للفأل والطيرة.. آلهة تحارب معهم وتنصرهم على أعدائهم.. آلهة تتحدث عبر تماثيل المعابد.. وترسل رسالات عبر حركات الطيور والرياح.. وكان الكهنة هم الطبقة الأعظم نفوذًا بطبيعة الحال، خاصة طائفة العرافين التسعة، والتي اعتمدت بشكل رئيسي على قراءة الطالع واتجاه الطيور، ثم صارت غطاءً رسميًا لأعمال الحكم السياسية والحرب، وأصبحت الحكومة تُمرر ما تريده زعمًا بأنها رجعت لنبوءات كاهنة (أبوللو) الشهيرة (سيبيل) أو عرافة (دلفي)..

وبالطبع كان للحضارة المصرية القديمة الرهيبة دورًا كبيرًا في التأثير على الرومان عبر الإلهة المكلومة (إيزيس) والتي سادت عبادتها بلاد الرومان بأسرها، بالإضافة لكل بلاد ساحل البحر المتوسط، كانت هذه الأم الحزينة والزوجة المخلصة حاملة هبة الحياة الخالدة والتي سيتم الاحتفال بها سنويًا ببعث زوجها العظيم (أوزيريس) من الموتى..

وهناك أيضًا الإله المهيب (مترا) الوافد من بلاد (فارس)، ابن إله النور الزرادشتي والذي له نار متقدة على مدار الساعة، ويتم الاحتفال به آخر أيام شهر (ديسمبر)، وله طعام مقدس من خبز ونبيذ، ويدعي أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأرواح الطاهرة ترتقي للسماء عبر سبع طبقات، وأن الأرواح الدّنسة تهوي على (أهرمان) لتُعَذّب عذابًا أبديًّا.. عقيدة تتشابه لحد التطابق مع أتباع المسيح فيما بعد، والذين سيدعون أنها قد سُرقت منهم رغم أن أتباع (مترا) قد سبقوهم تاريخيًّا بكثير!

بالإضافة لتلك الطائفة اليهودية المنعزلة والذين عرفوا باسم المعالجين، لجؤوا لمكان قرب بحيرة (مريوط) ب(الإسكندرية)، وزهدوا الدنيا ومنعوا الجنس وكانوا يصلون السبت!

وبين هذا الخليط الشيطاني من تعدد الآلهة والعقائد لم يمانع العبرانيون أتباع (موسى) من الأخذ بما شاءوا منه وعبادة ما يتراءى لهم، جنبًا إلى جنب مع إلههم الأوحد إله (موسى) الإله (يهوه)!

ومن هنا كان العبء الخرافي على الرسول (عيسى) ليُحارب هذا التوسط الشاذ بين الوثنية والتوحيد.. كنت قد بدأت أشعر بالأمر الجلل منذ ولادة (مريم)، تلك الطفلة التي نذرتها أمها (حنة) لعبادة العلي، ما هالني حقًا هو أنني لم أتمكن من مسها عند ولادتها بمس شياطيني كما اعتدت أن أفعل مع كل بني (آدم).. هذه الـ(مريم) معصومة من مس الشياطين وبالتالي لن يكون لي حكمٌ عليها.. وهذا ما حدث.. نشأت عابدة متنسكة تصلي نهارها وتقوم ليلها حتى تتفطر قدماها.. يرعاها ويكفلها النبي (زكريا) الكاهن الأكبر، حتى حدثت الواقعة.. تنزّل الملاك (جبريل) إليها في صورة بشرية، طمأنها وبشرها أنها ستلد رجلاً سيكون عظيمًا في الدنيا والآخرة، ولما اعترضت لأنها عذراء أجابها بأنها إحدى معجزات العلي.. ثم نفخ في كمها نفخة تحمل روح وكلمة العلي فحملت في ساعتها.. ولما جاءها المخاض هربت إلى الصحراء خوفًا من الفضيحة.. ولكن عاد (جبريل) ليُساعدها في الولادة وإطعام الطفل..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم شجعها على العودة لقلب (الجليل) ثانية ومواجهة القوم بمعجزة العلي.. وافقت لِما كان تتملك من إيمان صادق.. وكانت المواجهة الاولى بين (عيسى) وقومه..

شعروا بالذهول.. (مريم) العابدة العذراء تمسك وليدها بيديها! تصايح الجميع أنها بغيٌّ خرجت من صُلب رجل دين ورع، وطلبوا منها الرد أو إنكار التهمة إن كان لديها تفسير.. وهنا حدثت أولى معجزات (عيسى).. لقد تكلم! نعم.. ذلك الطفل حديث الولادة تكلم بأحسن ما يكون بصوت واضح ولغة سليمة آرامية مفهومة.. قام بتبرئة أمه وإيضاح أنه ليس إلا عبدًا للعلي ولكنه وُلد بكلمة منه، ورغم ذلك سيعيش ويموت كأي بشري..

ورغم قوة هذه المعجزة لم تؤثر إطلاقًا في اليهود، بل بالعكس حاولوا عدم نشر هذه الحادثة لدرجة أنه سيتم طمسها عبر العصور، ولن يعترف بها أتباعه أنفسهم، وإن كان تحدث الطفل بالمهد وإقامة الحجة عليهم قد برّأ (مريم) من تهمة الزنا والتي كانت عقوبتها القتل حرقًا في زمانه..

كبر (عيسى)، حكيمًا، عالمًا، متواضعًا، شديد البلاغة والفراسة، صاحَب ابن خالته (يحيى) وآمن بدعوته وتعمَّد على يديه، ولكنه اختلف عنه في الطباع لحد التّضاد.. فعكس (يحيى) الزاهد الذي يعيش بالبرية ويلبس الوبر وينصح بقوة وعنف، كان (عيسى) مقبلاً على الدنيا يلبس الصوف وينصح باللين والإقناع.. وظل اليهود دهرًا يلقبوه بإبن البغية رغم أنهم لم يجرؤوا على تجريم أمه علانية بعد معجزة التكلم بالمهد.. ولما كانت وقتها أشهر طوائف اليهود هو الفريسيون (الديمقراطيين) والصدوقيين (الأرستقراطيين) المتناحرين، فقد مال (عيسى) نحو الفريسيين وتتلمذ على يد كبارهم، بينما ناصبه الصديقيون العداء منذ بداية دعوته بطبيعة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنهم يحافظون على النظام القائم وسلطان الهيكل، ولا يستريحون للثورة والإنقلاب الديني، لدرجة أن الحملة التي ستقوم على المسيح لصلبه كانت بقيادة اثنين من كبار كهنة الصدوقيين، (حنانيا) و(قيافا)..

لم ينشط (عيسى) لدعوة باكرًا مثل (يحيى)، لكنه اكتفى بالتعليم والدراسة والبحث.. حتى أتمّ الثلاثين من عمره، ومرت فترة على قتل (يحيى)، حينها بدأ المسيح في نشر دعوته، دعوة أنه نبي من العلي أرسله إلى بني (إسرائيل) فقط ليؤكد عليهم شريعة التوراة ويحل لهم بعض ما حُرّم عليهم كلحوم وشحوم الإبل وألبانها، موضحًا أن (يعقوب) حرّمها على نفسه فقط بناءً على نذر قام به إبان مرض عضال ألمّ به، بأنه إن شفاه العلي سيمتنع عن أحبّ الطعام إلى قلبه وهو لحوم وألبان الإبل، وبالتالي هذا تحريم حرّمه هو على نفسه وليس شريعة، ثم كان الأمر الثالث بدعوته وهو التبشير بآخر الأنبياء (أحمد).. وأشدهم قوة وتأثيرًا وبُغضًا إلى قلبي..

لم يُصدقه اليهود كعادتهم.. كذّبوه ورموه بالباطل وحب الشهرة والتجديف.. لم يؤمن به إلا قليل من الفقراء.. وربما كان السبب الرئيسي لاحتقار اليهود له أنه جاء من مدينة (الجليل) + أو (جليل) الأمم كما كانوا يطلقون عليها - وذلك لكونها مكانًا سياحيًا تجاريًا يضجّ بالبشر من المشرق والمغرب، مما جعل يهود (الجليل) يختلفون عن باقي يهود مملكة (داوود) في المأكل والملبس والعادات والتقاليد، حتى لغتهم الآرامية والعبرية كانوا يلفظونها بلهجة أجنبية يتعرفها باقي اليهود فيعاملونهم بحذر وجفاء، بل ومع الوقت هناك من اعتبرهم خوارج عن دين (موسى) وحاولوا إجبارهم على ترك (الجليل) والعودة للجنوب..

والعجيب أن موقفهم كان مضادًا لموقف بعض من أهل (فارس)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و(كنعان)، والذين كانوا ينتظرون حدثًا جللاً في هذا التوقيت تبعًا للفلك والتنجيم، فقد كانوا مقتنعين أن موعد قران كوكبي (زحل) و(المشترى) هو موعد حدث هامّ لكل البشرية، فمنهم من صدق رسالته منذ البدء رغم كونه غير يهودي!

حاول المسيح نشر مبادئ الحب والإخاء والمساواة، ولعل هذا ما جعل الفقراء يؤمنون به سريعًا، والأثرياء والكهنة وذوي المناصب يناصبونه العداء مبكرًا، ثم إن دعوته للمساواة والتي جعلته يقبل زيارة العَشَّارين ويودّهم، وهم من كانوا مسؤولين عن تجميع الضرائب للحكومة الرومانية وبالتالي كانوا فئة شبه ملعونة عند اليهود والذين هم مطحونين بين شقي الرحي من ضرائب للرومان وقرابين وأضحيات للهيكل، مما جعله مثار انتقاد واستنكار من اليهود..

أراد المسيح توسيع نطاق دعوته، فبدأ بفكرة إنشاء التلاميذ المخلصين، والذين سيقوم كل واحد منهم بنشر الدعوة والمبادئ كما هي بلا تحريف أو تهاون.. ثم تبعهم من بين أيديهم سبعون آخرون.. ولقد كان لقبه هو المعلم، وذلك لما وجدوا في كلامه علمًا واسعًا بالكتب والأسفار، وبديهة حاضرة في الاستشهاد بها، فقد كان يُرتل المزامير، ويحفظ كتب (أرميا) و(أشعيا) و(حزقيال)، بالإضافة لكتب (موسى) الخمسة..

وكان يحذر تلاميذه من أعظم فتنة تحطّم نظام أية جماعة ألا وهي التنافس على الرئاسة، فعلّمهم أن الأول فيهم هو خادمهم الأول، ولما أراد ترسيخ هذه الفكرة في أذهانهم جمعهم في محفلٍ واحد ليغسل هو بنفسه أقدامهم بيديه..

والعجيب أن (عيسى) قضى شوطًا بعيدًا في دعوته لم يقل فيها إنه هو المسيح المنتظر، فقد كان اليهود ينتظرون تبعًا لعقيدتهم من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يُسَمى (المسيا) - أي المُخَلِّص - وهو من سيخلصهم من قهر وذل الأمم المتتابعة عليهم، لدرجة أنه لما بدأت دعوته تنتشر بينهم بدأت الشائعات تقول إنه النبي (يحيى) أو (إيلياس) وقد بُعث حيًّا، وهو صامت لا يرد على هذه الأقاويل بالنفي أو الإثبات..

كان حكيمًا فلم يتعرض للسُلطة على الإطلاق، سواء سلطة الحاكم الروماني السياسية أو سلطة كهنة الهيكل الدينية، ولكنه اكتفى بالدعوة لإصلاح النفس والضمير، وتهذيب الأدب الإنساني وتقويمه، ولقد كان يرى أن الشر القادم من إشعال طائفة ضعيفة للحرب على دولة باطشة ك(روما) ونظام ديني متغلغل كالكهنة سيكون أشد شرًّا بكثير من أي خير قد يأتي، إن أتى..

ولكن كان لابد من الصدام مع الوقت وزيادة عدد المؤمنين بدعوته، وبدأت الحرب أولاً مع كَهنة الهيكل..

إنه يدعو للتوبة، ويقول إن العلي يقبل التوبة والغفران من أي فرد بلا شروط أو قيود أو ثمن، ولقد آذى هذا الكهنة بشدة، فقد كان ثمن الخطايا يتم دفعه قربانًا وذهبًا وفضة لأصحاب الهيكل، والآن يأتي من يريد سلبهم كل هذا، إضافة إلى إزالة نفوذهم القائم على منح صكوك الغفران.. وباختصار فإن دين هذا المسيح سيؤدي إلى زوالهم وفنائهم معنويًا وماديًا..

لذا لجؤوا إلى إقامة حرب فكرية عليه، حرب تقوم على المناظرات وإقامة الحجة، والحق أن المسيح قد أرهقهم كثيرًا، بديهته حاضرة وردُّه جاهز وقوي، ويرتكن على أساس ديني ومنطقي.. ولعل أشهر المواقف عندما اقتحم عليه الهيكل ذات مرة أثناء أحد دروسه، مجموعة من الكتبة والفريسيين يقتادون امرأة، صائحين به إنها قد زنت فهل يرجمونها؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفخ واضح.. هم لا يحتاجون إلى رأيه لتنفيذ الحكم، هم يريدون منه ردًا واحدًا.. لو قال ارجموها فبذلك هو تعدى على السُلطة الرومانية فسيكون الصِدام.. ولو قال لا ترجموها هو يخالف شريعة (موسى).. ما الحل؟!

ولكن كان رده سريعًا.. حاسمًا.. وقويًا.. ومُخيبًا لآمالهم جميعًا..

صاح بهم بقوة وسط تلاميذه والكهنة (من كان منكم بلا خطيئة فليتقدم ويرجمها)

فلما يئسوا من هزيمته بالحجة لجؤوا للمراوغة، طلبوا منه أن يخلق خفاشًا كدليل على صدق أن العلي معه، ولما كانوا بارعين بالطب فقد اختاروا له أشد الحيوانات تعقيدا تشريحيًا، ولكن المسيح لم يُهزم ولجأ للعلي فجعله يخلق لهم الخفاش بنفخة في الطين، ثم زاد من تحدي قدراتهم الطبية وأشفى لهم الأعمى الذي وُلد أعمى، وعالج لهم المُصاب بداء البَرَص العضال.. أخرج سبعة شياطين كانت تسكن جسد تلك الفتاة (مريم) المجدلية بمجرد أن رقاها.. ثم فاق الحدد في تحديهم فصار يُحيى الموتى.. فهذا صديقه (عازر) يُحييه بعد موته بثلاثة أيام فيعيش ويتزوج وينجب.. وهذه بنت يُحييها.. وهذه عجوز يُحييها.. الأمر يفوق حدودهم البشرية ويجبرهم على تصديقه، ولكنهم لجؤوا لحيلتهم الشهيرة.. الإنكار والمراوغة.. أنت تحيى حديثي العهد بالموت لربما لم يكونوا قد ماتوا، هنا قام المسيح بإحياء جدهم الأكبر (سام) والذي مات من أربعة آلاف سنة، فدعاهم (سام) للإيمان به قبل أن يعود ثانية للموت!

وكأنه عليٌ آخر بالأرض! وهذا ما سأقوله لأبنائه وأتباعه فيما بعد، أما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الآن فقد صار هذا المسيح خطرًا حقيقيًا، ولو استمر أمره هو وتلاميذه على هذا المنوال سيتم تنفيذ التوراة كما يجب، وسيصير اليهود قومًا صالحين!

لابد من قتله!

وكانت آداتي في هذا هو أحد تلاميذه الذي يختلف في تفكيره عن باقي التلاميذ، ربما لأنه لم يكن من (الجليل) كباقي التلاميذ، ربما لأن نفسه الضعيفة كانت تجعله يسرق باستمرار من صندوق مال (عيسى) والتلاميذ المخصص للصدقة والمحتاجين مستغلا أنه كان المسؤول عنه.. إنه (يهوذا سمعان الإسخريوطي).. أشهر خائن سيُخلده التاريخ. سيظل دومًا مثالاً للصديق الذي يبيعك بالذهب والفضة لقاء قبلة خادعة، يتم بعدها الزجّ بك في السجن أو قتلك.. ربما اختلفت الحقيقة قليلاً ف(يهوذا) هذا لم يكن ليسلم (عيسى) بكل ذهب الدنيا، ولكنه الفكر المقلوب الذي أبدعت في إنتاجه.. يا (يهوذا).. إن المسيح هو أهم كائن على وجه الخليقة.. ولكن جسده يعيق روحه.. لطالما كان الجسد مجرد عائق لسمو الروح إلى مستويات روحانية ملكوتية عُليا.. خلّص (عيسى) من جسده وحرِّر روحه.. وبهذا يتحرر المسيح وتخلصنا روحه من خطايانا.. على المسيح أن يموت جسدًا وهذه أعظم خدمة يمكن أن تؤَدى إليه، والتي لن يجرؤ أحد غيرك على فعلها لأنك وحدك تملك العقل الراجح إلى جنب الإيمان المطلق.. وبهذا اقتنع (يهوذا) صدقًا بأن تسهيل تسليم المسيح إلى أعدائه ليقتلوه هو واجب ديني..

وفي الواقع لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها محاولة قتل المسيح، سواء من جانب الكهنة أو الرومان، ولكن كانت هذه هي المحاولة الناجحة.. فلقد كان (يهوذا) يعلم بأماكن وأوقات تحركات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المسيح كلها، والعجيب في الأمر أن المسيح نفسه كان يعلم أنه ستتم خيانته بواسطة أحد تلاميذه وكان يرددها كثيراً في آخر فترات دعوته، وكأنه لا يبالي بالخيانة أو الموت، ولكنه كان يُشدد وعلى نحو غامض أنه لن يموت وأنه سيصعد للأعلى.. وأنه لن تُكسر له عظمة واحدة! مما زاد من حماسة (يهوذا) بأن المسيح يؤيده فيما سيذهب إليه من تحرير للروح، بل ويساعده أيضًا..

ومن المُثير أن (يهوذا) سيصير فيما بعد عند طائفة (الغنوصيين) هو الرجل الإلهي الثاني بعد (عيسى)، والذي ضحّى من أجل خلاص البشرية عن طريق تسليم المسيح لقاتليه.. بينما هو مجرد خائن يستحق اللعنة عند المسيحيين.. بينما عند المسلمين ستجد كلامًا مختلفًا عنه، فهناك من سيقول إنه خائن ولذلك عاقبه العلي بأن ألقى عليه شبه المسيح ليُقتل بدلاً منه عقابًا له، وهناك من سيقول إن المسيح أخبر تلاميذه أنه يحتاج أحدًا ليُلقى عليه شبهه ليضحي بروحه بدلاً منه فتقدم أحد تلاميذه الذي ربما يكون (يهوذا).. ولكن يتفق الإسلام على أنه من صُلب هو شبيهه وليس المسيح وإن لم يجزم بهوية الشبيه..

كثرة الاختلافات أمر جيد، فكون الأمور الدينية غامضة ومثار اختلاف وتناقض لهو من أشد الأمور التي تطربني وتشعرني أنني أجيد عملي حقًا.. وربما كانت واقعة صلب المسيح هي أعظم مثال لقدرتي على إحداث التناقض بين الأديان المختلفة، بل وبين عقائد مختلفة داخل نفس الدين..

تم تسليم المسيح لحشد من الجنود الرومان وبعض من رجال الدين، ثم تم تسليمه لرئيس الكهنة السابق (حنّان)، ثم الرئيس الحالي (قيافا)،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتم استجوابه في محاولة لتثبيت تهمة التجديف الديني عليه، ولمّا كانت هذه التهمة لا تدينه حسب القانون الروماني تم تحويل التهمة إلى الثورة والانقلاب على النظام الروماني، مؤامرة متكاملة الأركان لإنهاء أسطورة المسيح الذي أنهكهم كثيرًا فكريًا..

ولما تم عرضه على الحاكم الروماني (بيلاطس النبطي) وجده غير مذنب وغير معاد للقيصر، فاحتار في أمره وحوّله إلى (هيرودس أنتيباس) ملك (الجليل)، كون المسيح جليليًا وليتهرب من إعطائه حكم الإعدام ظلمًا تحت ضغط كبار الكهنة من الفريسيين، ولكن أعاده (أنتيباس) إلى (بيلاطس) مجددًا ولم يقل إنه مذنب في حق الحكومة الرومانية.. وهكذا اضطر (بيلاطس) تحت ضغط الكهنة أن يأمر بجَلد (عيسى) ثم صَلبُه حتى الموت.. بتهمة الثورة على الحاكم..

*****

ولنرَ الآن الصّلب من وجهة نظر الأناجيل الأربعة والتي ستصبح هي العقيدة المسيحية فيما بعد.. وكذلك وجهات نظر بعض الأناجيل المُلَفقة من وجهة نظر المسيحيين..

يقول (متى) في إنجيله.. إن (يهوذا) قد سلم المسيح بقبلة.. ثم سيصف لنا (متى) قصة الصلب بالتفصيل كما ستترسخ بالأذهان فيما بعد من تاج الأشواك والرداء القرمزي والجَلد والدق على الصليب بعد السير على درب (الجلجثة).. وندائه الأخير قرب موته (إلهي!.. إلهي.. لِم تركتني؟)

أما (يوحنا).. فيقول إنه لما جاء (يهوذا) ومعه الجنود للقبض على المسيح، سلّم نفسه لهم بهدوء وبدون تقبيل من (يهوذا).. ثم يروي (يوحنا) حدوث شيء غريب يؤدي لسقوط الجنود ثم انتصابهم واقفين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثانية.. ثم يذهب معهم المسيح بإرادته ثم يتم صلبه.. ثم تذهب (مريم) المجدلية إلى قبره بعد الصَلب حزينة لتفاجأ بقيامته من الأموات، ولم تتعرف عليه في البداية.. عرّفها على نفسه وأمرها أن تذهب للتلاميذ وتقول لهم إنه سيصعد للعلي.. ثم يحدث الظهور الثاني للمسيح بعد الصَلب يوم الأحد حيث يلتقي بتلاميذه ويأكل ويشرب معهم..

أما عن (لوقا).. فيصف محاكمة المسيح وتزوير اتهامه بالتجديف من رؤساء الكهنة، ثم يعود ليصف قيامته بعد الصَلب.. بدايةً في هيئة ملائكة تراها مجموعة من النساء عند قبره.. ثم بعدها يظهر فجأة لاثنين من اليهود ويثبت لهما أنه حي ويتناول معهما الطعام.. ومن أشهر ما قاله على لسان (عيسى) أثناء محاكمته (منذ الآن يكون إبن الإنسان جالسًا عن يمين قوة الله.. فقال الجميع أما أنت إبن الله؟ قال أنتم تقولون إني انا هو)

أما (مرقص).. فيتحدث باختصار عن تسليم ومحاكمة المسيح.. وأنه أخبرهم بوضوح أنه سيقوم من بين الأموات بعد الصَلب.. فمن المُلاحظ هاهنا أن الاختلافات طفيفة بين الأناجيل الأربعة.. وأن الاتفاق واضح بينهم على المبدأ والأمور الأساسية.. ولكنك جاهل حقًا أيها الفاني عندما تظن هذا!!!

إن هذه الأناجيل الأربعة هي ما تم الاتفاق عليه وفرضها على أتباع (عيسى) بعد موته بواسطة الملك الروماني (قسطنطين) بعد استبعاد عشرات الأناجيل الأخرى بناء على هوى الملك الوثني عابد الشمس..

سأتطرق لهذا بعد قليل بالتفصيل حتى تفهم هذه النقطة.. ولكن دعنا لا نغفل أن الأناجيل كلها مترجمة باليونانية بينما لغتها الأصلية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هي السيريانية.. ودائمًا تسمح الترجمة بفتح أبواب التحريف أو حتى تغيير بعض المفاهيم عن طريق أخطاء لغوية، وذلك لاختفاء الأناجيل السيريانية الأصلية من الوجود..

فيما يخص الإسلام، دين آخر الزمان وآخر الأنبياء، يقول هذا الدين بوضوح إن من صُلب هو شبيهٌ للمسيح، وأن المسيح قد توفاه العلي إليه ورفعه إلى السماء حيًا، أما عن باقي التفاصيل فهي مهمَلة..

الحقيقة؟ أنت تريد الحقيقة أيها الفاني؟ لا تسيء الظن بي عزيزي الطيني.. أنا موجود لأقوم بصُنع البلبلة الفكرية وتقارب الآراء والمعتقدات الدينية، وليس لأقوم بتوحيدها وإيضاحها.. دعهم يختلفون فيما بينهم حتى الاقتتال، هذا هو سبب وجودي بالأرض.. أنا هنا لأقدم لك ثوابت تاريخية تُنير لك بصيرتك، أما الثوابت الدينية فوظيفتي هي ألا أجعلها ثوابت..

أنا أسمعك وأنت تفكر أيها البشري.. أنت تقول إنه لابد وأنه لم يُصلب.. لقد صلبوا أحدا يشبهه.. بينما كان المسيح نفسه مختفيًا من لحظة القبض على الشبيه.. ثم ظهر لتلاميذه بعدها والتقاهم في سرية تامة وأكل معهم.. بعدها اختفى.. فلم يعرف تلاميذه كيف يفسرون رؤيته حيًا بعد صلبه.. ولكنهم بدلاً من إدراكهم أنه ليس المصلوب اعتقدوا أنه قام من بين الأموات..

من حقك أن تفكر وتضع نظرياتك.. ومن حقي ان أتجاهل التعقيب!

*****

والآن فترة ما بعد المسيح.. حيث ظن كل من اليهود والرومان أنهم بإزاحة (عيسى) من الوجود سينجحوا في محو هذه العقيدة الجديدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من الصدور.. ولكن هذا لم يحدث، ذلك لأن تلاميذه أثبتوا ولاءً وإخلاصًا وتصميمًا بلا حدود.. ولاقوا من التعنت والمضايقة ما بلغ الشجب بداية، ثم تطور الأمر ليصل للتعذيب، ثم القتل.. لا تنسى أن المسيح لم ينزل بكتاب سماوي مكتوب ك(إبراهيم) و(موسى) وإنما اكتفى بإعطاء التعاليم شفهيًا لتلاميذه.. وأنه حتى الآن وفي زمن ما بعد المسيح وبدء تبشير تلاميذه واضطهادهم لا يوجد ما يسمى بالأناجيل..

والآن حانت لحظة السرد التاريخي.. لحظتي المفضلة..

لنلقي الآن نظرة تاريخية مُنظمة ومُفصلة على ملوك الإمبراطورية الرومانية، كنا قد توقفنا عند (بومبي) واسترداده لل(قدس) وحربه مع (يوليوس قيصر).. لأن تاريخ الأباطرة المتعاقب ما هو إلا سرد للاضطهاد الذي لاقاه النصارى على مر السنين..

البداية مع (يوليوس قيصر) أول إمبراطور روماني، قام بثورة وحوّل الجمهورية الرومانية إلى إمبراطورية، أطاح ب(بومبي) وصار هو الديكتاتور الأوحد حاكم (روما) وكل ما يتبعها، ونجم عن غطرسته إتحاد بعض رجال البلاط والجيش والقيام باغتياله ٤٤ ق.م، خلَفه إبنه بالتبني (أوكتافيوس) والذي كان ديكتاتورًا فاق أباه القيصر، سمى نفسه (أغسطس) واعتبر نفسه إلهًا بعد أن دحر خصمه (أنطونيس) وحليفته (كليوباترا) السابعة في موقعة (أكتيوم) البحرية، بنى تماثيله في كل أرجاء الإمبراطورية وأمر بعبادتها باعتباره الإله، وهذا الملك هو من وُلد المسيح في عصره، تبعه القيصر (طبريوس) ١٤ م، وقد صار لقب قيصر ملازمًا للملوك من بعد (يوليوس قيصر)..

كان (طبريوس) هذا متقلبًا حاد الطباع، وفي عهده بنى ملك (الجليل) (هيرودس أنتيباس) مدينة (طبرية) على إسم الإمبراطور في تزلّف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واضح، في عهده تمت محاكمة المسيح كما أوضحت، ومن أشهر أفعاله في حديثنا المسترسل هذا هو أنه قام بطرد اليهود من (روما) لكونهم غير وثنيين وأصحاب ديانة سماوية..

ثم جاء الحذاء.. أو (كاليجولا) ٣٧ م، وكان مضطربًا نفسيًّا بقدر غير معقول، بلغ حد الجنون من العبقرية، أعلن أنه إله جديد وبني تماثيله الضخمة ب(القدس) في مواجهة الهيكل لاستفزاز اليهود، كان يسرق ويقتل علانية بلا مبرر وبمنتهى الفخر، كان يقول (لو لم أقتل أحدًا في يوم لا أشعر بالإرتياح)، بلغ من جنونه أنه اعتبر حصانه نائبًا بالبرلمان، تم اغتياله بأيدي أحد جنوده الذي كان (كاليجولا) قد اغتصب زوجته من قبل..

جاء بعده الملك الأبله (كلوديوس) ٤١ م، والذي سار على منوال من سبقه في طرد اليهود من (روما) واضطهادهم، إضافة لاحتقار تلك الفئة الجديدة من اليهودية وهم النصارى.. اغتالته الملكة (أجريبينا) لتمهد الطريق لإبنها (نيرون) ليصبح هو الإمبراطور الجديد وهو في السادسة عشر من عمره ٥٤م..

تميز عصره باللهو والفساد وكثرة المؤامرات والاغتيالات، نال قدرًا ضئيلاً من الفلسفة، وحرر عقله من قيود الدين ولكن بلا نضج حقيقي، اصطدم بأمه الملكة (أجريبينا) فأقصاها من الحكم وقام باغتيالها، ثم قتل الوريث الشرعي، ثم أعدم زوجته من أجل عشيقته، ثم قتل عشيقته نفسها في نوبة غضب مجنونة!

نمت إلى ذهنه فكرة مجنونة لإعادة بناء (روما) جديدة خاصة به، فدبر حريقًا رهيبًا ظل مستمرًا لأسبوع كامل وأتى على عشرة أحياء كاملة من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصل أربعة عشر حيًا، وهو واقف في أعلى طابق من برجه العالي يعزف على قيثارته ألحان ملحمة (طروادة تحترق) ل(هوميروس).. ولما امتدت أصابع الإتهام إليه قدم المسيحيين ككبش فداء، وبدأت أربع سنوات من قتل وتعذيب وصَلب لكل من يقول إنه مسيحي، لدرجة أنه كان يدهن أجسادهم بالزيوت ثم يضرم فيها النيران بالليل ليستمتع بمشاهد المشاعل المضيئة كما يصفها!

ورغم أن كل تلاميذ المسيح الإثني عشر كانوا يتساقطون شهداء منذ بداية هذا الاضطهاد من قبل (نيرون)، ولكن امتاز عصر (نيرون) عن غيره بأنه شهد قتل (بولس) الرسول أو (شاؤول الطرسوسي)، والذي له أعظم التأثير على تغيير عقيدة المسيح من جذورها كما سأذكر بالتفصيل بعد قليل.. ولم يتوقف (نيرون) عند اضطهاد المسيحيين، فقد كان لليهود أيضًا نصيب من الاضطهاد، ولكنه أعطى ملف حرب اليهود إلى القائد (فسباسيان).. وهو من أصبح الإمبراطور بعد أن طفح الكيل بشعب (روما) وأطاحوا بالمجنون الدموي (نيرون) ٦٩ م..

ورغم أن الإمبراطور (فسباسيان) كان في الستين من عمره إلا أنه كان قويًا ذكيًا، نجح في إحلال السلام في كل أنحاء الإمبراطورية وإصلاح الأوضاع السياسية والإقتصادية، وهو صاحب المقولة الشهيرة (المال لا رائحة له) ردًا على اعتراضات الشعب من فرضه الضرائب على المراحيض العامة كطريقة جديدة لإنعاش الإقتصاد..

حدثت في عهده ثورة اليهود الشهيرة على الحكم الروماني لضرائبه الباهظة وتعنته الديني معهم، فقام بإعطاء ملف اليهود لإبنه (تيتوس)، الذي كان سفاحًا بحق.. حاصر (تيتوس) مدينة (القدس) فترة طويلة حتى هلك الآلاف من أهلها جوعًا، ثم اقتحمها مع جنوده وكانوا يقتلون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كل من يروه، لدرجة أن ساحة الهيكل صارت أنهارًا من دماء من احتمى بها من نساء وشيوخ وأطفال، استمرت المذابح لأشهر وظلت النيران مضطرمة بأغلب الأحياء لأسابيع فيما يُطلق عليه (حريق أورشليم)، أخذ معه (تيتوس) كثيرًا من الشباب وباعهم في (روما).. وكانت هذه أول عودة لليهود ل(روما) بعد أن طردهم الأباطرة السابقين، عادوا عبيدًا.. ولكنهم عادوا..

ثم أصبح (تيتوس) ملكًا ٧٩ م ليستمر الاضطهاد.. ثم جاء (دوميتينان) ٨١ م لتنتشر تماثيله الضخمة في كل مكان، مع الدعوة لتأليهه، وزاد اضطهاد المسيحيين لرفضهم هذه الدعوة.. وهاهنا تلاميذ المسيح يتساقطون شهداء واحدًا تلو الآخر.. تلاميذ التلاميذ يتولون مهمة توصيل رسالة المسيح الشفهية في صورة أناجيل نقلاً عن (عيسى) نفسه، خوفًا من النسيان والضياع لما بالصدور..

جاء (تراجان) ٩٨م، واشتهر عصره بتلك العروض التي استمرت ١٢٣ يومًا بمسارح الكولوسيوم، التي كان قد ابتدعها (فسبسايان) من قبله، حيث كان المسيحيون يلقون للوحوش يوميًا..

ولما تفشى الطاعون بالإمبراطورية الرومانية، قال المسيحيون إنها نهاية العالم لعدم إيمان الناس برسالة المسيح، وصل الكلام للملك (ماركوس أوريليوس) ١٦١ م، وكان رواقيًا متشددًا، فهاجَ على المسيحيين، وابتدع نظامًا جديدًا للتعذيب يتم فيه جَلدهم بسياط في أطرافها قطع من رصاص تمزق الجلود وتُبرز العظام..

ولما تقلد (سيفريوس) الحكم ١٩٣ م، امتد اضطهاده لليهود أيضًا كونه وثنيًا متعصبًا.. ثم جاء (دقلديانوس) ٢٨٤ م، ليصل الإضطهاد مداه الأقصى، ورغم أن بداية عصره شهدت تراجعًا كبيرًا في الإضطهاد وبداية

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التسامح الديني مع المسيحيين، ولكنه لم يلبث أن غيّر سياسته الدينية وأصدر مرسومات دينية قمعية شديدة اللهجة بدءًا من ٣٠٣ م، لتبدأ أقوى وآخر فترات الإضطهاد المسيحي، وتم هدم جميع الكنائس في أرجاء الإمبراطورية وتسويتها بالأرض، وتم حرق كل من يرفض تقديم القرابين للأوثان، وتم حرق الأناجيل بلا هوادة، وتقديم كبار القساوسة والكهنة المسيحيين للمحاكمة بلا تهمة.. لدرجة أن أقباط (مصر) الذين دانوا بالمسيحية اتخذوا من بداية حكم هذا الطاغية عام ١٨٤ م بداية للتقويم القبطي..

كان (دقلديانوس) قد ترك (روما) واتخذ من (نيقوميديا) عاصمة إدارية له، في بداية لتحول الدولة الرومانية القديمة للدولة البيزنطية أو دولة الروم.. فلما جاء الملك (قسطنطين) اتخذ من (بيزنطة) - وهي مدينة بجوار (نيقوميديا) - عاصمة له، وسميت (القسطنطينية) لهذا السبب، فبدأ العصر البيزنطي، ومعه بدأ عصر التسامح الديني ووقف الإضطهاد مع مرسوم (ميلانو) ٣١٣م..

ولنا مع (قسطنطين) هذا وقفة عظيمة، حيث أنه مؤسس المسيحية الحديثة، وهو من ساهم في ظهور العهد الجديد بشكله الحالي.. ولكن لنعود أولاً بالزمن قليلاً إلى ما بعد المسيح مباشرة، ولنتابع الاضطهاد اليهودي للمسيحيين والذي أسفر عن ظهور (بولس) الرسول، كاتب مقدمة العهد الجديد وأهم أجزائه..

ولقد كانت شراسة اليهود قد زادت في اضطهاد أتباع المسيح ظنًا منهم بأن هذه الطائفة الجديدة المنشقة من اليهودية تحتضر وستموت بمجرد اختفاء (عيسى).. ولكنهم كانوا واهمين.. فما حدث مع المسيح أعطى تلاميذه إرادة حديدية وقوة هائلة، ها هم ينتشروا مرددين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعاليمه وكلامه بمنتهى العزم والتصميم وكأنه لا يزال حيًا وأشدّ.. ازدادت المضايقات، تم زجّ بعضهم في السجون، ولكن لم يتغير موقفهم.. حتى ظهر سان (استيفانو) أو القديس (اسطفانوس).. والذي كان قوي اللهجة جريئًا لا يهاب اليهود، وكان قد عاشر المسيح وآمن به خير إيمان، وقف (اسطفانوس) في مواجهة كبار كهنة اليهود والفريسيين متهمًا إياهم بتحريف دين (موسى)، وأنهم هم أسوأ من عامل أنبيائهم وقتلوهم منذ عصور ما بعد (يعقوب)، وأنهم أنكروا وجود المسيح المخَلّص لما جاءهم، وسعوا في قتله.. ولما سمع اليهود إتهاماته الجريئة جن جنونهم واتهموه بالتجديف، وتم رجمه حتى الموت ليصير هو أول شهداء المسيحية..

وكان أحد جلاديه هو (شاؤول الطرطوسي).. أقسى رجل دين يهودي تخصص في الهجوم على كل من آمن بالمسيح والزجّ به بالسجون.. وهو من سيصير كاتب عقيدة المسيحيين الحديثة!

(شاؤول) هذا من بلدة (طرسوس)، إحدى معاقل الرواقية، والمكان الذي امتلأ بديانات وثنية سرية تتقابل معظمها في عقيدة المخَلّص وقيامته من الأموات، وأشهرهم الإله (مترا)، مما ساهم بشكل كبير في تكوين جزء أساسي من أساس عقيدته اليهودية.. ولقد كان يهوديًا متعصبًا يقود حملات القبض على المسيحيين الهاربين إلى (دمشق)، حتى وقعت الواقعة التي تغير بعدها موقفه الديني للنقيض.. قال إنه قد رأى المسيح متجليًا وأنه قد هداه وتقبل توبته..

أصبح (شاؤول) تلميذًا للقديس (برنابا) المثير للجدل كما سنرى، قاما برحلاتهما التبشيرية معًا في (قبرص) و(أنطاكية) لمدة وصلت إلى ست سنوات، وكان (برنابا) بعكس (شاؤول) أستاذًا في شريعة المسيح وأحد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التلاميذ السبعين، فكان (شاؤول) يتعلم منه ما يعلّمه هو للناس..

وهنا تلاحظ بداية انحراف دعوة المسيح، فقد قال هو بنفسه إن العلي قد بعثه لليهود فقط كما أسماهم هو خراف الله الضالة، ولكنهم كتلاميذ له انتشروا يعلّمون تعاليم المسيحية لكل الأمم..

كان تلاميذ المسيح قد سمعوا بتوبة المُضطهِد اليهودي (شاؤول)، وتغييره لإسمه إلى (بولس) الرسول، فلم يقتنعوا ورفضوا كل ما قاله زاعمين أنه مُدّعي، خاصة وأن واقعة تجلي المسيح له لم يرَها أو يرويها سواه، حتى أنه لما أخذه (برنابا) من يده واتجها إلى (أورشليم) ليُعَرِّفه على التلاميذ نفروا منه في البداية، ولولا وجود أستاذ موثوق فيه ك(برنابا) لما استقبلوه..

وبعدما صار وجود (بولس) أمرًا واقعًا بدأ في إصدار تعليمات جديدة تتعلق بالعقيدة قائلاً بأن المسيح نفسه قد اختصه بها شخصيًا.. أشياء تتناقض مع كلام المسيح نفسه أحيانًا، بل وتتناقض مع الشريعة الموسوية أحيانًا..

قال بأن المسيح هو إبن الله المتجسد، رغم أن المسيح نفسه كان دائمًا ما يلقب نفسه بإبن الإنسان بين التلاميذ تواضعا وتبتُّلا.. وألغى قدسية يوم السبت.. وهو ما كان معمولاً به من أيام (موسى).. وألغى الختان.. رغم أن المسيح نفسه قد اختتن..

ولقد ثار تلاميذ المسيح لما وجدوه من تعاليم محدثة هي أشبه بالبدعة.. تركه (برنابا) غاضبًا متهمًا إياه بأنه مصدر للضلالات والغوى كما سيكتب في إنجيله الخاص.. ولكن (بولس) استمر في تصدير تعليماته الحديثة في كل مكان، وقام بكتابة عدة رسائل دينية تتضمن شرحًا للعقيدة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المسيحية ستصير هي مقدمة العهد الجديد..

ولقد انتهت حياة (بولس) الرسول ككل تلاميذ المسيح مقتولاً، فلقي مصرعه على إثر الإضطهاد الروماني للمسيحيين أيام حكم المجنون (نيرون)..

وهنا نعود للملك (قسطنطين)، ومرسوم (ميلانو) الذي بمقتضاه توقف الإضطهاد الديني لكل الأديان والعقائد وليس المسيحية فقط، وبدأت فترة مزدهرة من انتشار وتسيُّد المسيحية..

لقد كان (قسطنطين) وثنيًا يدين بالعبادة للشمس، وكان غير متعلم، ولكنه قدم الدعم المادي والمعنوي للمسيحيين من وجهة نظر سياسية بحتة، فقد رأى في اجتذابهم واستمالتهم إليه وسيلة لكسب الحروب وجلب الإستقرار، وسهولة التحكم بالإمبراطورية.. أما دينيًا فهو لم يتقبل المعمَودية إلا على فراش الموت..

وبدأت حقبة الحرية الفكرية العقائدية بداخل عقيدة المسيحيين نفسها، ولتتابع معي الآن بتركيز شديد تاريخ ووصف تفصيلي لهذه الاختلافات والصراعات عبر عقل رأى وعاصر كل التاريخ..

بدأ الصراع بإعلان (ألكسندر) بطريرك (الإسكندرية) أن المسيح هو كلمة العلي وإبن العلي، ولكنه مساو للأب فكلاهما أزلي وأبدي.. الأب (العلي) والإبن (المسيح) كل منهما أبدي..

ثار القس (آريوس) وأعلن أن هذه هرطقة وليست من الإنجيل في شيء من الصحة.. قال (آريوس) إن المسيح ببساطة هو مخلوق بإرادة العلي وليس أزليًا.. وأن المسيح لا يساوي العلي..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رد عليه (ألكسندر) بعقد مجمع ضم أساقفة (مصر) و(ليبيا) وقرر فيه لعن (آريوس) ومن اتبعه.. ولقد أعاد (آريوس) الرد بعقد مجمعين متتالين في (بيثينية) و(القدس)، لعن فيهما (ألكسندر) وأتباعه وقرر إلغاء حكم البطريرك السكندري..

الواقع أن موقف (ألكسندر) كان مختلفًا مع أغلب الكنائس، فقد كان أتباع (آريوس) منتشرين بكل أرجاء الإمبراطورية البيزنطية، لدرجة بدت معها أحكام كنيسة (الإسكندرية) وكأنها تعلن التمرد على سائر الكنائس الشرقية..

ولما رأى (قسطنطين) هذا الخلاف رأى أنه لابد من التدخل لفك هذا الإشتباك، حتى لا تطال الإمبراطورية عواقب هذا الخلاف العقائدي.. فقد أقام (قسطنطين) مجمع (نيقية) ٣٢٥ م، المجمع المسكوني الأول، لرأب هذا الصدع.. قام بجمع ٢٨٤٠ أسقفًا من كل الأطراف للتشاور.. ولما رأى أنه من الواضح أن كلا الطرفين لن يتنازل عن رأيه، قام بالتصرف بناءً على ما يضمن وحدة الإمبراطورية، وفي نفس الوقت يسَهِّل دخول الوثنيين في الديانة الجديدة.. اختار من كل هذا العدد ٣١٨ أسقفًا فقط أغلبهم من لاعني (آريوس)، ولذلك بقصد أخذ رأي نهائي يتماشى مع رغبة (قسطنطين) الحقيقية وليس رأيًا عقائديًا صحيحًا..

ولقد كان يهدف لوحدة المعتقد رغبة في وحدة الإمبراطورية، وتراءى له أن الفكرة القائلة بألوهية المسيح هي أقرب لعقول الوثنيين، فتم الإنتهاء مع النخبة المختارة على ألوهية المسيح، بعد أن وافق أغلبهم، وتم الضغط على من لم يوافق ليأتي الرأي في النهاية بالإجماع.. وتم إصدار قانون الإيمان والذي بموجبه تم لعن (آريوس) نهائيًا وطرده من الكنيسة هو وأتباعه، وتم حرق كل كتبه، وهدد الإمبراطور من يخالف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هذه الأوامر بالنفي أو العقاب الشديد..

الواقع أن من يتتبع هذا الإمبراطور السياسي البارع يجده وثنيًا قلبًا وقالبًا، فقد كانت العملة المتداولة حينها تحمل نحتًا لقرص الشمس على أحد وجهيها كرمز للإله (مترا) إله الشمس، بل والأدهى أن بداية إتخاذ يوم الأحد عيدًا للمسيحيين كان في عهد (قسطنطين)، رغم أنه كان في الأصل يوم عيد لعابدي الإله (مترا)، وما زال إسمه حتى يوم هو يوم إله الشمس Sun Day ...

لقد كان أتباع المسيح نصارى.. وصاروا اليوم مسيحيين.. لم ينته أمر (آريوس) وأتباعه بهذه السهولة، إنهم الأغلبية وثباتهم الديني لا يتزحزح رغم الإضطهاد..فلقد جاء الإمبراطور (ثيودسيوس)، وكان قد اعتنق المسيحية، وتفشى معه أمر الآريوسيين بطريقة لم تحدث من قبل، مما اضطره لعقد المجمع المسكوني الثاني.. مجمع (القسطنطينية) ٣٨١ م..

وهو ما تمّ به لعن وطرد عدد من الآريوسيين من كنائسهم، وتم تثبيت فكرة الثالوث الإلهي رسميًا لأول مرة، بمعنى أنه توجد ثلاثة أقانيم إلهية متساوية في الجوهر، هي الإله الأب والإله الإبن والروح القدس..

رائحة (بولس) تفوح بقوة الآن رغم مرور أكثر من مئة عام على موته ونسيانه تمامًا من الذاكرة، عادت اوراقه التي كتبها تعلن عن وجودها بقوة، خاصة وأن كل ما قاله تلاميذ المسيح كان شفهيًا فقط، ولم يقم أحد منهم الإثنا عشر بكتابة إنجيل خاص به، وإنما نُسب إليهم فيما بعد أناجيل كُتبت بواسطة تلاميذ التلاميذ، أما (بولس) الماكر فقد اهتم بشدة بتدوين ما كان يُبشر به.. ولهذا عاشت رسائله بعد موته..

تمر السنون بعد هذا المجمع لا تشهد خلافات قوية كما سبق، حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يظهر القس (نسطور) بطريرك (القسطنطينية) إلى الوجود، معلنًا بقوة أن المسيح عبارة عن أقنومين وليس أقنومًا واحدًا، أي أنه اجتمع فيه أقنوم الإنسان ثم حل عليه اللاهوت ليصبح أقنوم الإله، وبالتالي تصبح (مريم) إنسانة عادية وليس والدة إله، ويصبح المسيح وُلد إنسانًا ثم أصبح إلهًا..

ثار أساقفة (الإسكندرية) خاصة (كيرلس) بابا الإسكندرية، واتهم (نسطور) بالهرطقة لأن كلاً من الله والمسيح والروح القدس له أقنوم إلهي خاص به، والمسيح كأحد الأقانيم الثلاثة هو أقنوم إلهي وليس إنسانًا ولم يكن يومًا إنسانًا.. وُلد إلها.. بأقنوم واحد فقط وليس إثنين..

تم عقد المجمع المسكوني الثالث.. مجمع (إفسس) الأول ٤٣١ م، والذي تم فيه لعن (نسطور) وتحريم مذهبه رغم أنه لم يوافق على حضور المجمع لعلمه بما تم تدبيره له مسبقًا من تُهم.. أوضح (كيرلس) بقوة في هذا المجمع أن المسيح أقنوم واحد وليس إثنين.. وأن (مريم) والدة إله..

المثير للدهشة أن (يوحنا) أسقف (أنطاكية) لما حضر المجمع متأخرا قليلا وجده قد انفض وانتهى وتم البتّ فيه من قبل وصوله، لرغبة (كيرلس) في التعجيل بأخذ الحكم على (نسطور)، فشعر (يوحنا) بالإهانة وعاد ليعقد هو مجمعًا منفصلاً أدان فيه (كيرلس) إدانة شديدة ووصفه بعدم الاحترام..

ومع الوقت، ومع تغلغل بعض النسطوريين إلى كنيسة (روما)، وظهور (أوطيخا) رئيس أحد أديرة (القسطنطينية)، الذي نادى أن للمسيح طبيعة إلهية (لاهوت)، وطبيعة بشرية (ناسوت)، وبعد أن تجسد وقام من بين الأموات ذاب الناسوت في اللاهوت ليتلاشى، ولم يتبقى إلا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللاهوت.. كلامٌ يخالف العقيدة السائدة وقتها القائلة بوجود أقنوم واحد فقط لاهوتي للمسيح طيلة حياته وقيامته من بعد.. كلام يشبه كلام (نسطور).. مما دعى بطريرك (القسطنطينية) (فلافيان) لعزل (أوطيخا) وتجريم أفكاره التي تدعي أن للمسيح طبيعتين ومشيئتين..

تم عقد مجمع (إفسس) الثاني ٤٤٩ م برئاسة البابا (ديسقورس) المصري، فتم فيه تبرئة (أوطيخا) وثلة معه باعتباره خاطئًا أعلن توبته، ولكن تم عزل بطريرك (القسطنطينية) (فلافيان) ومعه أسقف (الرها) بتهمة محاولة تأكيد وجود طبيعتين للمسيح.. والأهم في قرارات هذا المجمع أنه تم التأكيد على الثالوث الإلهي مع بقاء طبيعة المسيح واحدة فقط إلهية كأحد أضلاع مثلث الإيمان..

لم يقبل بابا (رما) بقرارات مجمع (إفسس) الثاني ولقّبه بمجمع اللصوص، ونادى لعمل مجمع جديد لإدانة بابا الأقباط (ديسقورس) لسبب ظاهري وهو تبرئة المهرطقّ (أوطيخا) وسبب باطن وهو إهانة (فلافيان) بطريرك (القسطنطينية).. وهنا تم عقد أكبر وآخر مجمع مسكوني وهو مجمع (خلقيدونية) ٤٥١ م برئاسة أساقفة (روما) و(القسطنطينية)، وتم فيه لعن كل من النسطوريين و(ديسقورس) معا! وتم عزل (أوطيخا) من العمل الديني بعد أن كان (ديسقورس) قد برّأه..

ثارت الكنيسة القبطية ب(مصر) بالطبع وقالت إن هذا تمهيد للإعتراف بأن للمسيح طبيعتين (أقنومين) وليست طبيعة واحدة، ومن هنا حدث الإنفصال بين كنائس (روما) و(القسطنطينية) من جهة وبين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في (مصر) من الجهة الأخرى، والتي تبعتها كنائس الحبشة والكنائس السيريانية..

هذا الإنفصال سيدوم حتى فترة طويلة، ربما بسبب غير عقائدي على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإطلاق، وربما بسبب خطأ بسيط في فهم جملتين لغويتين متشابهتين جعلهما التربص بالطرف الآخر وسوء الظن وكأنهما جملتان متضادتان..

بالطبع لم تنتهِ المجامع ولا الإنقسامات بعد هذا الإنفصال القوي، ولكنها ظلت اختلافات عقائدية بين الكنائس وبعضها في تفاصيل غاية في الصغر، لن أرهق عقلك المحدود بها، يكفيك ما عرفته من تاريخ متعاقب لكيفية بدء الإنشقاق بين المسيحيين، والذي بدأه (قسطنطين) باختيارٍ عقائدي مبني على مزاعم (بولس)..

وهكذا تمت صناعة العهد الجديد يدويًا وعلى نحو غامض جدًا، إذ لا يدري أحد كيف تشكلت مجموعة الأسفار لتصير هي الإنجيل المقدس، والمعروف أنه لم يُكتب بواسطة المسيح.. ثم ستجد بعد ذلك غموضًا وتناقضًا عن هوية كل من كتب كل إنجيل ووقت ومكان كتابته.. ولنرى الآن وصفًا تفصيليًا لأسفار العهد الجديد ولمن تُنسب..

يتكون العهد الجديد من سبعة وعشرين سفرًا.. البداية والأساس هو أربع عشرة رسالة لـ(بولس)، هم أساس كل الأسفار، وبالتالي كل ما سيأتي بعدها كان لابد وأن يتفق معها جملةً ومضمونًا..

ومن المُلاحظ أنها خلت تمامًا من أي نبذة عن حياة المسيح أو تعاليمه الخاصة بالعقيدة إبان حياته، وهذا قابل للتفسير نسبة لأن (بولس) لم يقابل المسيح يومًا!

ثم تليهم الأناجيل الأربعة الأساسية.. إنجيل (متى).. أحد التلاميذ الإثني عشر.. والذي توجه بدعوته للمسيحيين الذين من أصل يهودي ويُقيمون خارج (فلسطين) تحديدًا (أنطاكية).. كُتب بالآرامية ثم تُرجم لليونانية.. ليضيع الأصل الآرامي بعدها.. ولا يُعرف حتى الآن كيف أو متى تمت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ساحر الكتب

الترجمة..

وإنجيل (مرقس).. وهو إبن اخت (برنابا).. وهو من أُقيم العشاء الأخير ببيته.. والذي يتم فيه مخاطبة كل الأمم عامة.. ويروي ذكريات التلميذ (بطرس) على لسان (مرقس)..

وإنجيل (لوقا).. وهو أحد تلاميذ (بولس) الرسول.. والذي كان يعمل طبيبًا.. وتم توجيه الدعوة فيه إلى المسيحين ذوي الثقافة اليونانية..

لكن المُلاحظ حتى الآن أنه لا توجد في هذه الأناجيل السابقة ما يُشير إلى ألوهية المسيح.. لذا تجد - وعلى نحوٍ مُثير للريبة - الإنجيل الرابع إنجيل (يوحنا) يتحدث بوضوح أن المسيح هو إبن العلي.. وهو عامة إنجيلٌ تغلُب على أفكاره الفلسفة..

ثم هناك رسالتان ل(بطرس).. وثلاث رسائل ل(يوحنا).. ورسالة للتلميذ (يعقوب).. ورسالة للتلميذ (يهوذا).. ثم تأتي (الإيبركسيس) أو أعمال الرسل.. تروي نشاطات التلاميذ بعد صعود المسيح، بالإضافة للإستفاضة في وصف رحلات (بولس).. ثم تنتهي ب(الأبوكاليبس) أو سفر الرؤيا.. والذي كتبه التلميذ (يوحنا) بعد دمار (القدس) على يد الرومان عام ٧٠ م تحديدًا..

وما يُثير غيظي أنا كشيطانٍ مَريد هو كيف نجح رجل نشأ في بيت نجارة، في قرية هادئة مسالمة، عبر قليل من الكلمات وعدة سنوات فقط في إنشاء عقيدة تكتسح حضارة عظيمة كالحضارة الرومانية، بعد اختفائه بسنين!

وهكذا عزيزي الفاني نقوم بطيّ صفحة الكتاب المقدس بدفتيه، من عهدين قديم وجديد، بعد أن أوضحت لك - بطريقتي الإعجازية - كل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ما يخص نشأتهما وكتابتهما..

*****

نعود لسرد التاريخ الآن..

لو القيت نظرة على شبه الجزيرة العربية الآن، سترى بوضوح مزيجًا من أعراق سامية دانت أغلبها باليهودية وظل البعض على وضعه القديم يعبد الأصنام، وكذلك ظلت مجموعة أخرى من اليهود تعبد الأصنام إلى جانب عبادتهم إله (موسى)! ثم بدأ الزحف المسيحي في الإنتشار ببطء، وإن كان موَجّها في الأساس ل(أوربا) وليس لشبه الجزيرة بادئ ذي بدء..

وكما أسلفت سابقًا فقد تباين موقف كل حضارة وكل ملِك من بني (إسرائيل).. فمنهم من دمَّر الديار وسبى الأهل كالآشوريين ومن بعدهم البابليين.. ومنهم من منحهم حرية العقيدة كالفرس واليونانيين..

أما الرومان، فقد فَصّلت تدرج موقفهم من قتلٍ للرسل وإضطهادٍ للتلاميذ إلى حرية عبادةٍ ورعايةٍ دينية.. حتى صارت الإمبراطورية الرومانية ومن بعدها إمبراطورية (بيزطة) - كما تسمّت فيما بعد - إمبراطوريتين مسيحيتين..

كنت قد أوضحت لك تفرق الساميين وهجراتهم في مناطق ما حول شبه الجزيرة العربية.. لنركز الآن على من اتبع دين (موسى) منهم؛ لنرى أين استقروا مع دخول الحضارة الرومانية الباطشة إليهم، من أماكن غير (فلسطين)..

وفيما يخص أسلاف بني (إسرائيل) الإثنى عشر الأصليين من اليهود،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فقد انحدرت منهم قبية (قينقاع) التي استقرت ب(يثرب)، واستقر معها أيضًا ب(يثرب) من يهود الشتات قبيلتا (قريظة) و(النضير).. إلى جانب سبع قبائل أخرى ب(يثرب) دانت باليهودية.. ثم جاء من (اليمن) مهاجرًا مجموعة من اليهود سكنوا (خيبر).. ثم هاجر بعض اليهود لمنطقة (حائل).. ويوجد كذلك يهود وادي (القرى) بين (تيماء) و(خيبر)، وهم نازحون من (اليمن).. وكذلك يهود بني (الديّان) ب(نجران).. وكما تلاحظ أن أغلب اليهود قد قدِموا من (اليمن)، خاصة قبائل (حِميَر) السبئية.. إضافة للنسبة التي فرت من إضطهادات (بابل) و(آشور) ومن بعدهم الرومان..

والواقع أن وجود بني (إسرائيل) ب(يثرب) قديم منذ أن هاجرت قبائل بني (شمعون) الإسرائيلية إلى (طور سيناء) و(يثرب)، حيث اشتبكوا مع قبائل (معان) سكان (يثرب) الأوائل، وأبادوهم عن بكْرة أبيهم واحتلوا مكانهم.. ربما بضعة قرون قبل الميلاد..

وكذلك الحال عندما أرسل (موسى) إلى عماليق (الحجاز) جيشًا من بني (إسرائيل)، فقتلوهم جميعًا وأقاموا هناك أول حامية ب(الحجاز).. وكذلك وجود قبائل من بني (إسرائيل) ببلاد (كنعان) بدأ بشكل حصري بعد استيلاء (يوشع بن نون) على البلدان الكنعانية، وأقاموا فيها فترة طويلة.. غير أن كل هذه العناصر الإسرائيلية بادت كما بادت قبائل عربية كثيرة قبلها، ولم يبق من آثارها سوى إسمها..

ثم عادت وفود الهجرات الإسرائيلية بعد الميلاد مباشرة تتجه نحو الأرجاء العربية عمومًا والربوع الحجازية بشكل خاص.. ربما بسبب زيادة عدد اليهود ب(فلسطين) وقتها فضاقت بهم الأرض.. إضافة إلى قبضة الرومان الحديدية عليهم، مما أدى لاستيائهم ونفورهم، وقيامهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعدة ثورات عليهم.. فكانت البلاد العربية خير ملجأ لهم لكون أنظمتها البدوية حرة، وكذلك لوجودها بأقاليم رملية بعيدة تعوق سير القوات الرومانية المنظمة وتعوق توغلها..

وهكذا توجه المهاجرون غالبًا إلى الجهات التي كانت مسكونة بطوائف إسرائيلية من الزمن القديم.. خاصة (يثرب) و(خيبر) و(وادي القرى).. وتعاون اليهود والعرب في هذه المناطق.. وكان عدد اليهود كبيرًا بحيث يمكن اعتبارهم أمة قائمة بذاتها.. اندمجوا مع العرب، في نفس الوقت الذي انعزلوا فيه وانقطعوا تمامًا عن بني جنسهم في كل أنحاء العالم.. نشروا حركة زراعية في أراض كانت قاحلة لآلاف السنين، وذلك بحكم خبرتهم بموطنهم القديم.. وكذلك انتشرت حركة صناعية وتجارية، وتم إنشاء عدة أسواق يهودية..

وهكذا.. وبالنظر إلى التوزيع الجغرافي والسكاني ل(الحجاز).. وخاصة شمال (نجد).. نجد التالي..

(يثرب).. سكنها جماعة من اليهود فيهم الشرف والثروة والعز على سائر اليهود.. تجاورهم بطونٌ من العرب أشهرهم (الأوس) و(الخزرج)، وهم من عرب (اليمن) المهاجرين..

(خيبر).. الواقعة شمال (يثرب).. آهلة بأكثرية مُطلقة من اليهود..

(وادي القرى).. تلك الأراضي الخصبة والحدائق الزاهرة، كانت تتألف من مستعمرات يهودية..

أرض (تيماء) كذلك وُجد فيها اليهود بكثرة..

أما ما عدا هذا، فقد كان سكانه عربًا فقط..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتدع اليهود إقامة الحصون على قمم الجبال ليتحصنوا بها وقت الحروب حين يغزوهم الأعراب الطامعون في أموالهم وحاصلاتهم الزراعية.. أو حين تغزوهم بطونٌ يهودية أخرى..

ومن أشهر حصونهم ببلاد العرب.. حصن (الأبلق) ل(السموئل).. وحصن (القمومي) لبني أبي (الحقيق).. وحصون (السلالم) و(الوطيح) و(ناعم) و(الصعب بن عاد)..

وابتدعوا أيضًا طرقًا جديدة للحراثة والزراعة بالآلات وحفر الآبار بالأراضي العالية، مع تربية الماشية والدجاج، وكانت نساؤهم تشتغل بنسيج الأقمشة.. وكانت التجارة بنوع خاص أهم مرافق حياة يهود (الحجاز) حتى صار لهم فيها شهرة عظيمة.. ونظرًا لما كان عندهم من مال وثروة كان كثيرٌ من الأعراب يرهنون عندهم بعض الأمتعة ليستدينوا بها ما يحتاجون إليه.. وكان أخذ الربا شائعًا عندهم وسببًا رئيسيًّا لغناهم وثرائهم.. ولكنه لم يكن وقتها ممنوعًا عند العرب، ولا حتى النصارى.. كانوا جميعًا يعدونه نوعًا من البيع، لدرجة أنه كان للمتعامل بالربا في مدينة (الطائف) شهرة فائقة في كل بلاد الحجاز..

وكان جماعة من اليهود - خاصة بنو (قينقاع) - يمارسون صناعة السيوف والدروع وسائر الآلات الحديدية التي كانت معروفة ببلاد الجزيرة تلك الفترة.. وقد كان اليهود معروفين بالقوة في الحروب، وربما ظهر هذا عندما حدثت مناوشات بين قبيلتي (الأوس) و(الخزرج)، فاستعان (الأوس) بيهود من قبيلتي (النضير) و(قريضة) في أحد أهم حروبهم وهي حرب يوم (بُعاث).. حينها حمل (الأوس) - بمعاونة اليهود - على (الخزرج) فهزموهم هزيمة منكرة يومها، وحرّقوا عليهم كثيرا من ديارهم وزروعهم..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أما عن لغة اليهود ببلاد العرب فكانت بالطبع اللغة العربية.. وإن كانت مشوبة بشيء من الرطانة العبرية، والتي ظلوا يستعملونها في صلواتهم ودراستهم.. وقد كانت هناك بطون من العرب من اعتنقت اليهودية، وهي (كنانة) وبني (الحارث) وبني (كعب) وبني (كندة)، وسكنوا جميعًا بجوار (مكة).. ولكن عمومًا لم يكن تأثير الدين اليهودي على عرب الحجاز قويًا، إذ ظل أغلبهم على عبادة الأوثان، بخلاف تأثيره على عرب (اليمن) والذي كان كاسحًا، ربما بسبب أن توظيفه كان سياسيًا قبل أي شيء.. وهو ما سأوضحه الآن..

إذ انقسم عرب الجزيرة ما بين وثنيين اتبعوا آلهة وكعبات عديدة، وبين موسويين موحدين اتبعوا التوراة، وبين نوع ثالث اعترف بالأوثان إلى جانب إله (موسى).. إضافة لقليل من المسيحيين..

ومع بزوغ فجر الحضارة البيزنطية، بدأ الدين المسيحي يتوغل تدريجيًا ويحل محل اليهودية والوثنية.. ولقد أزعج هذا حضارة (الفرس) والتي كانت قد سحقت لتوها مدينتي (بابل) و(تيماء)، وصارت هي القوة العظمى شرقًا.. فقام (الفرس) بالتحالف مع عرب الجزيرة لإيقاف الزحف الروماني المتمثل في اعتناق المسيحية.. رأوه خطرًا محتملاً وقويًا.. وبالتالي حارب العرب المسيحية لتذمرهم من نمو (الروم) - الرومان أو (بيزنطة) - والتي كانت عدو حليفتهم (الفرس)..

وها نحن نرى الملك (أبو كرب أسعد) يجلب الديانة اليهودية معه إلى (اليمن) من (يثرب).. ويقوم بنشرها بالقوة، جنبًا إلى جنب مع نشاطه في هدم الأصنام ومنع عبادتها.. كل هذا لأسباب سياسية فقط..

نشّط (الفرس) من تحالفاتهم مع القبائل يهودية الديانة، وكذلك اتجهوا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمذاهب المسيحية (النسطورية كونها مناهضة للمسيحية الإمبراطورية.. إنهم يحاربون (الروم) حربًا خبيثة عبر تقويض ركن الديانة المسيحي الأساسي، الذي وضع حجر أساسه الإمبراطور (قسطنطين)..

وكعادة اليهود، نجحوا في وقت قصير ب(اليمن) في السيطرة على أغلب المراكز الحيوية اليمنية خاصة الملكية.. وصاروا هم المتحكمين ب(اليمن) بالقرن الخامس.. ولكن لم يدم هذا الوضع طويلاً.. فديانة المسيحية تسري في شبه الجزيرة بسرعة هائلة.. وخلال فترة قصيرة عاد النفوذ المسيحي يطغى على نفوذ الديانة اليهودية رغم كل المحاولات.. ليصبح المسيحيون هم سادة (اليمن) الآن بعد اليهود.. وكان السبب الأكبر هو حملات الأحباش الإفريقيين المسيحيين العسكرية التبشيرية المستمرة على يهود (اليمن)، والتي انتهت بسقوط مدينة (ظفار يريم) – عاصمة مملكة (حمير) – بين يديهم.. ثم سقوط (نجران) بين يديهم.. وبعدها بدأ الأحباش المسيحيون في اضطهاد يهود (اليمن)، ونشر دينهم بينهم بالقوة..

هنا ظهر (يوسف بن شراحبيل).. أو (ذو نواس الحميري).. يمنيًا يهوديًا قويًا، وحّد اليمنيين تحت لوائه، ونجح في استعادة (نجران) ومملكة (حمير) من يد الأحباش.. وهدم كنيستهم الرئيسية ب(ظفار يريم).. وانطلق خلفهم بجيوشه القوية حتى وصل مضيق باب (المندب) ليمنع أية إمدادات قادمة من مملكة (أكسوم) الحبشية المسيحية..

ثم عاد (ذو نواس) إلى (حمير) و(نجران).. واشتد بقوة على مسيحي (نجران) وجمعهم كلهم إليه مخيرًا إياهم بين التخلي عن ديانتهم واعتناق اليهودية وبين العذاب المميت.. رفضوا جميعًا اعتناق اليهودية.. ثار (ذو نواس) وقام بحفر الأخاديد العميقة العديدة.. أشعلها بالنيران الملتهبة..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم دهن أجساد المسيحيين بالزيوت ورماهم بالأخاديد المشتعلة هم وأناجيلهم وأطفالهم، في مذبحة أطربتني أشد الطرب.. خاصة وأن طرفيها هم أصحاب رسالات سماوية توحيدية!

كان للمذبحة وقعٌ قويٌّ على إمبراطورية (الروم).. سارعوا بعقد هدنة وتصالحوا مع(الفرس) أولا، وذلك لعزل الملك اليهودي عن حلفائه.. ثم دعموا نجاشي (الحبشة) ليرسل ل(اليمن) جيوشًا جرارة، عبرت مضيق باب المندب قاصدة بلاد (حمير) و(نجران).. بقيادة المهيب (أرياط)..

وهنا.. لفت انتباهي ذلك الجندي الحبشي ذو الطموح اللامتناهي والقلب البارد.. (أبرهة) الحبشي.. سيكون لي معه شأنٌ بعد قليل..

هزمت الجيوش المنتقمة جيوش (ذي نواس)، ولقي الملك نفسه حتفه.. وقام الأحباش بالسيطرة على (حمير) و(نجران) وأعادوا نشر المسيحية من جديد لتعود هي الديانة السائدة ثانية، وعاد من عاد من الأحباش، ولكن ظل الجنديّ الأريب (أبرهة) ب(اليمن) مع عدد كبير من الجنود، ثم أعلن انشقاقه عن قائد الجيوش، ثم عن مملكة (أكسوم) الحبشية بأسرها، وأنشأ مملكة خاصة به في هذه المنطقة جمعت كل قبائل (اليمن)، دانت كلها بالمسيحية التي عادت لتزدهر بشدة..

أيها العلي.. خلائفك الطينيون بأرضك المقدسة تائهون.. منقسمون بين أصنام حجرية يعبدونها دونك، أو معك.. وبين ديانات سماوية مُحرفة تقتلُ كل طائفة منها الأخرى بدمٍ بارد.. هل هؤلاء من يجب أن يسجد حامل الضياء لهم؟؟

لقد أثبتُّ لك صحة موقفي ومنطقي الآن أيها العلي.. ولأُنهي لوحة عملي البارع هذا، ها هو إنسان طينيّ حبشيّ يجمع جنوده وعتاده وأفياله..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ويقطع آلاف الأميال ليدمر بيتك الذي بناه (إبراهيم) و(إسماعيل)..

إنها النهاية.. لن تكون هناك كعبة (مكة) بعد اليوم.. وستصير كنيسة (القليس) العظيمة ب(صنعاء) والمُحلاّة بالذهب والفضة والمرمر هي البديل..

لقد انتصرت!

تمت بحمد الله

٥-٦-٢٠١٧

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للتواصل مع الكاتب

عبر الفيس بوك:

https://www.facebook.com/Dr.Ali.Moghanam

عبر الإنستاجرام:

https://instagram.com/dr_ali_moghanam

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علي مغنم

روائي وطبيب بشري أخصائي جراحة عامة، خريج كلية طب القصر العيني عام ٢٠٠٧ ومقيم حاليا بالمملكة العربية السعودية.

صاحب الرواية الأكثر مبيعا لعام ٢٠١٨: ملحمة الجحيم

أبوكرايفا

هُم مختلفون....
لا يفقهون....
جبارون....
لا يؤمنون....
ولكن في النهاية...
كلهم لي مستمعون!

9 789777 792080

ساحر الكتب